الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Sunday - 7 June 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15167
الأحد 15 شوال 1441 - 7 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15167

وزير بريطاني لـ الشرق الأوسط: السعودية أثبتت أنها لاعب دولي فاعل

«كورونا» يخترق حاجز الـ7 ملايين إصابة

لندن: نجلاء حبريري

اخترقت إصابات وباء «كورونا» العالمية حاجز 7 ملايين أمس، وفق إحصاء «رويترز»، فيما بلغت الوفيات 400 ألف.

وبينما يرسم انتشار فيروس «كوفيد - 19» صورة متباينة حول العالم، فإن الجهود الدولية تتضاعف لمواجهة آثاره الصحية والبشرية الوخيمة، وتخفيف تداعياته الاقتصادية والاجتماعية على المدى المتوسط والبعيد. وفي هذا الصدد، كشفت مجموعة العشرين، التي ترأس السعودية أعمالها للعام الحالي 2020 أن حجم مساهمة أعضاء المجموعة والدول المدعوة بلغ ما يزيد على 21 مليار دولار لمكافحة جائحة «كوفيد - 19»، مؤكدة أهمية تضامن المجتمع الدولي في مواجهة الأزمات. كما أكدت مجموعة العشرين، في بيان

21 مليار دولار من «العشرين» لمكافحة الوباء

صدر أمس، أن الدول الأعضاء تبذل أقصى جهد لحماية الأرواح والفئات الأكثر ضعفاً حول العالم.

من جهته، ثمّن جيمس كليفرلي وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جهود السعودية في مواجهة الوباء إقليميا ودوليا. وقال كليفرلي في حوار مع «الشرق الأوسط» إن «السعودية أثبتت دورها كلاعب دولي فاعل»، مضيفا أنها لعبت دوراً تنسيقياً للمجتمع الدولي بصفتها رئيس مجموعة العشرين لهذا العام، «سمح بتركيز الجهود على أكثر الدول فقراً وحاجة للدعم في مواجهة فيروس كورونا، ليس فقط في الشرق الأوسط، ولكن على الصعيد العالمي». وتابع الوزير أن «العلاقة الثنائية البريطانية - السعودية أثبتت قوتها».

(تفاصيل ص 3)

قوى لبنانية تعدّ الأولوية للوضع المعيشي

عودة الاحتجاجات تصطدم بعقدة السلاح

مشاركات في احتجاجات وسط بيروت أمس يرفعن لافتات ضد سلاح «حزب الله» (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد المتظاهرون بكثافة إلى وسط بيروت أمس، احتجاجاً على سياسة الحكومة والوضع المعيشي الصعب في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية. وأدت مطالبة متظاهرين بنزع سلاح «حزب الله» إلى مواجهات بين المحتجين ومناصرين للحزب ولحركة «أمل» رشقوا المتظاهرين وقوات الأمن بالحجارة، فيما كانت هذه القوات تعمل على الفصل بين الطرفين.

ومساء أمس حصل إشكال أمني بين منطقتي الشياح وعين الرمانة القريبتين من الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد إطلاق شبان من عين الرمانة هتافات تطالب بنزع سلاح «حزب الله»، وتحيي مؤسس «القوات اللبنانية» رئيس الجمهورية الأسبق بشير الجميل، ورد شبان من الجهة المقابلة بهتافات مؤيدة لـ«حزب الله»، إلى أن تدخل الجيش لإعادة الهدوء.

وكانت قوى بارزة وراء الحراك قد دعت إلى جعل الوضع المعيشي أولوية في مطالب المحتجين، «كي لا يتم تشتيت الجهود في اتجاهات مختلفة يمكن أن تؤدي إلى إفشال الحراك»، كما قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع. فيما قال رئيس حزب الكتائب سامي الجميل: «موقفنا من سلاح (حزب الله) معروف إنما الساحة اليوم للمطالب المشتركة وليس للمطالب الخاصة».

(تفاصيل ص 7)

السعودية تدعو الليبيين إلى تغليب المصلحة الوطنية وترحيب عربي بمبادرة السيسي للحل السياسي

حفتر لوقف إطلاق النار غداً... و«الوفاق» تحشد لسرت

القاهرة: جمال جوهر
وسوسن أبو حسين وخالد محمود

أكد المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، دعمه للمبادرة السياسية التي أعلنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لحل الأزمة في ليبيا، وذلك في أعقاب المحادثات التي أجراها أمس مع حفتر ورئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح في القاهرة، تضمنت وقفاً لإطلاق النار ابتداء من الساعة السادسة صباح غد الاثنين.

وقال حفتر خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السيسي وصالح: «إننا نؤكد دعمنا وقبولنا لها (المبادرة)، آملين في الحصول على الدعم والتأييد الدولي للعبور بليبيا لبر الأمان».

وركزت مبادرة الرئيس المصري على ضرورة إنهاء القتال، وقطع الطريق على المقاتلين الأجانب، بالإضافة إلى تفكيك الميليشيات، وتسليم أسلحتهم، وانخراط جميع الأطراف في الاتجاه لتشكيل مجلس رئاسي جديد يمثل (الأقاليم الليبية الثلاثة) بشروط يتفق عليها الجميع.

وفيما دعت السعودية الأطراف الليبية إلى تغليب المصلحة الوطنية، رحّبت البحرين والإمارات والأردن بمبادرة السيسي للحل السياسي.

ميدانياً، أعلنت قوات حكومة «الوفاق» إطلاق عملية لاستعادة السيطرة على مدينة سرت والتي تتمركز فيها القوات الموالية للمشير حفتر. وقال العقيد محمد قنونو، المتحدث باسم قوات «الوفاق»، في بيان صحافي إن التعليمات «صدرت لقواتنا ببدء الهجوم والتقدم، والضرب بقوة على كل بؤر المتمردين في سرت، حيث نفذ سلاح الجو 5 ضربات جوية في محيطها، استهدفت آليات مسلحة لميليشيات حفتر». (تفاصيل ص 8)

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يتوسط قائد الجيش الليبي خليفة حفتر ورئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح في القاهرة أمس (أ.ف.ب)

«أوبك بلس» تمدد الخفض القياسي شهراً إضافياً

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفقت دول «أوبك بلس» على تمديد تخفيض إنتاج النفط بالنسبة الحالية البالغة 9,7 مليون برميل يومياً، لمدة شهر إضافيٍّ، في محاولة من الأعضاء لتوازن أسواق النفط، التي بدأت تستعيد عافيتها مؤخراً، بالإضافة إلى اعتماد مبدأ التعويض للدول التي لم تلتزم.

وأوضح البيان الختامي لاجتماع «أوبك بلس»، أمس، أن «الدول التي لم تلتزم بتخفيضات الإنتاج منذ إقرار الاتفاق، سيكون عليها التعويض بنفس النسبة التي لم تلتزم بها، خلال شهور يوليو (تموز) وأغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)».

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، على هامش الاجتماع، إن الالتزام بالاتفاق الحالي هو مفتاح الحل، مشيراً إلى استقرار الأسواق المرتبط بالمنتجين الحاليين في حال التزامهم بالنسب المتفق عليها سلفاً.

ودعت «أوبك بلس»، جميع المنتجين الرئيسيين، إلى المساهمة بشكل متناسب في استقرار السوق، وأعاد تأكيد تفويض لجنة المراقبة الوزارية المشتركة وأعضائها، للمراجعة الدقيقة لأوضاع أسواق النفط.

(تفاصيل اقتصاد)

«قانون قيصر» يخنق أسواق دمشق قبل 10 أيام من تنفيذه

جذور رامي مخلوف تُعمّق جراح الموالين

لندن: إبراهيم حميدي

كان مفاجئاً الظهور المتكرر لرجل الأعمال السوري رامي مخلوف، على موقع «فيسبوك»، بدءاً من 20 أبريل (نيسان) الماضي، سواء في بيانات أو فيديوهات بثها من يعفور قرب دمشق، بدأت مطلبية، ثم تحولت إلى تحذيرية، لأمرين: الأول، أنه ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، ومعروف أنه يملك ثروة مالية ضخمة داخل البلاد وخارجها. والثاني، أنه لم تجرِ العادة خلال السنوات والعقود الماضية على أن يتجرأ شخص من «النواة الصلبة»، على توجيه انتقادات مباشرة، أو غير مباشرة، وهو موجود داخل سوريا.

ومنذ بروز مخلوف بصورته الجديدة، كان التركيز على ثروته ومؤسساته المالية، ونزاعه مع الحكومة حول «سيريتل». لكن العودة إلى جذوره و«أدواته» السياسية والاجتماعية تلقي ضوءاً إضافياً على خلفيات «تمرده» و«حصانته الموقتة»، الأمر الذي قُوبل بتفكيك شبكاته وشركاته السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، وإحداث جروح أو شقوق بين الموالين.

وسجّلت الليرة السورية، أمس، تدهوراً قياسياً، لتتخطى عتبة 2400 مقابل الدولار، قبل 10 أيام من تطبيق عقوبات أميركية جديدة عبر «قانون قيصر». وانعكس هذا ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية الرئيسية والأدوية.

(تفاصيل ص 6)

الحوثيون والفيروس... اتهامات بالعنصرية (ص 2)
شرط الاعتراف بدولة فلسطينية يعقّد مشروع الضم (ص 2)
تونس تطالب فرنسا بالاعتذار والتعويض عن استعمارها (ص 8)

مظاهرات حول العالم ضد «العنصرية» في أميركا

نيويورك - جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

فيما أصدرت مجموعة من 66 خبيراً في مجال حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إدانة لاذعة لـ«عمليات القتل الإرهابية العنصرية المعاصرة» التي قالوا إن الأميركيين من أصول أفريقية ما زالوا يواجهونها في الولايات المتحدة، شهدت كبريات مدن العالم مظاهرات حاشدة احتجاجاً على مقتل الرجل الأسود جورج فلويد على يد الشرطة في مدينة مينيابوليس الأسبوع الماضي.

وخرج متظاهرون حول العالم إلى الشوارع مرة أخرى رغم تحذيرات من فيروس «كورونا». واحتشد عشرات الآلاف في عدة مدن بأستراليا أمس، تضامناً مع المحتجين في أميركا. والتفّ كثير من المحتجين بعلم السكان الأصليين. ووضع كثيرون على وجوههم أقنعة كُتب عليها «لا أستطيع التنفس»، وهي آخر كلمات نطق بها فلويد.

وفي كندا انضم رئيس الوزراء جاستن ترودو، إلى آلاف المتظاهرين في أوتاوا، الجمعة، جاثياً على ركبته. وقد جثا ترودو مرات عدة امتدت آخرها لثماني دقائق و46 ثانية، الوقت الذي استمر فيه بقاء فلويد تحت ركبة الشرطي الأبيض ديريك شوفين، ما أدى إلى اختناقه.

إلى ذلك، قال الخبراء الأمميون الـ66 في إدانتهم، إن هذه الحوادث، التي شوهدت في مقاطع فيديو يتم نشرها على نطاق واسع عبر الإنترنت، «تصدم الضمير وتثير الرعب ذاته الذي يهدف نظام الإعدام في الولايات المتحدة إلى إثارته».

(تفاصيل ص 10)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن تعاملها مع «نتفليكس» كممثلة ومنتجة

هند صبري: الوباء كشف قوة المرأة ومرونتها

لندن: جميلة حلفيشي

يقول البعض إنها أكثر حظاً من غيرها كونها تجاوزت مرحلة الانتشار إلى مرحلة الاختيار، إلا أنه لا أحد ينكر أن هند صبري هي من صنعت هذا الحظ ورسمت مسارها. الآن أكثر من أي وقت مضى عززت مكانتها بين الكبار كأول عربية تتعامل معها شركة «نيتفلكس» كممثلة ومنتجة في الوقت ذاته.

«الشرق الأوسط» بدأت حديثها مع هند صبري عن الحجر في ظل «كورونا»، وما إن بدأ الحديث حتى قطعته طفلتها الصغيرة، بطلب شرح لواجب مدرسي. تضحك هند وتقول: «هذا جُزء من روتيني اليومي في فترة الحجر، أذاكر مع البنات، وفي الوقت ذاته أقوم بكل التزامات العمل عبر (زووم)».

ثم تستطرد: «حتى أكون صريحة معك، لم تتغير حياتي كثيراً عما كانت عليه من قبل إلا من ناحية عدم وجودي في أماكن العمل. فأنا بالأساس بيتوتية، لهذا كانت فترة الحجر بالنسبة لي فرصة لمزيد من قراءة ومتابعة المسلسلات والتأمل وطبعاً الطبخ».

وأشارت هند إلى أن الجائحة كشفت إيجابيات كثيرة، منها قوة المرأة ومرونتها، مضيفة أن «المرأة قادرة على القيام بعدة أدوار في آن واحد، من دون أن يتعارض دور مع آخر».

وأصبحت هند صبري أول عربية تتعامل مع «نتفليكس» كممثلة ومنتجة، وتقول إن هذه التجربة كانت «نتيجة طبيعية لـ20 عاماً من التذبذبات بين النجاح والفشل». وتضيف: «معظم نجوم هوليوود يشاركون في أعمالهم كممثلين ومنتجين للتحكم في المضمون والسيناريو وسير العمل فيما يكون هناك ممول مستقل للعمل. نعم سأتدخل في المضمون والسيناريو والجودة ككل».

(تفاصيل يوميات الشرق)

«فيسبوك» لمراجعة قواعد النشر بسبب ترمب

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

وعد رئيس «فيسبوك» مارك زوكربرغ بإعادة النظر في القواعد التي حالت دون ممارسة الشبكة الرقابة على رسائل مثيرة للجدل نشرها الرئيس الأميركي دونالد ترمب بعد اعتراضات داخلية مستمرة منذ أسبوع.

وقال زوكربرغ عبر حسابه على الشبكة في مذكرة موجهة لموظفيه: «سنعيد درس قواعدنا التي تسمح بالحديث عن استخدام دولة ما القوة والتهديد بها، لنرى ما إذا كان علينا اعتماد تعديلات». وأضاف: «هذا الأمر يعني في المقام الأول استخدام القوة المفرطة. ونظراً إلى تاريخ الولايات المتحدة الحساس، يتطلب ذلك اهتماماً خاصاً».

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإنه خلافاً لـ«تويتر»، قررت «فيسبوك» عدم التدخل بخصوص رسالة نشرها الرئيس الأميركي بشأن المظاهرات المنددة بوفاة جورج فلويد وقال فيها إن «عمليات النهب ستواجَه فوراً بالرصاص». وقال زوكربرغ: «أقرّ بأن القرار الذي اتخذته الأسبوع الماضي أثار الغضب أو خيبة الأمل أو جرح كثيرين منكم».

استكمال حكومة الكاظمي «في ربع ساعة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

في أقل من ربع ساعة صوت البرلمان العراقي أمس على مرشحي مصطفى الكاظمي للوزارات الشاغرة في حكومته، وهم فؤاد حسين وزيراً للخارجية، وإحسان عبد الجبار وزيراً للنفط، وعلاء الجبوري للتجارة، وحسن ناظم للثقافة، وسالار عبد الستار للعدل، وإيفان فائق للهجرة والمهجرين، ومحمد كريم للزراعة.

وهذا التصويت هو الأسرع من نوعه في كل الحكومات العراقية، منذ عام 2003. وحضر الجلسة 247 نائباً لتصبح الأعلى من حيث الحضور منذ فترة طويلة.

وتركزت الخلافات التي سبقت الجلسة حول اثنين من المرشحين، وهما فؤاد حسين المرشح للخارجية، ومرشح وزارة النفط إحسان عبد الجبار، الذي تنافس مع أكثر من 49 شخصية نفطية من محافظة البصرة.

من جهته، قال الكاظمي في تغريدة على «تويتر»، إن «استكمال الكابينة الوزارية بتصويت مجلس النواب على الأسماء التي قدمناها، هو دافع إضافي لتنفيذ المنهاج الوزاري، والإيفاء باستحقاقات المرحلة، والالتزام بوعودنا أمام شعبنا الذي ينتظر الأفعال لا الأقوال».

وأضاف: «أشكرُ مجلس النواب على تجديد الثقة بالحكومة، خط مشروع جديد نقطعه بحزم وثبات». (تفاصيل ص 9)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

حملات تندد بتكتم الانقلابيين وسوء إدارة الأزمة

اتهامات للحوثيين بـ«العنصرية» تجاه ضحايا «كورونا»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تدع الميليشيات الحوثية صنيعا يمكن أن تضاعف من خلاله معاناة اليمنيين إلا وأقدمت على فعله، كما حدث أخيرا مع تكتمها على أعداد ضحايا فيروس كورونا المستجد في مناطق سيطرتها فضلا عن استثمار الجائحة لمكاسب انقلابية وأخرى لتكريس التمييز العنصري للمنتمين إلى سلالة زعيمها الحوثي.

وبينما ضربت الجماعة عرض الحائط بكل التحذيرات الدولية من النتائج الوخيمة لسوء إدارتها للأزمة كانت الأمم المتحدة جددت مخاوفها مما وصفته بـ«أسوأ السيناريوهات» حيث من الممكن أن يقضي الفيروس على آلاف اليمنيين.

إذ قالت المنسقة الأممية في اليمن ليز غراندي في أحدث تصريحاتها إنه من المحتمل أن تتجاوز «حصيلة القتلى في اليمن هذا العام جراء الحرب والأمراض والجوع مجتمعة حصيلة من سقطوا خلال السنوات الخمس الماضية».

وفي حين حذرت المسؤولة الأممية من أن الخدمات الصحية العامة في 189 مستشفى من أصل 369 في البلاد ستبدأ الإغلاق خلال 3 أسابيع، بسبب نقص الموارد، ندد ناشطون يمنيون باستمرار الجماعة الحوثية على التكتم على ضحايا وباء كورونا، وأطلقوا حملة على مواقع التواصل الاجتماعي اعتبروا فيها «كورونا والحوثي وجهين لعملة واحدة».

وندد الناشطون اليمنيون بسلوك الحوثيين العنصري في التعامل مع الضحايا حيث تحصر الجماعة مراكز العزل والتجهيزات الوقائية على عناصرها المنتمين إلى سلالة زعيمها، فضلا عن رفضها إتاحة المقابر الخاصة بقتلاها لدفن ضحايا الوباء المستجد.

وفي مسعى لتبيان حجم الكارثة التي ضربت صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بسبب تفشي الفيروس التاجي كان الناشطون اليمنيون كشفوا عن وجود وفيات بالمئات في أوساط السكان لا سيما صنعاء مشيرين إلى أبرز الوفيات من الشخصيات الاعتبارية بمن فيهم الضحايا من قادة الجماعة والموالين لها.

وبحسب مصادر طبية في العاصمة المختطفة لقي أكثر من 40 قاضيا و20 طبيبا والعديد من الأساتذة الجامعيين حتفهم جراء إصابتهم بالوباء خلال الأسبوعين الأخيرين، في حين رفضت أشهر مقابر صنعاء استقبال المزيد من الوفيات بالتزامن مع ارتفاع أسعار القبور إلى أرقام قياسية.

وتكافح المنظمات الدولية وما بقي من القطاع الصحي في مناطق الجماعة من أجل الحد من الضحايا سواء بتوفير الإمدادات الصحية المتنوعة غير أن سلوك الميليشيات يسير في الاتجاه المعاكس كما يؤكد ذلك العاملون في القطاع الطبي الخاضع للميليشيات.

واكتفت الجماعة حتى الآن بالاعتراف بإصابة أربعة أشخاص اثنان منهما كما زعمت تماثلا للشفاء، في الوقت الذي سجل في مناطق سيطرة الشرعية 469 حالة إصابة بينها 111 حالة وفاة.

وزعم قادة الميليشيات أنهم يعملون على إيجاد لقاح للفيروس، وهو التصريح الذي أثار حينها سخرية واسعة في الأوساط اليمنية التي تعرف حقيقة الجماعة في تزوير الوقائع وبث الأكاذيب.

وتناقل اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة من وثيقة حوثية كرست عنصرية الجماعة إذ أمرت فيها بمنع دفن المتوفين بـ«كورونا» المتفشي حاليا في صنعاء بمقابر الجماعة المخصصة لقتلاها، وتعقب وملاحقة واختطاف وتغريم من قام بذلك.

وجاء في الوثيقة الموجهة من المدعو «قناف المراني» المعين من قبل الجماعة وكيلا لأمانة العاصمة لشؤون الأحياء، إلى مديرون وأمناء عموم مديريات العاصمة، قوله «مع تزايد حالات الوفاة بفيروس كورونا حاول الكثير من أبناء القبائل وأهالي الضحايا دفن موتاهم في روضات الشهداء (مقابر قتلى الجماعة) وهذا أمر مرفوض ولا يجب السكوت عليه بأي حال من الأحوال».

وشددت الوثيقة على تعقب كل من يحاول الدفن في مقابر قتلاها والقبض عليه والقبض عليه حتى وإن كان ممن فقد أحد أقاربه خلال قتاله إلى جانب الميليشيات.

وقوبلت وثيقة المنع الحوثية التي جرى تداولها، باستهجان واستياء شعبي وحقوقي واسع، واعتبر سكان محليون ونشطاء في صنعاء ما جاء فيها بأنه يفضح مجدداً عنصرية الميليشيات ومشروعها الطائفي السلالي.

وعد ناشطون محليون بأن وثيقة الجماعة تضمنت اعترافا رسميا ومباشرا من قبلها بتزايد الوفيات نتيجة كورونا في العاصمة صنعاء، رغم استمرار تسترها حتى اللحظة عن العدد الحقيقي للإصابات والوفيات بهذا الوباء.

ونتيجة منع الميليشيات للمسؤولين المحليين بصنعاء من دفن ضحايا كورونا في مقابر قتلاها، عثر مواطنون قبل يومين على جثة شخص مرمية قبالة المستشفى الجمهوري في شارع الزبيري وسط صنعاء يعتقد أن سبب وفاته إصابته بكورونا.

وأفاد مواطنون وشهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، بأن المتوفى وجد مغطى بكرتون دون معرفة الأسباب... مشيرين إلى أنه تم إغلاق الصيدليات المجاورة ومنع الناس من الاقتراب وتعقيم المكان.

وعلى صعيد التمييز العنصري نفسه الذي تنتهجه الجماعة في جميع تصرفاتها وأفعالها، لا يزال المئات إن لم يكونوا بالآلاف من أهالي وأسر قتلى الجماعة يتعرضون للإهانات جراء السلوك والتمييز العنصري الذي يتلقونه من قبل قياداتها السلالية في معظم المؤسسات التي تسيطر عليها الميليشيات في مناطق سيطرتها.

في السياق ذاته، أكد مصدر مقرب من الجماعة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن عدداً من آباء قتلى الميليشيات غير المنتمين للسلالة، تعرضوا للإهانات والطرد من داخل مؤسسات أمنية وعسكرية ومدنية خاضعة لسلطة الميليشيات في صنعاء ومدن يمنية بعد طلبهم من قيادة الميليشيات الحصول على حقوق وامتيازات نظير إلحاق أبنائهم بصفوف الانقلابيين ووفاتهم جراء ذلك.

وأشار المصدر، إلى أن قياديا حوثياً سلالياً يشرف على دائرة عسكرية في صنعاء قام مؤخرا بطرد والد أحد قتلى الجماعة من المنتمين للقبائل بعد طلبه طباعة صور نجله مجاناً في مطابع الدائرة وأن القيادي تحجج بعد رفضه للطلب بأن ذلك سيكون مكلفا على الدائرة وأنه لا يوجد حبر خاص بطباعة الصور.

وفي حين نقل المصدر عن القيادي الحوثي قوله لوالد القتيل: «كمل جميلك ومعروفك معنا واطبع صور ابنك القتيل على نفقتك في المطابع الخاصة خارج الدائرة». مشيرا إلى أن قيادة الميليشيات المنتمية للسلالة المعينة في تلك الدائرة تقوم بشكل متواصل بطباعة عشرات الآلاف من الصور للصرعى المنتمين للسلالة بكل سهولة ودون أي تأخير.

ومنذ انقلاب الجماعة وانطلاق حربها العبثية تجاه اليمنيين، جرت العادة لديها على فرز قتلاها بحسب سلالتهم، حيث يحظى من ينتسبون لسلالة زعيمها باهتمام لافت وكبير ويقبرون في مقابر تسميها الميليشيات بـ«روضات الشهداء» بعد أن يتم زخرفتها وتزيينها وتسويرها وتعشيبها وزراعة الورد على جنباتها لتبدو أكثر جاذبية، بخلاف ما يحصل لقتلاها من أبناء القبائل الذين تطلق عليهم مسمى «الزنابيل» من إهمال وتهميش ونظرة دونية.

رجل يعقم الزوار أمام أحد متاجر صنعاء (أ.ب)

عبوة «تنسف» حوثيين أثناء زرعها بالحديدة ومقتل طفل بانفجار لغم في نهم

تعز: «الشرق الأوسط»

قتل طفل يمني بانفجار لغم حوثي في نهم شرق صنعاء في الوقت الذي سقط فيه عدد من عناصر جماعة الحوثي الانقلابية بين قتيل وجريح أثناء محاولاتهم زراعة عبوة ناسفة على طريق كيلو 16 (المنفذ الشرقي لمدينة الحديدة) وخط المراوعة، الجمعة، وفق ما أكدته مصادر في الإعلام العسكري التابع للقوات المشتركة في الساحل الغربي، إذ قالت إن «عددا من عناصر ميليشيا الحوثي لقوا مصرعهم وأصيبوا إثر انفجار عبوة ناسفة حاولت الميليشيات زرعها في طريق كيلو 16 - المراوعة بمحافظة الحديدة؛ حيث انفجرت العبوة الناسفة الحوثية أثناء محاولة الميليشيات زرعها بجوار معسكر التدريب بمحافظة الحديدة مما أدى إلى مصرع عدد من عناصر الميليشيا وجرح آخرين بإصابات خطيرة».

وأضافت المصادر أن «الميليشيات الحوثية قامت بنقل المصابين إلى مستشفيات مدينة الحديدة لتلقي العلاج وسط تكتم شديد، فيما تسبب الانفجار في هلع حوثي كبير حيث قامت عناصر الميليشيا بتطويق موقع الانفجار وعدم السماح لأي شخص بالاقتراب منه».

وفي السياق نفسه، وبينما تواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية زرع العبوات الناسفة وحقوق الألغام في الطرقات والمزارع والأحياء السكنية في الأحياء والقرى الريفية بالمديريات الجنوبية لمحافظة الحديدة (غربا)، قتل طفل جراء انفجار لغم زرعته ميليشيات الحوثي في مزرعتهم بمديرية نهم، شرق صنعاء.

وقال المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام (مسام)، الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» عبر موقعه الإلكتروني، السبت، إن «الطفل بكيل النعيمي الذي يبلغ من العمر 11 عاما، قتل أثناء وجوده في مزرعتهم بوادي ملح ليرعى الأغنام فانفجر به لغم أرضي من الألغام التي زرعها الحوثيون إبان المعارك التي دارت في المنطقة منذ مطلع عام 2016 عندما تقدمت قوات الجيش الوطني في المديرية».

وذكر المشروع أنه «منذ انسحاب قوات الجيش الوطني من وادي ملح وبران وجبال الفرضة سقط قرابة 20 قتيلا و11 جريحا من أبناء نهم بألغام الحوثيين عقب عودة النازحين من الحرب إلى ديارهم، فيما ما زالت هذه المناطق السكنية والزراعية مزروعة بأكثر من 70 ألف لغم زرعت بطريقة عشوائية في القرى ومزارع المواطنين والطرقات على امتداد أكثر من 30 كيلو مترا في مديرية نهم».

وبالعودة إلى محافظة الحديدة الساحلية، أصيب الطفل أحمد سليمان أحمد (14) عاما، بجروح خلال قصف شنته ميليشيات الحوثي الانقلابية، الخميس، استهدف مزارع المواطنين في منطقة المُتينة بمديرية التحيتا، جنوب الحديدة، في الساحل الغربي، بالأسلحة الثقيلة ما أسفر عن تعرض الطفل لإصابة في يده وقدمه اليمني خلال وجوده في المزرعة أثناء قيامه بجمع محصول شجرة الحنّاء، ونقل متأثراً بإصابته إلى المستشفى الميداني في مديرية الخوخة لتلقي الإسعافات الأولية والعلاج اللازم، بحسب ما أكدته مصادر محلية.

وجاءت هذه الجريمة بعد انفجار لغم حوثي، الأربعاء، كانت زرعته الجماعة الحوثية الانقلابية في منزل أحد المدنيين في حي منظر جنوب مدينة الحديدة انفجر في شخصين، ما أدى إلى إصابتهما بجروح ونقلهما إلى مستشفى الدريهمي.

واستهدفت الجماعة الانقلابية بالأسلحة الثقيلة مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني شمال وشرق مدينة الحديدة، بالتزامن مع قصف الأحياء السكنية في مدينة حيس، جنوب الحديدة، ما أسفر عن تضرر منزل أحد المواطنين في مدينة حيس، وفق ما أفادت به مصادر محلية نقل عنها المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، تحدثت أن «ميليشيات الحوثي، ذراع إيران في اليمن، استهدفت منزل المواطن محمد ثابت حيمي، بمقذوفات سلاح م.ط 23 وتسببت في أضرار جسيمة لحقت بالمنزل».

وأكدت المصادر أن «الميليشيات استهدفت أحياء سكنية متفرقة في المدينة، مستخدمة مقذوفات سلاح 23 وسلاح البيكا والدوشكا، التي انهالت على منازل المواطنين، وأن القصف الحوثي تسبب في حالة من الذعر والخوف في أوساط الأهالي الذين طالهم قصف الميليشيات بشكل مباشر».

إلى ذلك، قتل وجرح عدد من عناصر ميليشيات الحوثي شمال شرقي مديرية الحشاء، غرب الضالع (بجنوب البلاد)، عقب تمكن وحدات من القوات الجنوبية المرابطة في مواقع الحرَّة شمال شرقي مديرية الحشاء من استهداف تجمع لعناصر الميليشيات الحوثية جنوب بلدة حبيل يحيى، مما أدَّى إلى مصرع وجرح عدد منهم، وفق ما نقله المركز الإعلامي لمحور الضالع العسكري عن المتحدث الرسمي لجبهات محور الضالع فؤاد قايد جباري الذي قال إن «القوَّات الجنوبيَّة قامت باستهداف تجمع لعناصر الميليشيات الحوثية في منطقة المقطار جنوب بلدة حَبيل يحيى في الشمال الشرقي لمديرية الحُشاء، غدا فيه عدد من عناصر الميليشيات بين قتيلٍ وجريح». مضيفا أن «القوات تمكّنت من استهداف تجمع الميليشيات بسلاح الدوشكا بشكل مباشر بعد رصد وجودهم في المكان المستهدف وذلك بعد ظهر الجمعة».

وتحدثت مصادر عسكرية أنه «تمَّ رصد هذه العناصر أثناء تجمعهم تحت أحد الأشجار عند استقبالهم لأحد القيادات الميدانية كانوا يتلقون منه تعليمات للقيام بشنّ هجوم وشيك حسب المعلومات الواردة، وقد تمكنت القوات الجنوبية من تنفيذ ضربة استباقية عملت على إرباك خطة الهجوم وإفشاله بعد مقتل وجرح العديد منهم والذي يرجح أن تكون بينهم قيادات ميدانية».

وتشهد مختلف جبهات محور الضالع خلال الأيام الماضية مواجهات متقطعة من وقت لآخر بين القوات المسلحة الجنوبية والمشتركة وبين الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران، تقوم فيها الأولى بشن عمليات قصف مدفعي تستهدف بها أماكن تمركز الميليشيات في أكثر من جبهة.

نتنياهو يبحث عن حل وسط عبر «إعلان عام» بقبوله الخطة الأميركية

شرط الاعتراف بدولة فلسطينية يعقّد مشروع الضم

رام الله: كفاح زبون

استبعد مصدر كبير في حزب «الليكود»، مقرب من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن تُنفذ خطة الضم في موعدها، إذا اقترن ذلك بضرورة اعتراف إسرائيل بدولة فلسطينية مستقلة، كما جاء في خطة السلام الأميركية المعروفة باسم «صفقة القرن». ويدور الحديث عن شرط أميركي للموافقة على هذا الضم باعتبار أن واشنطن تريد من تل أبيب تنفيذ الخطوة في إطار قبولها الصفقة الأميركية ككل، وأيضاً ضمن مفاوضات واتفاق مع الفلسطينيين.

ونقلت قناة «كان» الإسرائيلية الرسمية عن المصدر قوله إنه لتفادي الاعتراف بدولة فلسطينية تتم دراسة حل وسط يقضي بأن يبدي نتنياهو علناً التزامه بخطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب للسلام، أي «صفقة القرن». لكن أعضاء كثيرين في الكنيست وفي الحكومة لا يوافقون على بند إقامة دولة فلسطينية، ويتحدثون عن فرض السيادة الإسرائيلية فقط. وتمثل هذه النقطة، إلى جانب مسائل أخرى، من بينها الخشية من تدهور أمني في المنطقة، وتخريب العلاقات مع الأردن، تعقيدات في وجه الخطة التي يفترض أن تطبق في بداية الشهر المقبل، ما سيدفع الفلسطينيين إلى تنفيذ أشمل لقرار الرئيس محمود عباس، بإنهاء جميع الاتفاقات مع إسرائيل.

ويعارض مسؤولو اليمين الإسرائيلي ورؤساء مجلس المستوطنات خطة الرئيس الأميركي، ويواصلون بذل مساعيهم لحشد دعم الوزراء لموقفهم المعارض. كما تعارضها أيضاً أحزاب إسرائيلية وجميع الأحزاب العربية في إسرائيل.

وينظم هؤلاء مظاهرة في ميدان رابين في تل أبيب ضد خطة الضم. وطلبت الشرطة من المنظمين الالتزام بالتعليمات الصحية، بعد أن تراجعت عن موقف سابق يعارض تنظيم مثل هذه المظاهرة، التي قال منظموها إن الآلاف من المواطنين العرب واليهود يقفون جنباً إلى جنب، ويطالبون بإنهاء ما وصفوه بالاحتلال بغية بناء ديموقراطية حقيقية ومستقبل من السلام للشعبين.

وتصاعد الخلاف في إسرائيل حول مسألة الضم، في وقت أعلنت واشنطن أنها تبذل جهوداً مع أطراف اللجنة الرباعية ومجلس الأمن لاستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقالت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، كيلي كرافت، إنها «تبذل جهوداً لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة بين الطرفين». وأضافت كرافت أن «هذه الجهود نبذلها مع اللجنة الرباعية وأعضاء مجلس الأمن، إضافة إلى مندوبي فلسطين وإسرائيل لدى الأمم المتحدة».

وتشكلت اللجنة الرباعية الدولية عام 2002، وتضم الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا. وأردفت كرافت: «نريد التأكد من أن الفلسطينيين والإسرائيليين يدركون أن رؤية السلام واقعية وقابلة للتنفيذ، وتفي بالمتطلبات الأساسية للشعبين». وكان ترمب عرض في 28 يناير (كانون الثاني) 2019، خطة السلام المعروفة باسم «صفقة القرن»، ورفضها الفلسطينيون جملة وتفصيلاً، قبل أن تقرر إسرائيل تنفيذ الجزء المتعلق بضم أراض من الضفة الغربية، وردت السلطة بإلغاء جميع الاتفاقات مع الولايات المتحدة وإسرائيل في الوقت نفسه.

وتعارض غالبية دول العالم، خطة الضم الإسرائيلية، وأكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، وممثلة الاتحاد الأوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، سوزانا تيرستال، ومنسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، خلال لقاء افتراضي، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، أن الخطط الإسرائيلية تدمر آفاق إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتواصلة جغرافياً.

كما كشفت القناة «13» العبرية عن نية وزير الخارجية الألماني، هايكن ماس، زيارة إسرائيل، هذا الأسبوع، لتحذيرها من تداعيات عملية ضم الضفة الغربية. ويفترض أن يصل الوزير الألماني، الأربعاء، وسيلتقي مع نتنياهو ووزيري الدفاع والخارجية، من أجل نقل رسالة عاجلة مفادها بأن ضم الضفة الغربية ستكون له انعكاسات سلبية على العلاقات الثنائية المميزة.

من جانبها، حذرت منظمة التحرير الفلسطينية، أمس، من تسارع وتيرة خطوات إسرائيل للبدء الفعلي بضم أجزاء من الضفة الغربية. وقال «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض» التابع للمنظمة، في تقرير، إن نتنياهو ألمح خلال لقائه بقادة المستوطنين المعارضين لخطة ترمب، إلى أنه يتجه إلى إقرار مخطط الضم لأوسع ما يمكن من الأراضي الفلسطينية، بمعزل عن باقي بنود الخطة. وأكد التقرير أن مجموعات من «شبيبة التلال» الاستيطانية قررت بالتعاون مع طلاب «اليشيفوت» (المعاهد الدينية اليهودية) بناء غرفة عمليات للتحضير لتنفيذ مخطط الضم. ويقول الفلسطينيون إن إسرائيل بدأت مؤخراً الالتفاف على دور المؤسسات الرسمية في المناطق الخاضعة لسيطرتها أمنياً وإدارياً، عبر التواصل بشكل مباشر مع البلديات في المناطق المصنفة (ج) من الضفة الغربية، بالإضافة إلى إجراءات أخرى.

ساعد متطوعون فلسطينيون المزارعين على حصاد القمح في خان يونس أمس (أ.ف.ب)

فلسطين تسلّم «الجنائية» ردها على استفسارات إنهاء الاتفاقات

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أن دولة فلسطين قدمت مؤخراً ردها إلى المحكمة الجنائية الدولية على الأمر القضائي الصادر عن الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة بتاريخ 26 مايو (أيار) 2020. والذي طلبت فيه تزويدها بمعلومات إضافية حول كلمة الرئيس محمود عباس الأخيرة التي جاءت رداً على مخطط الضم الإسرائيلي غير القانوني.

وقال المالكي إن رد السلطة الفلسطينية يأتي في سياق الإجراءات القانونية المتعلقة بالولاية الإقليمية التي طلبت المدعية العامة البت فيها، والمفترض ألا يكون له أي علاقة بالواقع السياسي الفلسطيني أو اتفاقيات أوسلو، حيث تم تأكيد أن كلمة الرئيس وما تضمنته لا يغير من مكانة الأرض الفلسطينية المحتلة، بل يعيد تأكيد استمرار تحمل إسرائيل، كقوة احتلال، مسؤولياتها وفق اتفاقيات جنيف والقانون الدولي.

كانت السلطة قد تلقت من محكمة الجنايات الدولية طلباً من أجل توضيحات ومعلومات إضافية تتعلق بتصريحات الرئيس الفلسطيني عباس حول إنهاء الاتفاقيات مع إسرائيل. ويسعى قضاة محكمة الجنايات الدولية في لاهاي إلى استيضاح مصير الاتفاقيات بالنظر إلى أن إسرائيل تستند في ردها على اتفاقيات أوسلو التي تثبت أن السلطة الفلسطينية لا تمثل «دولة» ولهذا فلا يمكنها أن تكون عضواً في معاهدة روما التي انبثقت عنها محكمة الجنايات الدولية، وهو ما يبطل كل هذه الإجراءات.

وقال المالكي إن رد دولة فلسطين «أبرز أن إعلان القيادة الفلسطينية أنها في حل من الاتفاقيات الموقعة جاء بسبب خطط الحكومة الإسرائيلية في ضم الأرض الفلسطينية، مما يشكل مخالفة للقانون الدولي ومبادئه الراسخة، خصوصاً عدم جواز الاستحواذ على الأرض بالقوة، إضافة إلى اعتباره جريمة بموجب ميثاق روما، وتقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وتعارضه مع الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وانتهاكه للعديد من قرارات الأمم المتحدة، كما تمت إعادة تأكيد أن الشعب الفلسطيني هو صاحب السيادة على أرضه وفق حقه التاريخي، ومدعم بقرارات الشرعية الدولية والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية».

وأضاف: «استناداً لاتفاقية جنيف الرابعة، فإن انتفاع الشعب الفلسطيني، كشعب خاضع للاحتلال، بالحماية المقررة وفق هذه الاتفاقية لا يتأثر قانونياً بأي اتفاق يُعقَد مع القوة القائمة بالاحتلال». وأردف أن «دولة فلسطين وفي ردها على سؤال الدائرة التمهيدية الأولى انطلقت من الموقف الفلسطيني الراسخ والدائم بأن الأرض الفلسطينية هي أرض محتلة ولدى المحكمة الجنائية اختصاص إقليمي يشمل الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية وقطاع غزة، وأن السيادة عليها هي للشعب الفلسطيني». وشدد المالكي على أن دولة فلسطين «ستستمر بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية حتى إحقاق العدالة ومساءلة مجرمي الحرب الإسرائيليين، وردع جرائمهم المستمرة بحق الشعب الفلسطيني».

عندما عيّنه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في فبراير (شباط) الماضي، لم يكن جيمس كليفرلي يتوقع أن يقضي معظم وقته على الهاتف وتطبيقات الاتصال والتنسيق مع نظرائه الإقليميين من غرفة طعامه. إلا أن وباء «كورونا» فاجأه بإعادة ترتيب أولوياته، وتغيير جدول أعماله، كما غيّر مجرى حياة نصف البشرية منذ تفشيه مطلع العام الحالي.

وأصبحت جهود مكافحة الجائحة بين أبرز اهتمامات الوزير البريطاني، الذي تحدث، في مقابلة عبر الفيديو مع «الشرق الأوسط»، عن التحديات الجسيمة التي يطرحها «كوفيد -19» في المنطقة، وعن الدور القيادي الذي تلعبه السعودية في مكافحة الوباء إقليمياً وعالمياً. وقال كليفرلي، الذي التقط بعض الكلمات العربية مثل «إنشالله» من محادثاته الهاتفية المنتظمة مع نظرائه في المنطقة، إنه يعمل مع شركائه لتخفيف أثر ذروة الوباء المرتقبة في أشهر الصيف، وفق توقعات علمية، معبّراً عن قلقه بشكل خاص حيال الوضع في اليمن، وغياب الشفافية في مناطق الحوثيين. كما ثمّن الجهود التي تبذلها السعودية بصفتها رئيسة مجموعة العشرين وقائدة العالم الإسلامي، ودورها التنسيقي بين المجتمع الدولي، ودعمها المالي والمعنوي للمبادرات الدولية الساعية للسيطرة على تفشي «كورونا».

كليفرلي تحدّث لـ الشرق الأوسط عن قلقه من تفشي الوباء في اليمن... ودعا إيران إلى اتخاذ إجراءات مناسبة لمواجهة موجة ثانية

وزير بريطاني: السعودية أثبتت دورها كلاعب دولي فاعل خلال أزمة «كوفيد ـ 19»

لندن: نجلاء حبريري

تسعى بريطانيا إلى دعم حلفائها في المنطقة لتخفيف أثر ذروة الوباء على مواطنيها واقتصاداتها، المرتقبة في أشهر الصيف وفق نماذج علمية. وقال الوزير كليفرلي: «نحن ممتنون للغاية لقوة العلاقة الثنائية التي تجمع بريطانيا والسعودية، ودول الخليج الأخرى. فكل يوم في مواجهة جائحة (كوفيد - 19)، نتعلم أشياء جديدة حول طبيعة الفيروس والسبل الأنجع لتخفيف آثاره ومعالجتها. وإن صدقت الدراسات التي تتوقع أن يبلغ الوباء ذروته في شهور الصيف في منطقة الشرق الأوسط، فإنها (دول المنطقة) لن تواجه ذلك وحيدة». وأضاف: «عقدت محادثات كثيرة مع نظرائي في الخليج، وأصدقائنا في السعودية، حول ما تعلمناه عن هذا الوباء، وحول دعمهم لنا وما نستطيع تقديمه لدعمهم بدورنا»، مؤكداً: «ما نريد أن نحققه إذا تأكّدت التوقعات حول ذروة الوباء في المنطقة، هو أن نحاول تخفيفه. قد لا نستطيع التحكم في توقيت الذروة، لكننا نستطيع التحكم في طريقة استجابتنا الجماعية لها». وشدد على أن «العلاقات الثنائية جوهرية في هذا السياق. ففي الوقت الذي تواجه فيه دول الخليج وباء (كورونا)، فإنها تساعدنا كذلك على مواجهته».

دور سعودي قيادي

قال الوزير البريطاني، إن «العلاقة الثنائية البريطانية - السعودية أثبتت قوتها في الفترة الأخيرة»، مشيراً إلى أن «إحدى أولى القضايا التي واجهتها المملكة المتحدة (في إطار أزمة كورونا)، كانت إعادة مواطنيها الراغبين في العودة من الخارج. وتعاوننا مع السعودية ساعد في إعادة أكثر من ألف مواطن بريطاني إلى بلادهم. وكان ذلك مؤشراً مبكراً لأهمية العلاقة الثنائية». وتابع: «إلى ذلك، لعبت السعودية بصفتها رئيس مجموعة العشرين لهذا العام دوراً تنسيقياً للمجتمع الدولي، سمح بتركيز الجهود على أكثر الدول فقراً وحاجة للدعم في مواجهة فيروس كورونا، ليس فقط في الشرق الأوسط، ولكن على الصعيد العالمي».

كما ثمّن الوزير الدعم الذي قدمته السعودية لقمة اللقاح الدولية التي استضافتها لندن افتراضياً هذا الأسبوع، وقال: «نعمل سوية لدعم عدة مبادرات صحية. وقدّمت السعودية في هذا الإطار 150 مليون دولار أميركي لـ(التحالف العالمي للقاحات والتحصين) (غافي)»، فضلاً عن تبرعها بـ150 مليون دولار لصالح «تحالف ابتكارات التأهب الوبائي»، و200 مليون دولار لصالح منظمات الصحة العالمية. ولفت الوزير إلى أن «الدعم المالي شديد الأهمية، ولا نستطيع التقليل منه. لكننا ندرك كذلك دور السعودية القيادي الواضح في العالم الإسلامي»، مثمّناً دعم «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية». وتابع: «أعتقد أن السعودية أثبت دورها كلاعب دولي فاعل، إذ قدمت دعماً مالياً وغير مالي. ووجدتُ شخصياً أن السفير السعودي لدى بريطانيا (الأمير خالد بن بندر) ونظيري في الحكومة السعودية، كانا شديدي التفاعل معي ومستعدين للتعاون، مما خلق فرقاً إيجابياً حقيقياً (في العمل الثنائي المشترك)».

جدير بالذكر أن السعودية تعهدت بمبلغ 500 مليون دولار أميركي للمنظمات الدولية المختصة في تعزيز التأهب والاستجابة للحالات الطارئة، وتطوير أدوات تشخيصية وعلاجات ولقاحات جديدة وتوزيعها، وتلبية الاحتياجات فيما يتعلق بالرصد والتنسيق الدولي، وضمان توفر ما يكفي من إمدادات المعدات الوقائية للعاملين في القطاع الصحي.

قلق بريطاني شديد حول اليمن

دقت منظمات إغاثة أممية، في الأيام الماضية، ناقوس الخطر بعد ارتفاع إصابات ووفيات «كورونا» في اليمن. وقال الوزير كليفرلي، في هذا الصدد، «نحن جد قلقين بشأن الأثر الذي قد يتركه فيروس كورونا على اليمنيين. فالنظام الصحي في اليمن ضعيف. ونحن قلقون بشكل خاص من الوضع في المناطق الموجودة تحت سيطرة الحوثيين، فمن غير الواضح مدى سوء الوضع هناك». وتابع: «كما أن التداعيات المحتملة للوباء التي ستضاف إلى الصعوبات التي يعانيها اليمنيون تقلقنا للغاية».

جيمس كليفرلي (موقع البرلمان البريطاني)

وذكر كليفرلي أن إعلان وقف النار من طرف السعودية في شهر رمضان «كان مرحباً به للغاية. وأحد أهم الأشياء التي يمكن فعلها لصالح اليمنيين هو ضمان وقف إطلاق نار كامل ومستدام، حتى تصل المساعدات الإنسانية إلى محتاجيها». وأشار إلى إعلان بريطانيا في مؤتمر المانحين لليمن، عن دعم بـ160 مليون جنيه إسترليني لمواجهة فيروس كورونا في البلاد. وقال: «نواصل العمل عن كثب مع السعودية وشركائنا الدوليين لتخفيف التصعيد في اليمن، وتشجيع الحوثيين على احترام وقف إطلاق النار حتى نعيد بناء هيكل البلاد الطبي، ومساعدة الشعب اليمني. نعمل مع (المبعوث الأممي إلى اليمن) مارتن غريفيث والأمم المتحدة لتحقيق وقف مستدام لإطلاق النار».

دعم إنساني لإيران

أكد كليفرلي على دعم بلاده الإنساني لإيران، رغم الاختلافات، داعياً إياها إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة الوباء. وأوضح: «نحن قلقون من عدد إصابات (كوفيد - 19) في إيران، ومن المعروف أن لدينا عدة انتقادات تجاه الحكومة الإيرانية. لكن عندما يتعلق الأمر بوباء (كورونا)، فإننا نعطي الأولوية للدعم الإنساني، وقد عملنا لمساعدة إيران في مواجهة الوباء. فرغم اختلافاتنا، فإننا نريد أن نرى الشعب الإيراني آمناً، وبوضع جيد، وذلك يصب في مصلحة المنطقة ومصلحتنا كذلك». وشدد على أنه «من المهم أن تتعلم إيران من الدروس حول العالم، وأن تتخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة موجة انتشار ثانية محتملة، ونحن مستعدون لدعمهم عندما تتخذ القرار الصحيح لمواجهة الوباء».

وعما إذا صرف وباء «كورونا» النظر عن استفزازات إيران في المنطقة، وتهديدها لأمن الملاحة، قال الوزير البريطاني: «آثار وباء (كورونا) اهتمام المجتمع الدولي، ومنطقة الخليج وبريطانيا، بحق. لكن ذلك لا يعني تجاهل التحديات التي سبقت ظهور الوباء. فقضايا مثل حماية الأمن البحري، وتقليص النزاعات، ومواجهة عدم الاستقرار الإقليمي، ومكافحة الإرهاب، لا تزال ضمن التحديات التي نعالجها. وفيما نتواصل مع حلفائنا في الخليج بشكل دوري حول (كورونا)، فإننا نواصل كذلك تعاوننا القوي حول مكافحة الإرهاب والتطرف وتحقيق الازدهار الاقتصادي لمواجهة تراجع النمو الاقتصادي العالمي وأسعار البترول، وهي كلها قضايا تحمل آثاراً حقيقية على دول وشعوب المنطقة. سنواصل العمل لضمان استقرار وازدهار اقتصاداتنا».

ظروف عمل «استثنائية»

ابتهج كليفرلي لقرار تعيينه في منصبه الجديد. فالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على حد قول الوزير، «جزء ساحر من العالم، وقد حظيت بزيارة السعودية في السابق». وتابع: «أعلم أن هذه المنطقة مثيرة للاهتمام، ومعقدة، ومثيرة في آن واحد. تعاني من بعض التحديات الكبيرة، لكنها تتيح فرصاً رائعة في المقابل. كنت تواقاً للسفر إلى دول المنطقة واللقاء بناسها، ومعاينة ثقافتها وتجربة ضيافتها وطعامها. إلا أنني وجدت نفسي فجأة أقوم بهذه الوظيفة الرائعة من غرفة طعامي، عبر الهاتف واتصالات الفيديو. والطعام الذي أتناوله هو الطعام نفسه الذي كنت أتناوله في السابق».

وأضاف مبتسماً: «لكن أود أن أقول إن الأشخاص الذين أتعامل معهم يواجهون تحديات شبيهة. وأحد الأشياء التي أسعدتني هو مدى استعداد نظرائي وأصدقائي في الخليج لمساعدتي على التعرف عليهم، وعلى عملهم، عبر الهاتف واتصالات الفيديو، كانوا جد صبورين ورحّبوا بي. ورغم أنه من الأسهل عقد محادثات صعبة كتلك التي عقدناها حول مواجهة (كورونا) بعد لقاء وجهاً لوجه، فإننا كوّنا علاقات صداقة جيدة جداً، حتى أن بعضهم أصبحوا بمثابة أصدقاء قدامى، رغم أننا لم نلتق قطّ. وأنا الآن أتوق لعودة الأمور إلى طبيعتها، حتى أستطيع السفر مجدداً ولقاء هؤلاء الأشخاص الذين أصبحوا مقربين لي عبر الإنترنت. أنا لا أتحدث اللغة العربية في الحقيقة، لكنني تعلمت بعض الكلمات من خلال محادثاتي، ووجدت نفسي أستخدم كلمة (انشالله) كثيراً».

الكويت تستعين بطاقم طبي كوبي لمحاصرة الفيروس

إصابات «كورونا» اليومية تتخطى عتبة 3 آلاف في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع إعادة السعودية تشديد الإجراءات الاحترازية في محافظة جدة أمس بعد زيادة الإصابات بفيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) فيها وارتفاع نسب الإشغال في أقسام العناية المركزة، سجّلت الجهات الصحية ارتفاعاً ملحوظاً في الإصابات خلال يوم واحد وصل إلى أكثر من 3 آلاف إصابة في مختلف المناطق، أعلاها في العاصمة الرياض بـ900 إصابة.

وأقفلت المحال أبوابها عند الساعة الثالثة عصراً في جدة التزاماً بالإجراءات الجديدة، كما عاد الناس لتأدية صلواتهم في بيوتهم بعد تعليق أداء الصلوات في المساجد. وأعلنت وزارة الصحة تسجيل 3121 إصابة جديدة بفيروس كورنا، ليرتفع عدد الإصابات الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس إلى 98869 مصاباً، بينهم 26402 حالة نشطة، و1484 حالة حرجة. كما ارتفع عدد المتعافين إلى 71791 شخصاً، بينهم 1175 شخصاً جديداً، فيما توفي 34 شخصاً جديداً خلال الساعات الـ24 الماضية ليصل عدد المتوفين الإجمالي إلى 676 شخصاً.

وفي الكويت، وصل وفد طبي كوبي مساء أول من أمس، يتكون من 300 طبيب وممرض للمساعدة على احتواء الآثار الصحية لجائحة كورونا المستجد. وقال الدكتور عبد الرحمن المطيري، الوكيل المساعد للشؤون الفنية في وزارة الصحة الكويتية، إن عمل الطاقم الطبي الكوبي سيكون في العناية المركزة للتعامل مع الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد. وأوضح أن الفريق زار العديد من الدول، وفي ضوء ذلك وقّعت الكويت مذكرة تفاهم للاستفادة من خبراته. وتحتل الكويت المركز الرابع في قائمة الدول العربية للمصابين بـ«كوفيد - 19»، والمركز الـ32 عالمياً.

وأعلنت وزارة الصحة الكويتية أمس تسجيل 487 إصابة جديدة بـ«كورونا» خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 31131 حالة في حين تم تسجيل 10 حالات وفاة إثر إصابتها بالمرض ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى أمس 254 حالة. وأكدت وزارة الصحة شفاء 1005 حالات من المصابين بفيروس كورونا ليرتفع بذلك عدد الحالات التي تعافت في البلاد إلى 19282 حالة.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة البحرينية أمس تعافي 435 حالة إضافية ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 9020، وتسجيل 389 إصابة جديدة. وأوضحت أن عدد الحالات التي يتطلب وضعها الصحي تلقي العلاج بلغ 80 حالة، منها 13 تحت العناية، في حين أن 5168 حالة وضعها مستقر من العدد الإجمالي الذي بلغ 5181 حالة.

أما وزارة الصحة القطرية، فأعلنت أمس عن تسجيل 1700 إصابة جديدة بالفيروس، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 67195، مع حالتي وفاة جديدتين ليرتفع إجمالي الوفيات إلى 51 حالة.

وأشارت إلى تسجيل 1592 حالة شفاء من الفيروس ليصل إجمالي المتعافين إلى 42527 حالة. ولفتت إلى فحص 5029 شخصاً خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، ليرتفع مجموع من تم فحصهم منذ ظهور الفيروس إلى 251391.

من جانبها، أوضحت وزارة الصحة العمانية أمس أنها سجلت 770 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، ليصبح العدد الكلّي 15086 شخصاً، مع 5 وفيات ليصل مجموع حالات الوفاة 72 حالة، وبلغ مجموع المتماثلين للشفاء 3451 شخصاً. وأشارت الوزارة إلى أن إجمالي الفحوصات التي أجريت خلال 24 ساعة الماضية 2463، فيما بلغت الحالات المنومة أمس حالة واحدة وإجمالي المنومين 227، وإجمالي المنومين في العناية المركزة 60 شخصاً.

طرق وميادين محافظة جدة شهدت التزاماً بتطبيق أمر منع التجول بدءاً من السبت (واس)

مباحثات سعودية ـ ألمانية حول تداعيات الوباء

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث عادل الجبير وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية، مع نظيره الألماني نيلسن آنن، في اتصال هاتفي أمس، سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين والجهود المبذولة للتعامل مع تداعيات فيروس كورونا المستجد. وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية «واس»، فإن الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الجبير من وزير الدولة الألماني للشؤون الخارجية آنن تناول بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى التعاون المشترك في عدد من المجالات، كما جرى تناول تطورات فيروس كورونا المستجد وجهود البلدين في التعامل مع تداعياته.

الأردن يستأنف الحياة الطبيعية مع الالتزام بتدابير الوقاية

عمان: محمد خير الرواشدة

عادت الحياة إلى طبيعتها في معظم القطاعات الحيوية الأردنية، مع ملاحظة عودة الازدحامات إلى الشوارع بعد إلغاء قرار سابق قضى بتسيير المركبات وفق أرقام الحافلات فرديا وزوجيا.

وعشية استئناف الأردنيين لحياتهم اليومية بعد حظر شامل وجزئي توزع على الأيام الـ79 الماضية، حذّر وزير الإعلام الأردني أمجد العضايلة من عودة الحكومة لقرارات الحظر الشامل في حال تطور الوضع الوبائي إلى مستويات تهدد سلامة وصحة الأردنيين.

أمام ذلك، طالب رئيس لجنة الأوبئة الوطنية الدكتور نذير عبيدات في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بالتزام المواطنين بإجراءات الوقاية من انتشار فيروس كورونا، الأمر الذي يعتبر صمام أمان في كسر سلسلة انتشار المرض، مشددا على مسؤولية المواطن في المرحلة المقبلة. وشدد عبيدات على أن التحديات في مواجهة فيروس كورونا ما تزال قائمة، مشيرا إلى نماذج عديدة لدول قررت استئناف عمل القطاعات الاقتصادية، ثم عادت إلى تنفيذ سياسات الإغلاق والحظر. وفيما وصف عبيدات الوضع الوبائي في الأردن بـ«الجيد»، شدد على أولوية الحذر في التعامل مع عودة الأردنيين من الخارج، في ظل تسجيل حالات بينهم، وهو ما يجعل تهديد انتشار الفيروس محليا قائما، مطالبا بالتمسك بالسياسات التي نفذتها الحكومة من خلال الحجر الصحي لمدة 14 يوما في فنادق معزولة.

ومن المنتظر أن تستقبل المملكة دفعة ثالثة من الأردنيين العائدين من الخارج قبل منتصف الشهر الحالي، وتقدر مصادر رسمية عودة نحو 6 آلاف أردني، ضمن الخطة التي وضعها مركز الأزمات الوطني، في حين أعلنت جمعية الفنادق الأردنية عن توفر نحو 5800 غرفة فندقية جاهزة لاستقبال العائدين.

أردني ينظف أرضية مطعمه قبل إعادة فتح أبوابه في عمّان أمس (إ.ب.أ)

كما طالب رئيس لجنة الأوبئة الوطنية المواطنين في ظل عودة جميع القطاعات إلى العمل، ومنها القطاع الحكومي الذي يتعامل مباشرة مع المراجعين يوميا، بالتمسك بتوصيات اللجنة في ارتداء الكمامات والقفازات والحفاظ على التباعد الاجتماعي كعادة مستمرة في ظل استمرار المخاوف من عودة انتشار الفيروس.

وأكد عبيدات أن استمرار مراجعة الوضع الوبائي في المملكة من شأنه تحصين صحة وسلامة المواطنين، مشددا على تطور أداء فرق التقصي الوبائي، وسرعة تطويق بؤر اكتشاف المرض، الأمر الذي مثل نجاحا في كسر فرص تشكل سلاسل العدوى بين المخالطين.

وكانت الحكومة الأردنية قررت الخميس الماضي إلغاء الحظر الشامل أيام الجمعة والجزئي بقية أيام الأسبوع، كما قررت إعادة فتح المساجد والكنائس، والمطاعم والمقاهي، وعودة باقي القطاعات الاقتصادية للعمل بعد تعطل استمر لأكثر من سبعين يوما.

مخاوف من انتشار الفيروس في ليبيا بعد تزايد عدد المصابين

القاهرة: جمال جوهر

أبدت أطراف ليبية عديدة تخوفها مما سمّته «تفاقم الوضع الوبائي» بسبب تزايد أعداد المصابين بفيروس «كوفيد - 19» بشكل مفاجئ، خصوصاً في مدن الجنوب، التي تفتقد كثيرا من الخدمات ولوازم مكافحة الفيروس، بعد تسجيل 94 حالة «إيجابية» هناك.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض، أمس، عن تسجيل 30 إصابة جديدة بالفيروس لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى 239 حالة، بينها ست وفيات، فيما تعافى 52 مصاباً. وقال إنه تسلم 635 عينة للكشف عن الفيروس، فتبين «سلبية» 605 عينات، و«إيجابية» 30 بواقع حالة بمدينة مصراتة قادمة من مدينة سبها وأخرى من صرمان، وحالة سجلت بمدينة طرابلس قادمة من براك الشاطئ، وتسع حالات مخالطين لحالة من مدينة طرابلس، و18 حالة من مدينة سبها.

ومع أن البعض يرى أن الوضع الوبائي في ليبيا تحت السيطرة، وأن الإصابات التي أعلن عنها قليلة مقارنة بدول أخرى، فإن اللجنة العليا لإدارة الأزمة والاستجابة لمجابهة «كورونا» في مصراتة ذهبت إلى أن «الوضع يتفاقم ويتجه نحو مفترق خطير»، ودعت جميع المواطنين إلى ضرورة تطبيق الإجراءات الاحترازية وطرق الوقاية وتطبيق الحجر الصحي. وفي السياق ذاته، قالت الغرفة المركزية لمكافحة فيروس «كورونا» بسبها، أمس، إن سيدة بالمدينة كانت مصابة بفيروس «كورونا» وأجريت لها عملية جراحية لاستئصال المرارة، منتصف الأسبوع الماضي، لكنها توفيت. في وقت أبدى عبد الحميد الفاخري مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض فرع سبها، تخوفه من تزايد الإصابات بمدن الجنوب، بعد تسجيل 94 إصابة في مدة زمنية قصيرة، ودعا المواطنين في بيان نقله المركز الوطني، أمس، لضرورة الالتزام بإجراءات الحجر الصحي، وحظر التجول لتقليل مدى انتشار الفيروس بمدن الجنوب. ولفت إلى أن فرق الرصد والتقصي انطلقت، أول من أمس، لمتابعة الحالات المخالطة وأخذ المزيد من العينات للفحص عن فيروس «كورونا». وانتهى إلى أن إدارة الخدمات الصحية جهزت مجمع القرضة بمعدات أشعة مقطعية وسينية للكشف على حالات الاشتباه بفيروس «كورونا»، وأخذ العينات اللازمة منها.

تحذير من «كارثة» في أفغانستان مع ارتفاع الإصابات

كابل: «الشرق الأوسط»

حذّر مسؤولون أفغان، أمس السبت، من «كارثة قادمة» مع قرب وصول القدرة الاستيعابية لمستشفيات البلاد إلى حدها الأقصى جرّاء تزايد الإصابات بفيروس «كوفيد - 19». وأعلنت السلطات الصحية في أفغانستان تسجيل 761 إصابة جديدة بـ«كورونا» في الساعات الأربع والعشرين الماضية، ما يرفع الحصيلة الإجمالية للإصابات المسجّلة في البلاد إلى 19 ألفاً و551 حالة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال وزير الصحة الأفغاني، أحمد جواد عثماني، في مؤتمر صحافي، إن نسبة إشغال «أسرة (المستشفيات) على وشك بلوغ حدها الأقصى، قريباً جداً لن تكون لدينا أي قدرة» على استقبال مزيد من المرضى. وقال مسؤولون إن أعداد الإصابات فاقت التوقعات، لا سيما في العاصمة كابل، البؤرة الأساسية للوباء في البلاد. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الصحة، قال حاكم ولاية كابل محمد يعقوب حيدري: «هناك كارثة قادمة»، وتابع أن عدد الإصابات بـ«كوفيد - 19» في العاصمة وحدها قد يتخطى المليون. وسجّلت البلاد 327 وفاة بالوباء حتى أمس. وقال حيدري: «لدينا تقارير عن تزايد الوفيات التي يشتبه بأنها ناجمة عن الوباء، وعن دفن ليلي للجثث». وتابع: «نملأ ما بين 10 و15 سيارة إسعاف بالموتى يومياً».

لبنان: 8 إصابات جديدة ترفع العدد التراكمي إلى 1320

رجل أمن يقيس درجة حرارة زبونة في مدخل محل تجاري شمال بيروت (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد المصابين بفيروس «كورونا» في لبنان إلى 1320 إصابة مع تسجيل 8 إصابات جديدة، ووفاة واحدة، ليرتفع عدد الوفيات إلى 29 منذ شهر فبراير (شباط) الماضي.

وأنقسمت الإصابات الجديدة بين 4 حالات لوافدين و4 لمقيمين، فيما يخضع 54 مصاباً للاستشفاء بينهم 5 في العناية المركزة. وبلغت حالات الشفاء في لبنان 768 متعافياً منذ فبراير الماضي. واتهمت النائبة عن بيروت رولا الطبش وزارة الصحة بإهمال بعض المناطق. واعتبرت في بيان أن «منطقة رأس النبع ما زالت تدفع ثمن السياسة الكيدية للحكومة، وخصوصاً وزارة الصحة». وقالت: «حتى الساعة، تقبع المنطقة تحت تقصير فاضح، وقد يكون مقصوداً، تجاه معالجة عشرات حالات كورونا المضبوطة في مبنى الآغا المؤجر بطريقة غير قانونية من عمال وعاملات من عدة جنسيات غير لبنانية، ووفق شروط غير صحية، ولا تراعي أدنى شروط السلامة العامة». وتابعت: «وكأن وزير الصحة أخذ قراراً بعدم الاهتمام، معتمداً التمييز بين المناطق». وقالت: «إزاء كل ذلك، وبعد التشاور مع أهالي رأس النبع وفعالياتها وهيئاتها التمثيلية، فإني أمهل - باسمهم جميعاً، الحكومة وتحديداً وزير الصحة، 24 ساعة للمبادرة والمعالجة وتطويق الحالات كما يجب، وإلا سأكون على رأس جموع أهالي رأس النبع الشرفاء في تحركات لحماية المنطقة، متخذين كل التدابير التي يسمح بها القانون، ومحملين الحكومة مجتمعة تداعيات كل ما سيحصل. إنه إنذار أخير، ومهلة أخيرة».

وفي جبل لبنان، تابع نائب رئيس حزب «القوات اللبنانية»، النائب جورج عدوان، أوضاع بلدة برجا في إقليم الخروب، في ضوء تسجيل 45 إصابة من أبناء البلدة بفيروس كورونا، وأجرى اتصالاً هاتفياً برئيس بلدية برجا الدكتور ريمون حمية، الذي أطلعه في شكل مفصل على صورة الوضع الميداني في برجا، وكيفية التعامل مع هذا العدد الكبير من الإصابات، في محاولة للحد من انتشار الوباء وتطويقه. وأكّد عدوان وقوفه إلى جانب الأهل في برجا، والإقليم، في مواجهة هذا الوباء، مبدياً «الاستعداد للقيام بكل الجهود والمساعي والخطوات التي من شأنها حماية أهلنا في برجا والجبل».

استعرضت إجراءاتها خلال 100 يوم من تسجيل أول إصابة بـ«كورونا»

الحكومة المصرية «نجحت» في التخفيف من «صدمة الوباء»

سيدة تخيط ملابس وقاية شخصية في مصنع بمحافظة المنوفية أمس (أ.ب)

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عدت الحكومة المصرية، أمس، أنها «نجحت من خلال برنامج الإصلاح الاقتصادي في التخفيف من حدة صدمة جائحة (فيروس كورونا) المستجد». ورأت في تقرير رسمي صادر عن مركز تابع لها أن «التأثير السلبي للجائحة كان من الممكن أن يكون أكثر حدة، لولا الخطوات الجادة التي سبق اتخاذها خلال السنوات الأخيرة».

واستعرض رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أمس، تقريراً أعده «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» التابع للحكومة، الذي تضمن «إجراءات مواجهة فيروس كورونا المستجد خلال 100 يوم من وجوده في مصر».

وأكد رئيس الوزراء أن «الحكومة المصرية تعمل على تحسين مستوى معيشة المواطن، من خلال الخطوات الجادة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي التي ساهمت في النهوض بمؤشرات أداء الاقتصاد المصري، وتحقيق التنمية المستدامة، عن طريق تقليل العجز المالي، والحد من معدلات التضخم، وزيادة معدلات النمو، وتعزيز قيمة العملة المحلية، وهو ما حفز المستثمرين على الصعيدين المحلي والدولي لضخ استثماراتهم في مصر بصفتها سوقاً واعدة».

وتأتي تصريحات رئيس الحكومة المصرية غداة إعلان «صندوق النقد الدولي» عن «التوصل إلى اتفاق لإقراض مصر 5,2 مليار دولار لمدة عام، للمساعدة في التعامل مع جائحة فيروس كورونا المستجد، وتداعياتها الاقتصادية»، وهو القرض الذي سبقه حصول القاهرة على «تمويل طارئ بقيمة 2,77 مليار دولار، قدمها الصندوق بالفعل الشهر الماضي، ضمن التداعيات نفسها».

وقال مدبولي، في التقرير، إنه «بينما كانت الحكومة تجني ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادي، جاءت جائحة فيروس كورونا المستجد لتضرب دول العالم كله، مسببة مشكلة صحية في البداية، تلاها تداعيات اقتصادية واجتماعية سلبية».

وبحسب رئيس الوزراء، فإن الحكومة «كانت حريصة قبل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد على النهوض بجودة خدمات القطاع الصحي المقدمة للمواطنين على مستوى الجمهورية، ولذلك عملت منذ اندلاع الأزمة الحالية على وضع برنامج وقاية فعال منذ البداية، ورفع الوعي لدى المواطنين للحد من الإصابة بالفيروس، هذا إلى جانب الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية التي تم اتخاذها للتخفيف من حدة الأضرار المتوقعة بسبب الجائحة، بما يضمن توفير مستوى معيشة مناسب للمواطنين».

وبدوره، أوضح أسامة الجوهري، مُساعد رئيس الوزراء القائم بأعمال رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، أن برنامج «رفع مستوى الوقاية من العدوى ومكافحتها» الذي تنفذه الحكومة يرتكز على عدد من المحاور، في مقدمتها «النهوض بالقطاع الصحي، وتوفير أدوات التعقيم والتطهير، ورفع وعي المواطنين حول كيفية تفادي الإصابة بالفيروس، واتخاذ عدد من الإجراءات الوقائية، وإطلاق حملة قومية للتعقيم والتطهير، ووضع خطة تعايش مع جائحة فيروس كورونا المستجد».

وأشار إلى «الإجراءات الاقتصادية التي قامت الحكومة باتخاذها في سبيل مواجهة الفيروس، والتخفيف من حدة تداعياته، خاصة على القطاعات الأكثر تأثراً وتضرراً، مع مراعاة تحقيق التوازن بين الحفاظ على مسافات التباعد الاجتماعي من ناحية، ومن ناحية أخرى حماية الاقتصاد من أي صدمات مستقبلية قد تنتج عن انتشار الفيروس»، منوهاً بـ«حماية الموظفين عن طريق تقليل أعدادهم في أماكن عملهم، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، وتحسين المعاشات، وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية لتشمل العمالة غير المنتظمة».

وفي غضون ذلك، أعلن محمد سعفان، وزير القوى العاملة، أمس، أن «صندوق إعانات الطوارئ للعمال» يواصل استكمال صرف الإعانات للعاملين في قطاع السياحة التي تصل في مجملها إلى أكثر من 171 مليون جنيه، يستفيد منها قرابة 163 ألف عامل في منشآت متضررة من جائحة فيروس «كورونا» المستجد.

مصر تعلن نجاح تجربتها... وتناشد المتعافين التبرع بالدم

بلازما المتعافين سلاح تتأكد فاعليته «المؤقتة» لعلاج «كوفيد - 19»

وزير الصحة البريطاني مات هانكوك يتبرع بالدم بعد تعافيه من «كورونا» أول من أمس (إ.ب.أ)

القاهرة: حازم بدر

رغم أن الحقن ببلازما دم المتعافين، والتي تحتوي على الأجسام المضادة للمرض، طريقة ليست بالجديدة، فإن استخدامها في علاج مرض «كوفيد - 19» الذي يسببه فيروس كورونا المستجد، كان محل شك بسبب عدم التأكد من قدرة الأجسام المضادة في بلازما المتعافين على توفير الحماية من المرض.

واستخدام الأجسام المضادة تقنية علاجية قديمة استخدمت منذ أكثر من 100 عام خلال وباء الإنفلونزا الإسبانية، واستخدمت مع فيروس الإيبولا في 2014. وتقوم فكرته على الاستفادة من استجابة الجهاز المناعي للفيروس لدى المتعافين، حيث يقوم بإنشاء أجسام مضادة تقوم بمهاجمته، وبمرور الوقت تتراكم هذه الأجسام في الجزء السائل من الدم «البلازما»، ويتم عزلها من البلازما لاستخدامها في علاج المصابين.

وصدرت تصريحات متباينة فيما يتعلق بقدرة الأجسام المضادة على توفير الحماية من «كوفيد - 19»، مما ألقى بظلال من الشك على هذه الطريقة من العلاج، غير أن دراسة أميركية نشرت بـ«المجلة الأميركية لعلم الأمراض»، وتجربة مصرية ناجحة أعلنت عنها، أول من أمس وزارة الصحة المصرية، تؤكد بحسب خبراء أنها ربما تكون سلاحا «مؤقتا» في العلاج.

وذهبت منظمة الصحة العالمية في البداية إلى أنه لا يوجد دليل على أن المتعافين من المرض يكتسبون مناعة من المرض، ثم غيرت من رأيها في بيان نشرته يوم 25 أبريل (نيسان) الماضي، قالت فيه: «نتوقع أن معظم الأشخاص المصابين بفيروس كورونا تتكون لديهم استجابة للأجسام المضادة توفر مستوى من الحماية»، لكن المنظمة أردفت: «ما لا نعرفه حتى الآن ما هو مستوى الحماية أو الفترة التي تستمر فيها المناعة». ورجحت دراسة هولندية لجامعة أمستردام نشرها موقع الأبحاث «medrxiv» في 18 مايو (أيار) الماضي، أن فترة استمرار المناعة التي توفرها الأجسام المضادة لن تزيد على ستة أشهر فقط، حيث راقبت الدراسة 10 رجال تتراوح أعمارهم بين 27 و40 عاماً على مدى 35 عاماً لتحديد مستويات الأجسام المضادة بعد الإصابة بأي من الفيروسات التاجية البشرية الموسمية الأربعة (عائلة فيروس كورونا المستجد نفسها)، ولاحظوا انخفاضا كبيرا في مستويات الأجسام المضادة بعد 6 أشهر بعد الإصابة.

ويقول دكتور محمد مدحت، أستاذ الفيروسات بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه خلال مدة الستة أشهر، التي حددتها الدراسة الهولندية، يمكن استخدام بلازما المتعافين في علاج المصابين كخيار مؤقت، لحين الوصول إلى علاج يستهدف الفيروس أو لقاح يوفر الحماية الدائمة، وهو ما أكدته التجربة المصرية والدراسة الأميركية.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية الجمعة، وفق ما نشرته صفحة رئاسة مجلس الوزراء على «فيسبوك»، أن تجربة حقن بلازما المتعافين لبعض مصابي فيروس كورونا من الحالات الحرجة بمستشفيات وزارة الصحة والسكان، واثنين من المستشفيات الجامعية، أظهرت نتائج مبشرة.

وقالت وزيرة الصحة والسكان دكتورة هالة زايد، إن التجربة أظهرت نتائج مبدئية مبشرة من خلال نسبة تعاف جيدة للمرضى وتقليل احتياج المرضى لأجهزة التنفس الصناعي مع زيادة نسب الشفاء وخروج المرضى من المستشفيات. وناشدت الوزيرة المتعافين من الفيروس، بعد مرور 14 يوماً على شفائهم، التوجه إلى أقرب مركز نقل دم تابع لخدمات نقل الدم القومية بوزارة الصحة والسكان، حيث تم تفعيل العمل بـ5 مراكز نقل دم على مستوى الجمهورية، لسحب بلازما المتعافين. وقبل أيام من إعلان «الصحة المصرية» عن النتائج المبشرة لهذه التقنية العلاجية، أعلنت دراسة أميركية نشرت في 26 مايو الماضي بـ«المجلة الأميركية لعلم الأمراض» نجاحها أيضا بنسبة 76 في المائة.

وأجريت من قبل دراسات حول هذه التقنية بأميركا، ولكن الدراسة الأخيرة على مرضى من مستشفى هيوستن ميثوديست في تكساس خلال الفترة من 28 مارس (آذار) إلى 28 أبريل، هي الأولى التي تمر بمرحلة مراجعة الأقران، مما يكسبها مصداقية عن الدراسات الأخرى.

وكان المرضى المؤهلون للحصول على الحقن متأثرين بأعراضه بدرجة شديدة وبعضهم كان المرض مهددا لحياته، وتراوحت أعمارهم بين 19 و77 سنة، وخضعوا لعملية نقل مرة واحدة تضمنت 300 مل من البلازما، وأظهرت نتائج الدراسة أنها كانت فعالة عند 19 من 25 (76 في المائة) من المرضى المصابين.

وقالت كايل أنين، أستاذة مساعدة في قسم علم الأمراض في جامعة كولورادو لموقع «ميد سكيب» في 4 يونيو (حزيران) الحالي، إنها وجدت نتائج دراسة هيوستن «مشجعة»، لكونها الأولى التي تلبي متطلبات مراجعة الأقران، وهي دليل أكثر على تأكيد شكوكنا في أن بلازما المتعافين من (كوفيد - 19) آمنة وفعالة. وتضيف: «إذا أثبتت البلازما فاعليتها، فإن سؤال الوقت سيكون هو جوهر جمع البلازما، حيث لا نعرف كم من الوقت تبقى الأجسام المضادة، وإذا لم تستمر طويلاً، ستقل الإمدادات مع انخفاض عدد المصابين». ويتفق أستاذ الفيروسات بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا مع ما ذهبت إليه دراسة جامعة أمستردام من أنها ستستمر ستة أشهر من بعد التعافي ثم تبدأ أعدادها تقل، ولكن تبقى خلايا منها تسمى «خلايا البلازما المعمرة» و«خلايا الذاكرة الليمفاوية»، لتكون بمثابة ذاكرة مناعية إذا حدثت الإصابة مجددا، بما يسمح بتهيئة الجسم للمقاومة سريعا. ويقول: «هذا يختلف عن المناعة السلبية التي تمنح للشخص من خلال الحقن ببلازما المتعافين، فهذه الآلية تكون علاجاً منقذاً للحياة، ولكنه لا يوفر حماية أبدية من الفيروس».

البرازيل تهدد بالانسحاب من منظمة الصحة... وكوريا الجنوبية تسجل ارتفاعاً جديداً في الإصابات

تباين انتشار الفيروس عالمياً يعقّد إعادة فتح الحدود الدولية

برازيليا - لندن: «الشرق الأوسط»

يرسم تفشي وباء «كوفيد-19» صورة متباينة عبر العالم، ويعقّد سعي بعض الدول لإعادة فتح حدودها وإنعاش اقتصادها. ففي حين تواجه دول أميركا اللاتينية ذروة انتشار الفيروس، وتسجل وفيات بالآلاف يومياً، تستعد دول أوروبية لإعادة فتح حدودها الداخلية، وتحريك عجلة الاقتصاد إلى مستويات ما قبل كورونا، فيما ينذر ارتفاع الإصابات في كوريا الجنوبية بقرب موجة انتشار جديدة قد يصعب التحكم فيها مع رفع القيود.

ومن أفريقيا إلى أوروبا، تسعى الحكومات إلى إنعاش اقتصاداتها المشلولة منذ أسابيع جراء القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا المستجد الذي أودى بحياة نحو 400 ألف شخص حول العالم منذ ظهوره في الصين أواخر العام الماضي، في أسوأ أزمة صحية يشهدها العالم منذ أكثر من قرن.

وفي الولايات المتحدة التي سجلت أسوأ الأضرار مع 109 آلاف وفاة، وقرابة 1,9 مليون إصابة بالفيروس، صرح ترمب بأن الاقتصاد يعود إلى الانتعاش، بعد أن تضرر بسبب تدابير احتواء الوباء. وقال للصحافيين: «كان لدينا أقوى اقتصاد في تاريخ العالم، وهذه القوة أتاحت لنا تجاوز هذا الوباء الفظيع»، وأضاف: «لقد تجاوزناه إلى حدّ كبير، أعتقد أننا نقوم بعمل جيد جداً».

وترمب الذي يستعد لمعركة انتخابية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل جدّد دعواته إلى مزيد من تخفيف إجراءات العزل، بعد أن أظهرت أرقام الوظائف الجديدة تراجعاً في نسبة البطالة، على عكس توقعات المراقبين، مع استحداث 2,5 مليون وظيفة جديدة في مايو (أيار) الماضي. وفي مؤشر إلى عودة بطيئة للحياة الطبيعية في الولايات المتحدة، فتح متنزه يونيفرسال في أورلاندو أبوابه أمام الزوار، في أول خطوة من نوعها لمتنزه ترفيهي كبير في ولاية فلوريدا، مع إجراء فحوص حرارة على بوابة الدخول، وفرض ارتداء الكمامات الواقية.

ومن جهتها، أعلنت جزر بولينيزيا الفرنسية الواقعة في جنوب المحيط الهادئ أنها سترفع القيود المفروضة على الرحلات الدولية بدءاً من الشهر المقبل، في إطار سعيها لإنقاذ السياحة التي تعد مورداً رئيسياً للبلاد.

وقالت وزيرة السياحة والتوظيف نيكول بوتو: «لم نعد في حالة طوارئ صحية، لكننا نواجه حالة طوارئ اقتصادية واجتماعية»، إلا أن خبراء حذروا من استئناف الرحلات الدولية، في ظل ظهور بؤر وباء جديدة.

وفي أوروبا، تواصل الدول الأكثر تضرراً من فيروس كورونا مضيّها قدماً نحو العودة للحياة الطبيعية في مرحلة ما بعد كورونا. كما تسعى لإنعاش قطاعاتها السياحية قبل بدء موسم الصيف. وقال الاتحاد الأوروبي إنه سيعيد فتح حدوده أمام المسافرين من خارج المنطقة في مطلع يوليو (تموز) المقبل، بعد أن أعاد عدد من دول الاتحاد فتح أبوابه أمام الزوار الأوروبيين. وأعاد متحف «برادو» المدريدي الذي يعد مقصداً سياحياً بارزاً فتح أبوابه أمام الزوار. وفي فرنسا، أعيد فتح قصر فرساي، وسط غياب للسياح الأميركيين والصينيين الذين يشكلون عادة ثلث زواره. ومن ناحية أخرى في فرنسا، صرح خبير بأن التراجع الكبير في أعداد الوفيات والإصابات اليومية منذ الذروة المسجلة في مارس (آذار) الماضي يعني أنه تم تجاوز الأسوأ. وقال رئيس المجلس الاستشاري العلمي للحكومة الفرنسية، جان فرنسوا ديلفريسي: «يمكننا القول بشكل معقول إن الفيروس بات حالياً تحت السيطرة».

وفي المقابل، فإن أميركا اللاتينية تعاني من ارتفاع في الإصابات والوفيات بـ«كوفيد-19»، إذ ارتفع عدد الوفيات في البرازيل إلى أكثر من 35 ألفاً، في ثالث أكبر حصيلة في العالم بعد الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتسجل الأعداد ارتفاعاً حاداً في المكسيك والبيرو والإكوادور. وفي تشيلي، ارتفعت أعداد الوفيات أكثر من 50 في المائة خلال الأسبوع الماضي، رغم فرض إجراءات عزل لثلاثة أسابيع في العاصمة سنتياغو.

ومن جهتها، دقت كوريا الجنوبية جرس إنذار بشأن ظهور إصابات عنقودية جديدة في منطقة سيول الكبرى، بعد تسجيل 51 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، السبت، وهو أكبر ارتفاع في 8 أيام.

وقالت المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن الإصابات الجديدة رفعت إجمالي عدد الإصابات في كوريا الجنوبية إلى 11719 حالة، كما نقلت وكالة «رويترز»، وهذا هو أكبر عدد من الإصابات اليومية منذ تسجيل 58 إصابة في 29 مايو (أيار).

وبدا أن عدد حالات الإصابة الجديدة أصبح مستقراً بعد أن بلغ 79 حالة في 28 مايو (أيار)، إلا أن الحصيلة بدأت في الارتفاع مرة أخرى بسبب الإصابات التي تم تسجيلها في كنائس صغيرة في أنتشون، غرب سيول، ومقاطعة جيونجي التي تحيط بالعاصمة. واستقر عدد الوفيات المرتبطة بالإصابة بفيروس كورونا عند 273 حالة وفاة، فيما بلغ إجمالي من تماثلوا للشفاء التام بعد خضوعهم للحجر الصحي 10531 شخصاً، بزيادة 25 عن اليوم السابق، وفقاً لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

نتقدم

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في وفاة

صاحب السمو الملكي

الأمير سعود بن عبدالله الفيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله

ونخص بالعزاء

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل

مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة

صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل

وإخوانه

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالله الفيصل
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالله الفيصل
صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالله الفيصل
صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله الفيصل

وإلى حرمه

صاحبة السمو الأميرة العنود بنت فهد بن خالد

وأبنائه

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سعود بن عبدالله الفيصل
صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سعود بن عبدالله الفيصل

وبناته

صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت سعود بن عبدالله الفيصل
صاحبة السمو الملكي الأميرة نوف بنت سعود بن عبدالله الفيصل

وإلى أحفاد الفقيد وجميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الراحل الكريم بواسع رحمته ورضوانه

وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

كان مفاجئاً الظهور المتكرر لرجل الأعمال السوري رامي مخلوف على موقع «فيسبوك» بدءاً من 20 أبريل (نيسان) الماضي، سواء في بيانات أو فيديوهات بدأت مطلبية ثم تحولت إلى تحذيرية، لأمرين: الأول أنه ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، ومعروف أنه يملك ثروة مالية ضخمة داخل البلاد وخارجها، وصلت إلى 8 في المائة من الناتج المحلي البالغ 62 مليار دولار أميركي؛ والثاني أنه لم تجر العادة خلال السنوات والعقود الماضية على أن يتجرأ شخص، رجل أعمال كان أم رجلاً سياسياً أم عسكرياً، على توجيه انتقادات مباشرة أو غير مباشرة وهو موجود داخل سوريا.

المعادلة الصامتة كانت: الثري أو المتنفذ يجب أن يكون موالياً بدرجة تزداد طردياً مع ثرائه وقربه، ومَن يفكر بالانتقاد عليه أن يخرج إلى المنفى معلناً بيان الانشقاق من الخارج؛ غير ذلك، فإن العقاب يكون شديداً. وهناك بعض الاستثناء، ومنه تحدي رفعت الأسد شقيقه الرئيس الراحل حافظ الأسد في بداية ثمانينيات القرن الماضي، مستنداً إلى: 1) صلة الدم وقرابته بالرئيس، و2) قاعدته العسكرية في «سرايا الدفاع» في الجيش التي ألهمت لاحقاً بتقوية «الحرس الجمهوري»، و3) الحاضنة الشعبية التي بناها في الساحل السوري، و4) مرض شقيقه الأكبر ودخوله المستشفى، و5) ربما إيحاءات من قوى خارجية.

وبعد وساطات يعتقد أن الاتحاد السوفياتي لعب دوراً فيها، انتهى المطاف برفعت إلى المنفى؛ هذا الاستثناء أكد المعادلة القائمة: الانتقاد ممنوع من الداخل.

من هنا، يأتي مصدر المفاجأة إزاء تحرك رامي مخلوف. فمنذ بروزه بصورته الجديدة، كان التركيز على ثروته ومؤسساته المالية، ونزاعه مع الحكومة حول «سيريتل» (إحدى شركتي الهاتف النقال في سوريا) التي يرأس مجلس إدارتها ويملك معظم أسهمها. وقليل من التركيز كان على الأبعاد السياسية والاجتماعية - الطبقية والاقتصادية التي ربما دفعت إلى تفكيك شبكات ومؤسسات مخلوف من جهة، ووفرت له بعض الحصانة من جهة أخرى.

هنا يطرح سؤالان: لماذا تمرد الثري رامي ابن خال الرئيس على النظام؟ ولماذا لا يزال شخص يقوم بهذه الانتقادات في دمشق خارج السجن؟ للإجابة عن هذين السؤالين، لا بد من ذكر السياق التاريخي، سياسياً واجتماعياً.

الجذور الاجتماعية والسياسية لـ «تمرد» رامي مخلوف

لندن: إبراهيم حميدي

منذ ظهوره إعلامياً، سعى رامي مخلوف، مضموناً وشكلاً، إلى استمالة العلويين، وحاول تقديم نفسه بصفته صوت الساحل السوري، خصوصاً الفقراء والمتدينين والمحتاجين والجرحى والموالين للرئيس بشار الأسد، تلك البيئة الحاضنة التي تعبت خلال تسع سنوات من الحرب، وفقدت أكثر من مائة ألف قتيل (حجم الخراب والدمار والتهجير والقتل أصاب الشرائح الأخرى بدرجات أكثر)، ولديها تصورات لها علاقة بقرون سابقة.

ولفهم السياق التاريخي، لا بد من الإضاءة على تاريخ عشيرته وعلاقاتها ببيئتها، إذ ينحدر آل مخلوف من عشيرة الحدادين من ملاك الأراضي في الساحل السوري. وقد كانت لهم السيطرة على القرى والعائلات، مثل الإقطاعيين الآخرين من آل خيربيك وإسماعيل وكنج. وروى باحثون ومؤرخون أنه عندما ضربت المجاعة السواحل السورية في أثناء الحرب العالمية الأولى، فتح والد أنيسة (زوجة حافظ الأسد) وشقيقها محمد (والد رامي) المنزل أمام المحتاجين، الأمر الذي أسهم في تعزيز مكانة العائلة داخل المجتمع.

الرئيس الراحل حافظ الأسد وعقيلته أنيسة مخلوف (الشرق الأوسط)

الرئيس بشار الأسد وعقيلته أسماء الأخرس (رويترز)

الأسد ـ مخلوف

لم يكن سهلاً في عام 1958 على آل مخلوف في البداية قبول زواج ابنتهم أنيسة من طيار شاب بالقوات الجوية يدعى حافظ الأسد، وينتمي إلى عشيرة أخرى، هي الكلبية، ذات أصول ريفية، وإلى المؤسسة العسكرية، في وقت كانت أنيسة تدرس في دير يديره فرنسيون (لذلك كانت هي وأخوها محمد يتحدثان الفرنسية بإتقان).

لكن زواج حافظ - أنيسة تم، وسيكون له أثر لستة عقود في تاريخ سوريا الحديث: آل مخلوف اقتربوا من العسكريين الصاعدين في الريف المحلي، والأسد حصل على دعم عشائري واجتماعي في مسقط رأسه. ولا شك أن هذا سيتكرر في دمشق في عقود لاحقة، عندما حصلت «زيجات مصلحة» مشابهة بين أبناء المسؤولين والعسكريين وأبناء الطبقات الاجتماعية القديمة.

وبعد وصول الأسد إلى سدة الحكم عام 1970، أصبحت أنيسة «السيدة الأولى»، مع أنها لم تكن تستعمل هذا اللقب أبداً، ولا الظهور في المناسبات. ولا شك أن هذا الزواج جنب آل مخلوف الاندثار مثل الطبقات الإقطاعية الأخرى، إذ إن من المفاتيح التي لعب بها الأسد لتثبيت حكمه لاحقاً أنه أنهى الطبقات القديمة، باستثناء خيربيك، التي تضم خمس عائلات كبيرة، بينها عائلة محمد ناصيف خير بيك، وابن شقيقه فؤاد وقريبهما عصام ترقوا في الجيش والأمن في الثمانينيات والتسعينيات.

وقد سعى الأسد (الأب) إلى بناء طبقات اجتماعية بديلة من الفلاحين والمهمشين الذين ترقوا في الجيش والأمن، مثل آل دوبا حيث تسلم اللواء علي دوبا المخابرات العسكرية، والخولي حيث تسلم اللواء محمد الخولي القوى الجوية، إضافة إلى التقرب من المشايخ، مثل آل حيدر حيث سلم اللواء علي حيدر «الوحدات الخاصة» في الجيش.

الأسد ترقى بالحكم، وتسلم الجيش والأمن والسياسة، وشقيق زوجته تسلم الاقتصاد. أما محمد مخلوف، شقيق أنيسة، فانطلق من «مؤسسة التبغ - ريجي» الحكومية ليتجذر في رعاية صفقات اقتصادية كبرى، خصوصاً في قطاع النفط من الإنتاج والتصدير في منتصف الثمانينيات؛ كان «العرّاب الخفي» للاقتصاد وغيره، كانت جميع الصفقات تمر عبر مخلوف الذي يوزع الحصص على رجال الأعمال الآخرين، من السنة والعلويين والمسيحيين وغيرهم، في عقدي الثمانينيات والتسعينيات.

قبل ذلك، كان لشخصية أخرى، هي محمد حيدر، دور بارز في الصفقات الاقتصادية من منصبه في الحكومة. كما كان هناك دور مالي بارز لرفعت الأسد الصاعد. فقد استفادا وقتذاك من «الهبات والمساعدات» العربية بعد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973.

المهندس

مع التغير البيولوجي - الجيلي في الأسرة والنخبة الحاكمة، انتقل الدور للجيل الجديد من أبناء المسؤولين، من «الشراكات» في الشركات إلى قيادة قطاع الأعمال الخاص في النصف الثاني من التسعينيات، وكان أبرزهم «المهندس رامي» الذي بدأ في «راماك» المختصة في «السوق الحرة» على البوابات الحدودية البرية والجوية في نهاية تسعينيات القرن الماضي.

وعندما توفي حافظ عام 2000، تراجع محمد مخلوف إلى الخلف قليلاً، وبدأ نجم نجله الأكبر رامي يسطع بمجال الأعمال. وقد تولت أنيسة (أرملة الأسد) تسهيل وتشجيع صعود رامي الذي كان المفضل لديها من بين أبناء أشقائها، كما كانت تفعل لصالح شقيقها.

اتجه رامي إلى قطاع الاتصالات الواعد، وحازت «سيريتل»، وشركة أخرى منافسة هي «إم تي إن»، من الحكومة السورية على ترخيص «بي أو تي» في 2001. وباتت الشركتان تحتكران قطاع الاتصالات وعائداته. وقتذاك، تعرض باحثون ونواب سابقون، بينهم رياض سيف، لضغوط يعتقد معارضون أنها بسبب إثارة هذا العقد، والاقتراب من هذا «الخط الأحمر».

كان عقد «سيريتل» القاعدة التي اتسعت منها مجالات عمل واهتمام شركات مخلوف، لتشمل معظم قطاعات النفط والمال والمصارف والسياحة والتجارة، في مواكبة لمرحلة الانفتاح الاقتصادي الانتقائي بالبلاد في بداية الألفية، ذلك الانفتاح الذي يعتقد خبراء أنه ضَيّق حجم الطبقة الوسطى، وركّز الثروة لدى عدد قليل، خصوصاً شركات مخلوف، وأكل من القاعدة الشعبية التقليدية للنظام وحزب «البعث» الحاكم، وأربك «العقد الاجتماعي» القائم خلال ثلاثة عقود من حكم الأسد. ويذهب بعضهم إلى أنه كان سبباً رئيسياً في احتجاجات 2011.

وبلغت سيطرة مخلوف على الاقتصاد السوري حداً دفع الولايات المتحدة لفرض عقوبات ضده منذ فترة مبكرة مطلع عام 2008، في إطار العقوبات المفروضة ضد سوريا منذ عام 2004، تبعاً لـ«قانون محاسبة سوريا»؛ أي قبل اندلاع الثورة السورية بثلاثة أعوام.

الحزب السوري القومي

في ثلاثينيات القرن الماضي، توسع «الحزب السوري القومي الاجتماعي» من لبنان إلى الساحل السوري وجبال الساحل، بحكم القرب الجغرافي والتجارة والانفتاح في هذه المنطقة التي شكلت لاحقاً مسرحاً للأحزاب العلمانية، مثل هذا الحزب وحزب «البعث»، في النصف الثاني من الأربعينيات، و«الحزب الشيوعي»، على عكس المدن الكبرى، مثل دمشق وحلب، التي ازدهر فيها «حزب الشعب» و«الكتلة الوطنية»، في نهاية أربعينيات القرن الماضي.

وإذا كان «البعث» يؤمن بـ«الوحدة العربية» و«القومية العربية»، فإن «الحزب السوري» يسعى للترويج لـ«القومية السورية» في سوريا وفلسطين والأردن والعراق ولبنان، ولكنه لم يصل إلى الحكم قط، وقضى الجزء الأكبر من مسيرته في السر.

كان آل مخلوف، خصوصاً محمد وأخته أنيسة، أقرب إلى فكر «الحزب السوري». وفي 22 أبريل (نيسان) 1955، اغتيل العقيد المالكي في الملعب البلدي بدمشق. وارتكب جريمة القتل ثلاثة، بينهم بديع المخلوف، ابن عم أنيسة. واتهم «الحزب السوري القومي الاجتماعي» بالمسؤولية عن الاغتيال، وهي التهمة التي نفاها الحزب، ولكن رئيس الحكومة حينها صبري العسلي أصدر قراراً بحظر الحزب، وبدأت حملة اعتقالات في صفوفه. وبعد ستة أشهر، أصدرت محكمة عسكرية بدمشق أحكاماً بالإعدام على عدد من أعضاء وقادة «الحزب السوري»، شملت الإعدام لثلاثة من قادة الحزب الموقوفين، إضافة إلى 4 قادة حكم عليهم غيابياً، بينهم رئيس الحزب جورج عبد المسيح. كما حكم على جوليات المير سعادة، أرملة مؤسس الحزب أنطون سعادة، بالسجن 18 عاماً.

وكانت تلك أقوى ضربة يتلقاها «القوميون السوريون» منذ تسليم أنطون سعادة للسلطات اللبنانية وإعدامه عام 1949، إذ طالت الملاحقات جميع الأعضاء في سوريا، بما في ذلك الطلاب، إلى حد أن الفنان الشهير دريد لحام اعتقل قبل أن يصبح مشهوراً. واستطراداً، فإن الشاعر الراحل محمد الماغوط وعلي أحمد سعيد إسبر (أدونيس) كانا أيضاً عضوين في الحزب لاحقاً.

ومن مفارقات القدر أن حافظ الأسد تعرض للاحتجاز، مع غيره من الضباط السوريين، في زمن الانفصال عن مصر عام 1961 (الوحدة السورية - المصرية استمرت بين 1958 و1961)، تمهيداً لإعادته إلى بلاده، ومحمد مخلوف وأنيسة تعرضا للاستجواب بسبب انتمائهما إلى حزب منافس.

عدنان المالكي وساحته

بعد وصول الرئيس بشار الأسد إلى الحكم في 2000، تزوج من أسماء الأخرس التي لم يعرف الكثير عن التاريخ السياسي لأسرتها، بل كانت أقرب إلى الاقتصاد من الآيديولوجيا، إذ كان شفيق ابن عم والدها فواز أستاذاً في الاقتصاد، وقريبها كان رجل أعمال في حمص، وهي كانت تعمل في بنك «جي بي مورغن» في لندن، فيما كان والدها طبيب قلب مشهوراً في لندن، ووالدتها تعمل في السفارة السورية في العاصمة البريطانية.

وعلى عكس زوجة الرئيس الراحل، ظهر دور علني لأسماء، إذ ترأست «الأمانة السورية للتنمية» المشرفة على الجمعيات المدنية، ورعت مناسبات عمومية، كان آخرها مبادرة «جريح وطن». كما انخرطت أكثر في التصور الاقتصادي في دمشق.

وفي 2011، سمح لـ«الحزب السوري» بالدخول بصفة «مراقب» إلى «الجبهة الوطنية التقدمية» (وهي تحالف من الأحزاب المرخصة في دمشق) التي يقودها «البعث». وساد اعتقاد بأن «الحلقة الضيقة» باتت أقرب إلى فكر «الحزب السوري»، بتأثير من أمه وخاله، الأمر الذي سهل للحزب استعادة نشاطه ودخول البرلمان، وهو ما لم يرق لـ«البعثيين» الذين جيشوا أيضاً ضد رامي ونفوذه وحزبه.

أضيف إلى ذلك دور رامي الذي يقول أشخاص التقوه أنه كان «مؤمناً إيماناً مطلقاً بأفكار الحزب السوري». وبين عامي 2005 و2019، اضطلع مخلوف بدور الرئيس غير المرئي، وعمد إلى دفع أنصار الحزب في مناصب قيادية عليا قبل انتخابهم في البرلمان أو تعيينهم وزراء. وساهم رامي في تأسيس فرع للحزب في 2011. وتشكلت للحزب ميليشيات باسم «نسور الزوبعة»، أقرب لجناح أسعد حردان، قاتلت إلى جانب قوات الحكومة ضد فصائل المعارضة. وقد خاض انتخابات مجلس الشعب في 2012، بدعم من «جمعية البستان»، وحصل على مقاعد في البرلمان. وفي أبريل (نيسان) 2016، سحب 16 مرشحاً من انتخابات المجلس قبيل موعد الانتخاب، دون معرفة السبب. ولم يكن مفاجئاً أن كثيراً من مؤيدي رامي، بعد ظهوره الأخير، وضعوا صورة عليهم جمعياً أن يمروا من هذا الساحة يومياً في شارع عدنان المالكي الشهير في دمشق.

وقد بقي الحزب محظوراً بعد وصول «البعث» إلى الحكم (1963-1970)، ولكن حين وصل الأسد إلى القيادة، تراخت الأيدي ضده، بفضل تأثير أنيسة على زوجها الرئيس، فسمح للحزب بالدخول بشكل غير مباشر إلى البرلمان. لكن المفارقة أن الحزب كان محظوراً رسمياً في سوريا، غير أن التحالف كان متيناً بين النظام والحزب في لبنان خلال وجود الجيش السوري في لبنان بعد 1976.

رامي مخلوف مع مجموعة من رجال الأعمال السوريين في دمشق (الشرق الأوسط)

العقيد عدنان المالكي نائب رئيس أركان الجيش السوري (الشرق الأوسط)

أنطون سعادة مؤسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي»

رامي مخلوف (الشرق الأوسط)

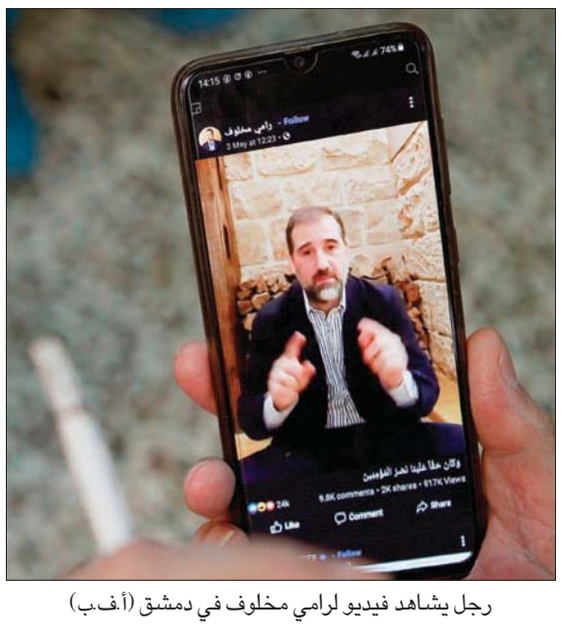
رجل يشاهد فيديو لرامي مخلوف في دمشق (أ.ف.ب)

جريح وطن

بعد وصول الرئيس بشار الأسد إلى الحكم في 2000، تزوج من أسماء الأخرس التي لم يعرف الكثير عن التاريخ السياسي لأسرتها، بل كانت أقرب إلى الاقتصاد من الآيديولوجيا، إذ كان شفيق ابن عم والدها فواز أستاذاً في الاقتصاد، وقريبها كان رجل أعمال في حمص، وهي كانت تعمل في بنك «جي بي مورغن» في لندن، فيما كان والدها طبيب قلب مشهوراً في لندن، ووالدتها تعمل في السفارة السورية في العاصمة البريطانية.

وعلى عكس زوجة الرئيس الراحل، ظهر دور علني لأسماء، إذ ترأست «الأمانة السورية للتنمية» المشرفة على الجمعيات المدنية، ورعت مناسبات عمومية، كان آخرها مبادرة «جريح وطن». كما انخرطت أكثر في التصور الاقتصادي في دمشق.

وفي 2011، سمح لـ«الحزب السوري» بالدخول بصفة «مراقب» إلى «الجبهة الوطنية التقدمية» (وهي تحالف من الأحزاب المرخصة في دمشق) التي يقودها «البعث». وساد اعتقاد بأن «الحلقة الضيقة» باتت أقرب إلى فكر «الحزب السوري»، بتأثير من أمه وخاله، الأمر الذي سهل للحزب استعادة نشاطه ودخول البرلمان، وهو ما لم يرق لـ«البعثيين» الذين جيشوا أيضاً ضد رامي ونفوذه وحزبه.

أضيف إلى ذلك دور رامي الذي يقول أشخاص التقوه أنه كان «مؤمناً إيماناً مطلقاً بأفكار الحزب السوري». وبين عامي 2005 و2019، اضطلع مخلوف بدور الرئيس غير المرئي، وعمد إلى دفع أنصار الحزب في مناصب قيادية عليا قبل انتخابهم في البرلمان أو تعيينهم وزراء. وساهم رامي في تأسيس فرع للحزب في 2011. وتشكلت للحزب ميليشيات باسم «نسور الزوبعة»، أقرب لجناح أسعد حردان، قاتلت إلى جانب قوات الحكومة ضد فصائل المعارضة. وقد خاض انتخابات مجلس الشعب في 2012، بدعم من «جمعية البستان»، وحصل على مقاعد في البرلمان. وفي أبريل (نيسان) 2016، سحب 16 مرشحاً من انتخابات المجلس قبيل موعد الانتخاب، دون معرفة السبب. ولم يكن مفاجئاً أن كثيراً من مؤيدي رامي، بعد ظهوره الأخير، وضعوا صورة «الزوبعة»، شعار الحزب، على صفحاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي.

نزع المخالب

في منتصف 2019، توفرت لرامي تحت أعين النظام شبكة وأدوات لم تكن موجودة مع شخص آخر: خلفية تاريخية وعشائرية وطبقية، وإمبراطورية اقتصادية ومالية، وحزب سياسي يطمح للسلطة، وجمعية خيرية وميليشيات عسكرية. وفي المقابل، برز رجال أعمال جدد و«أمراء حرب» بنوا ثروتهم من القتال بين 2012 و2019، والالتفاف على العقوبات الأميركية والأوروبية، وهم مقربون من نافذين جدد زاد دورهم في السنوات الأخيرة. كما تراكم الانتقاد لرامي من أكثر من زاوية ولأكثر من سبب.

توفرت ظروف القلق من رامي مخلوف وأدواته، وطموحات منافسيه، وتغييرات إقليمية ودولية، وتجاذبات روسية - تركية، فبدأت حملة تفكيك شبكات مخلوف في أغسطس (آب) الماضي، شملت حظر نشاطات معينة لـ«جمعية البستان» وحل جناحها العسكري، وهي التي كانت تعطي المقاتل راتباً شهرياً قدره 350 دولاراً، ما يعني أضعاف راتب الجندي النظامي. وهذا يشبه تفكيك «سرايا الدفاع» في «الحرس الجمهوري» التي كانت تابعة لرفعت الأسد في الثمانينيات، وحل «جمعية المرتضى» التي كانت تابعة لجميل الأسد، شقيق حافظ الأسد، وكانت توزع المساعدات والتشييع في الساحل لاستقطاب العلويين في الثمانينيات.

حجز وإطالة

في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، أصدرت محكمة الاستئناف قراراً بحل «الحزب السوري - جناح الأمانة» الذي كان رامي قد شجع تشكيله، لكن ذلك لم يشمل وزير المصالحة في الحكومة علي حيدر الذي ينتمي إلى الحزب، وتيار جورج عبد المسيح، بسبب «صداقته مع الأسد»، حسب مصدر في دمشق.

وفي 19 ديسمبر (كانون الأول)، صدرت سلسلة قرارات بالحجز الاحتياطي على أموال مخلوف وزوجته وشركاته، ووجهت لهم تهم التهرّب الضريبي. وفي 17 مارس (آذار) 2020، أصدرت وزارة المال قراراً بتجميد أمواله بسبب علاقته بشركة مختصة بالنفط.

وفي نهاية أبريل (نيسان)، طلبت الحكومة من «سيريتل» دفع نحو 185 مليون دولار أميركي قبل 5 مايو (أيار)، وقد رفض رامي دفع ذلك مباشرة. وهذا نقل المواجهة إلى مستوى جديد، إذ أطلقت السلطات حملة ضده، شملت اعتقال كبار الموظفين في شركاته ومؤسساته، والحجز على أمواله في سوريا، وصدور قرار بمنع مؤسسات الدولة من التعامل معه لخمس سنوات، وقرار بمنعه من السفر، وحجز 15,2 مليون سهم في 12 مصرفاً، وتجميد التداول بأسهم «سيريتل». كما سحبت منه جميع الامتيازات الأمنية والاقتصادية التي كان يتمتع بها منذ كان صغيراً، بصفته ابن أخ زوجة الرئيس منذ 1970. وشملت الإجراءات قرار محكمة في دمشق تسمية «المؤسسة العامة للاتصالات» الحكومية «حارساً قضائياً» على «سيريتل»، في خطوة إضافية ضد رامي.

وفي المقابل، كان هو ينتقل من تصعيد إلى آخر، وصل إلى تحذير من «انهيار اقتصادي»، ثم من «أيام حاسمة» و«زلزال» في دمشق. كان يقول هذا من قصره في يعفور قرب دمشق. وهذا «امتياز» جديد لم يسبقه إليه أحد... إلى هذه اللحظة غير المضمونة.

احتجاجات بيروت تصطدم بعقدة سلاح «حزب الله»

حشود المتظاهرين وسط بيروت أمس (أ.ب)

محتجون يلقون حجارة على قوى الأمن قرب مقر البرلمان في العاصمة اللبنانية أمس (إ.ب.أ)

بيروت: سناء الجاك

شكّلت المطالبة بنزع سلاح «حزب الله» لغماً حاضراً للانفجار بين صفوف المتظاهرين الذين لبّوا الدعوة إلى التجمع في ساحة الشهداء، وسط بيروت، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية في محاولة لإحياء تحرك 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

واندلعت مواجهات بين محتجين والقوى الأمنية في وسط بيروت، في أثناء محاولة متظاهرين الوصول إلى مجلس النواب. وحطم البعض واجهات محال تجارية، كما اشتعلت النيران في مدخل فندق «لو غراي»، قبل أن تنتشر قوة من مكافحة الشغب في محيط مجلس النواب وتطلق القنابل المسيلة للدموع لتفريق المحتجين. وطلبت قوى الأمن «من المواطنين السلميين الانسحاب من الأمكنة التي تجري فيها أعمال شغب حفاظاً على سلامتهم».

وفي ساعات بعد الظهر بدأت أعداد المتظاهرين ترتفع. وبدأت المشادات الجانبية ورمي الحجارة والعصي. عبارة «إشكال فردي» طغت على تعليقات مؤيدي «حزب الله» وحركة «أمل» بعد كل مشادة، الذين نفوا أنهم يتحضرون لمواجهة المتظاهرين. ومع نزول الجيش اللبناني بكثافة عادوا أدراجهم.

وعندما حاولت مجموعة من المتظاهرين الاقتراب من «الرينغ» مع هتافات ضد سلاح الحزب، منعهم الجيش، فعمدوا إلى رشقه بالحجارة. ورغم المعلومات عن أن الحزب والحركة أعطيا التعليمات بعدم التسبب بأي اضطراب أمني، فإن شبابهم خرجوا وشرعوا برمي الحجارة، ليصبح الجيش بين فكي كماشة من الاستفزازات، ويعمل بحزم على ضبط الوضع.

الغلبة كانت لأصوات الذين يرفعون المطالب المعيشية. كذلك برزت الدعوات لإسقاط الحكومة، «لأنها حكومة محاصصة ولم تتمكن من تنفيذ أي خطة تحول دون الانهيار المالي الذي استفحل منذ تشكيلها».

ويقول المحامي والناشط السياسي في مجموعة «المرصد الشعبي لمحاربة الفساد»، علي عباس لـ«الشرق الأوسط»: «نحن كمرصد لم نشارك في المظاهرة، لأننا ضد شعار الانتخابات المبكرة، فالقانون الحالي لا ينتج طبقة سياسية جديدة قادرة على التغيير». وأضاف: «هذه مطالب الثورة. ورفع شعار الانتخابات المبكرة لا يفيد في ظل الظروف الحالية. وكذلك رفع شعار نزع سلاح (حزب الله)، الكفيل بتفجير الشارع، الذي نسعى إلى توحيده، عوضاً عن شرذمته وعودة المتحزبين إلى أحزابهم الطائفية».

أما العسكريون المتقاعدون فالتزموا بوضع كمامات تحمل صورة العلم اللبناني. وقال أحدهم إنه يرفض «القمع الفكري والتهويل والتخوين، لأنه لا تحفُّظ على أي موضوع يُطرح».

أحد المتظاهرين رفع شعار المطالبة بتطبيق القرارات الدولية، وقال إن «هذه القرارات توفر السيادة التي تمكّن من تحقيق مطالب الناس المعيشية. كما أن المجتمع الدولي لن يساعد لبنان إذا لم يطبق هذه القرارات الداعية إلى نزع سلاح (حزب الله)»، ليسارع متظاهر آخر ويتهمه بإثارة الفتنة بين اللبنانيين، وتوقيت الطرح غير مناسب.

الناشط بهجت سلامة، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «التحرك هو اختبار للثورة رغم كل التخويف والأخبار الكاذبة التي تم ترويجها عن المجموعات التي لن تشارك به، وعن التزام المتظاهرين بشعارات بعينها. فكل مجموعة شاركت لها مطالبها التي تتعلق بالأزمات التي يعيشها اللبنانيون. لكن يجب أن نتذكر أن هذه المطالب المعيشية والمالية لن تتحقق إذا لم توفر السيادة المصادرة حالياً بسبب هيمنة (حزب الله) وسلاحه على الدولة».

أحد المتظاهرين اعتبر أن «الهدف يجب أن يقتصر على المطالب التي توحّد ولا تفرّق. وسلاح الحزب يجب أن يناقَش في مجلس النواب». أما القادمون من مناطق عكار وطرابلس فشددوا على أن «تحركهم سببه الجوع وتخاذل الدولة عن تأمين لقمة الخبز للمواطنين».

جعجع يدعو إلى عدم تشتيت المطالب... والجميل لـ«انتخابات مبكرة»

قيادات الحراك تعدّ الأولوية للملف المعيشي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تنصّل معظم القوى السياسية المؤيدة للمظاهرات التي خرجت أمس، إلى وسط بيروت، من شعار نزع سلاح «حزب الله»، معتبرة أن الأولوية لمطالب مشتركة مرتبطة بالهموم المعيشية، منعاً لإفشال الحراك، وهو موقف أجمع عليه حزب «القوات اللبنانية» و«حزب الكتائب» الذي طالب أيضاً بإجراء انتخابات نيابية مبكرة.

وجاءت المظاهرات في ظل توقعات بمليون عاطل عن العمل في لبنان في سبتمبر (أيلول) المقبل، في وقت أكدت فيه وزيرة المهجرين غادة شريم، أن «هذه الحكومة لم تسرق، ولم تتسبب بالفساد والهدر، بل إنها تعيش نتائج ما حصل سابقاً»، مشددةً على «أهمية أن يساند الشعب حكومته وعدم نسيان ما حصل سابقاً، والا فإنه لن يميز بين الأبيض والأسود».

وتفقد وزير الداخلية محمد فهمي، ووزيرة الدفاع زينة عدرا، الإجراءات الأمنية لمظاهرة ساحة الشهداء في ثكنة الحلو. وأشار فهمي إلى «أننا سنحمي المتظاهرين السلميين ولكن الاعتداء على الأملاك العامة والخاصة غير مسموح». وأعلن أن «القوى الأمنية ستتدخل عندما يكون هناك شغب».

وظهر أن هناك تفاوتاً في المطالب بين المتظاهرين، لكن القوى السياسية الأساسية المؤيدة للمظاهرة، أو المشاركة فيها، حددت عناوين التحرك بالهموم المعيشية في المقام الأول، وسط تحذيرات من فتح ملف سلاح «حزب الله»، وهو ملف إشكالي في الداخل اللبناني، منعاً لإحباط التحركات.

وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في تغريدة له عبر «تويتر»: «إن الأهداف التي تحرّك الشعب اللبناني برمّته من أجلها، من شمال لبنان إلى جنوبه، ومن بحره إلى سهله، هي أهداف معيشية إصلاحية». لذلك «من المهم جداً الالتزام بهذه الأهداف بغية الوصول إلى تحقيقها وعدم تشتيت الجهود في اتجاهات مختلفة ممكن أن تؤدي إلى إفشال الحراك».

وأكد رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، أن هناك محاولة من السلطة وأجهزتها لتسويق فكرة الاختلاف بالعناوين والمطالب وتحديداً سلاح «حزب الله»، مشدداً على أن هذا الأمر غير صحيح. ولفت إلى أن التحرك «هو استكمال لما بدأ في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، مؤكداً الاستمرار بنفس العناوين التي أُطلقت منذ 8 أشهر والانتخابات المبكرة هي أحدها. وقال: «هناك شائعات وحملة مخابراتية مبرمجة لتخويف الناس وإيهامهم بافتعال مشكلات حتى لا ينزلوا إلى الشارع».

وقال الجميل: «موقفنا من سلاح (حزب الله) معروف ولن يتغيّر إنّما الساحة اليوم للمطالب المشتركة وليست للمطالب الخاصة». وأوضح: «إننا لم نخرج ولن نخرج عن المطالب الأساسية»، معتبراً أن الطريقة الوحيدة لإعادة إنتاج سلطة جديدة هي إما بالانتخابات المبكرة وإما بالثورة العنفية». ودعا إلى الذهاب باتجاه انتخابات مبكرة بمعزل عن القانون الانتخابي، مشيراً إلى أن «التغيير سيكون كبيراً حتى بالقانون الحالي لأن مزاج الناس تغير وهدف السلطة زرع الفتنة لتأجيل الانتخابات».

من جهة أخرى عدّ «التيار الوطني الحر» الذي يترأسه الوزير السابق جبران باسيل أن صرخة الناس مشروعة في ضوء أزمة خطيرة أفقرت معظم اللبنانيين، ودعا أن تبقى حركة الشارع تحت سقف الدستور والقوانين بما يحفظ السلم الأهلي، على أمل أن يؤدي ضغط الشارع إلى إحداث التغييرات المطلوبة في الأداء السياسي ومكافحة الفساد وفي السياسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية المتَّبَعَة منذ عشرات السنين.

بقاء حكومة دياب يخدم طموحات باسيل في الرئاسة اللبنانية

الدعوات لتشكيل حكومة وحدة وطنية لا تلقى استجابة من عون

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

قال مصدر نيابي إنه لا يتوقع أن تلقى دعوة نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي لتشكيل حكومة وحدة وطنية استجابة من رئيسي الجمهورية ميشال عون والحكومة حسان دياب باعتبار أن من أول مفاعيلها رحيل حكومة دياب للمجيء بحكومة يُفترض أن تشكّل شبكة أمان للبنان وتوقف الانهيار المالي والاقتصادي مع الانتقال بالمفاوضات اللبنانية الجارية بين الحكومة وصندوق النقد الدولي من تبادل الآراء التقنية إلى الدخول في طلب توفير المال الذي يمكّن الحكومة من مباشرة تنفيذ خطة التعافي المالي.

ورأى المصدر النيابي البارز أن دعوة الفرزلي تبقى حتى إشعار آخر في حدود إطلاق صرخة لوقف الانهيار وقطع الطريق على ذهاب البلد إلى المجهول، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الدعوة ليست أكثر من صرخة أراد منها صاحبها أن يدق ناقوس الخطر تقديراً منه أن الحكومة الحالية ليست مؤهلة للقيام بدور إنقاذي.

ولفت إلى أن الاستجابة لدعوة الفرزلي يمكن أن تؤسس لمرحلة سياسية جديدة لا يراد منها إنقاذ البلد قبل فوات الأوان فحسب وإنما تسهم في إعادة تعويم «العهد القوي» الذي لم ينجح حتى الساعة في تحقيق أبرز ما تعهد به في خطاب القسم بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

واعتبر أن العائق الوحيد الذي لا يزال يحول دون التأسيس لمرحلة سياسية جديدة وتهيئة الظروف لولادة حكومة وحدة وطنية يكمن في إصرار رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على أن هذه الحكومة تؤمّن له ما يريد لخدمة طموحاته الرئاسية، وقال إنه يتصرف وكأنه وحده يتحكّم بالقرار السياسي مع أنه أخفق في تسويق دعوته لإجراء تعديل وزاري لاستبدال وزراء من تياره السياسي بآخرين بذريعة افتقادهم إلى الخبرة.

وأكد المصدر نفسه أن دعوة الفرزلي تفتقد إلى وجود خطة وبرنامج عمل يتناول مرحلة ما بعد استقالة الحكومة، وقال إن نائب رئيس البرلمان الذي يقف حالياً على خط الاختلاف مع باسيل، يقيم علاقة جيدة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يتفاعل مع دعوته إلى تغيير الحكومة لكن تسويقها في حاجة إلى تهيئة الأجواء التي يبدو أنها غير متوافرة.

وقال إن الدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية يجب أن تتلازم مع اتفاق مسبق يتناول جميع التفاصيل من تسمية رئيسها إلى التفاهم على أسماء الوزراء مروراً ببرنامج عملها، ورأى أن كل هذه الشروط ليست في متناول اليد، إضافة إلى أن الرئيس عون لن يفرّط بحكومة دياب التي لا تشكّل إزعاجاً له ويتناغم معه رئيسها إلى أبعد الحدود، وهذا ما حصل عندما قرر الأخير عدم الدخول معه في اشتباك سياسي على خلفية تراجعه عن ترحيل إنشاء معمل سلعاتا لتوليد الكهرباء من خطة إعادة تأهيل هذا القطاع.

وسأل المصدر النيابي كيف أن عون يدافع عن صلاحيات رئيس الحكومة وهو من اضطرها إلى التراجع عن «قرارها الكهربائي» استجابة لطلب باسيل؟ وقال إن العائق أمام تغيير الحكومة يكمن في استحالة تشكيل حكومة وحدة وطنية ما لم يبادر عون إلى إعادة النظر في تعاطيه مع المرشحين لتولي رئاستها وجميعهم من اصطدم معه ولا يُبدون حماسة لإعادة نظرهم في إمكانية التعاون.

لذلك، فإن حكومة دياب باقية رغم افتقادها إلى الحد الأدنى من الانسجام وفي ضوء عدم مبادرة رئيسها للدخول في سجال مع تيار «المستقبل» على خلفية اتهامه بأنه أفرغ رئاسة الحكومة من صلاحياتها، وإيكاله مهمة الرد لرئيس الجمهورية.

وعليه، فإن الحكومة وإن كانت تتذرّع - كما يقول المصدر النيابي - في تبريرها لتقصيرها في مواجهة الأزمة الاقتصادية بأنها مضطرة لمنع تفشي وباء «كورونا»، فإنها في المقابل لن تلتفت إلى معاودة الانتفاضة الشعبية للتحرك وهي تتحضّر لإصدار رزمة من التعيينات في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل لملء الشواغر في الإدارات المالية والمصرفية.

وعلمت «الشرق الأوسط» أنه لن يطرأ أي تعديل في خصوص التعيينات المتعلقة بنواب حاكم مصرف لبنان وأسماء المرشحين وسيم منصوري، سليم شاهين، خالد عبد الصمد والآخر الأرمني الذي يسميه حزب «الطاشناق»، إضافة إلى تعيين مفوض الحكومة لدى المصرف ورئيس وأعضاء لجنة الرقابة على المصارف والأسواق المالية.

وأكدت مصادر نيابية أن هذه التعيينات ستخضع للمحاصصة وأن دياب يصر على تعيين القاضية رندة يقظان لرئاسة مجلس الخدمة المدنية ويربط الإفراج عن التعيينات بسحب الاعتراض على تعيينها في ضوء ما تردد بأنه يشترط إصدارها في سلة واحدة.

وأخيراً، فإن الحكومة باقية إلى أن يقول «حزب الله» كلمته ويقرر بقاءها أو رحيلها بصرف النظر عما لديه من ملاحظات على تعاملها مع الملفات الأساسية.

مقتل جندي تركي وإصابة اثنين آخرين في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتل جندي تركي وأصيب اثنان آخران من جراء استهداف سيارة إسعاف مدرعة من قبل مجهولين في محافظة إدلب شمال غربي سوريا.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن جندياً تركياً قتل، وأصيب اثنان، جراء استهداف سيارة إسعاف مدرعة كانت تقلهم في إدلب، من قبل مجهولين بإطلاق نار مباشر، وإنه تم استهداف مصادر النيران، من قبل الوحدات العسكرية التركية الموجودة في المنطقة على الفور. وأضافت الوزارة في بيان، صدر في ساعة متأخرة من ليل الجمعة - السبت، أنه بعد وقوع الحادثة دخلت طائرة مروحية للقوات التركية إلى سوريا، وهبطت في منطقة معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا شمال محافظة إدلب لنقل جثمان الجندي التركي والمصابين إلى النقاط الطبية التركية المختصة لإسعافهما.

وذكرت تقارير أن قوات النظام شنت هجوماً على مركبة الإسعاف التابعة للقوات التركية في شرق منطقة جبل الزاوية جنوب إدلب. وأعلنت رئاسة هيئة الأركان التركية في البداية أن الهجوم أسفر عن وفاة مترجم، وإصابة جنديين أحدهما إصابته خطيرة، لكنها أوضحت بعد ذلك أن أحد الجنديين قتل.

وتزامن الهجوم مع جولة بدأها وزير الدفاع التركي خلوصي أكار وقادة القوات المسلحة، أول من أمس، لتفقد الوحدات العسكرية في ولاية شانلي أورفة (جنوب) على الشريط الحدودي مع سوريا، رافقه خلالها رئيس الأركان يشار جولار، وقادة القوات البرية أوميت دوندار، والجوية حسن كوتشوك أكيوز، والبحرية عدنان أوزبال، حيث أجروا لقاءات مباشرة وأخرى عبر الفيديو كونفرانس مع قادة الوحدات التركية على الحدود.

والأسبوع الماضي، قتل جندي تركي وأصيب آخر في انفجار عبوة ناسفة في الريف الغربي لإدلب نسب إلى الحزب الإسلامي التركستاني الحليف لهيئة تحرير الشام أثناء مرور رتل عسكري تركي على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم4) بهدف استطلاع الطريق قبل تسيير دورية عسكرية مشتركة مع القوات الروسية.

وكثفت تركيا من تعزيزاتها العسكرية في مواجهة حشد النظام السوري وهجماته في جبل الزاوية والقصف الروسي الذي تكرر أكثر من مرة الأسبوع الماضي ما رفع من أجواء التوتر في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

وتواصل تركيا تعزيزاتها لنقاط مراقبتها في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا على مدى أسبوع. ودخل أمس رتل عسكري مؤلف من 15 شاحنة تحمل مجنزرات، ومنظومة تشويش، ومعدات لوجيستية من هطاي جنوب تركيا إلى إدلب من خلال معبر كفر لوسين الحدودي.

وتشهد مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا منذ دخول وقف إطلاق النار الأخير باتفاق بين تركيا وروسيا في 5 مارس (آذار) الماضي في موسكو حيز التنفيذ هدوءاً حذراً، تخللته خروقات متقطعة بشكل شبه يومي، عبر قصف صاروخي تنفذه قوات النظام على مناطق متفرقة ولا سيما جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وسهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي، بالإضافة لجبل الأكراد وقرى بريف حلب الغربي.

وارتفعت وتيرة التصعيد بشكل غير مسبوق في الأيام القليلة الماضية مع قصف بري وهجمات واشتباكات متكررة، إلى جانب القصف الجوي، حيث عادت الطائرات الحربية الروسية لقصف مواقع في مناطق خفض التصعيد للمرة الأولى منذ 5 مارس (آذار) وتركز القصف على جبل الأكراد وسهل الغاب.

من جانبها، عمدت الفصائل المسلحة وهيئة تحرير الشام إلى تحصين وتعزيز مواقعها في القطاع الجنوبي من ريف إدلب ومحاور التماس في سهل الغاب، كما قامت القوات التركية بتعزيز وتحصين مواقعها في جبل الزاوية جنوب إدلب. وأفادت معلومات حول نشر القوات التركية منظومة «دفاع جوي» على قمة تل «النبي أيوب» الاستراتيجية في جبل الزاوية التي أنشأت فيها، الشهر الماضي، نقطة مراقبة عسكرية تابعة لها.

وغذت الحشود المتبادلة والتحركات الروسية التوقعات بشأن عملية عسكرية تركية واسعة في إدلب حال فشل المفاوضات الروسية التركية، حول ملفات عدة أبرزها فتح طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم4) وعودة المدنيين إلى مناطقهم بعد أن هجرتهم العملية العسكرية الأخيرة للنظام السوري.

من ناحية أخرى، قتل 5 أشخاص وأصيب 5 آخرون على الأقل في انفجار عبوة ناسفة وضعت داخل سيارة في منطقة سوق الغنم في بلدة تل حلف الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، بريف رأس العين الجنوبي الغربي في شمال شرقي سوريا، بحسب ما ذكرت مصادر محلية لوسائل إعلام تركية أمس.

سعر صرف الدولار يبلغ 2400 ليرة سورية

أزمة غذاء وماء ودواء في دمشق... وشلل في الأسواق

دمشق: «الشرق الأوسط»

تصاعدت تأثيرات «قانون قيصر» في مناطق سورية عدة، خصوصاً في دمشق، قبل أسبوعين من البدء بتنفيذه، وأدَّت إلى انهيار سريع بقيمة الليرة السورية أمام الدولار الأميركي، وارتفاع جنوني في الأسعار، ما فاقم الأزمة المعيشية، إضافة إلى تفجُّر أزمة الدواء والماء.

ويؤكد متعاملون في السوق السوداء لـ«الشرق الأوسط» أن سعر صرف الليرة مقابل الدولار في دمشق وصل، أمس، إلى 2400 للشراء. واعتمد «مصرف سوريا المركزي»، نهاية مارس (آذار) الماضي، سعر 700 ليرة للدولار في جميع التعاملات، باستثناء تمويل «المستوردات للسلع الأساسية، وفق العقود المبرمة مع كل من المؤسسة السورية للتجارة والمؤسسة العامة للتجارة الخارجية» التي أبقى المصرف سعر الصرف فيها على حاله في النشرة الرسمية، البالغ حتى الآن 438 ليرة للدولار. وأصدر «المركزي»، الثلاثاء الماضي، تعميماً نص على «عدم نقل الأموال بالليرة السورية بين المحافظات (برفقة مسافر) لمبالغ تزيد على 5 ملايين ليرة سوريا».

وبدأت رحلة انهيار الليرة مع اندلاع الاحتجاجات في مارس 2011، بعدما حافظت الليرة على سعر بين 45 و50 مقابل الدولار بين 2000 ونهاية 2010. ثم وصل إلى نحو 640 عام 2016، ومن ثم إلى 683 في سبتمبر (أيلول) 2019. وزاد التدهور مع تواصل الأزمة الاقتصادية في لبنان، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ حيث وصل بداية العام إلى نحو 1200. وفاقم فيروس «كورونا»، في مارس (آذار) الماضي، والخلاف في مايو (أيار) الماضي بين النظام السوري ورجل الأعمال رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، من التراجع إلى 1800.

أزمة دواء

ظهرت أزمة الدواء في مناطق سيطرة الحكومة؛ حيث حذّر النائب في مجلس الشعب السوري (البرلمان) وضاح مراد، في الثاني من الشهر الحالي، الحكومة، من إغلاق معامل الأدوية، بعد انتهاء موادها الأولية، خلال فترة أسبوع.

ويقول موظف في معمل أدوية لـ«الشرق الأوسط» إن «السبب في الأزمة الحاصلة امتناع المركزي عن تزويد أصحاب المعامل بالدولار بسعر 438 ليرة لشراء المواد الأولية، وحصولهم عليها من السوق السوداء، على حين تبقي الحكومة أسعار الأدوية على أساس سعر 438، ما كبَّد أصحاب المعامل خسائر كبيرة».

ولوحظ إغلاق كثير من الصيدليات في العاصمة والأحياء المحيطة، بينما تشهد الأخرى ازدحاماً بالمواطنين لشراء الدواء خوفاً من الانقطاع. ويكشف تجار أدوية وأصحاب شركات توزيع أنه إضافةً للأسباب السابقة لتفجُّر أزمة الدواء، يتحمل «حزب الله» اللبناني مسؤولية كبيرة فيها.

ويؤكد أحدهم أن «تجاراً لبنانيين، برفقة (قادة عسكريين) من الحزب، أجروا كثيراً من صفقات شراء الأدوية السورية من مراكز أدوية في المناطق الحدودية، وحتى داخل مدنية دمشق». ويوضح أن «الحزب بدأ هذا الإجراء مباشرة بعد أزمة النظام المصرفي اللبناني». وفي بداية التسعينات، حصلت قفزة في الصناعة الدوائية السورية، ووصل عدد معامل الأدوية السورية عام 2011 إلى نحو 70 معملاً تنتج أكثر من 8 آلاف صنف، تغطي 93 في المائة من احتياج السوق المحلية، مع فائض يصدر إلى أكثر من 44 دولة.

الغذاء

ترافق الانهيار المتسارع الجديد في سعر صرف الليرة، كما في المرات السابقة، مع موجة ارتفاع جديدة في أسعار معظم المواد الغذائية الأساسية، تراوحت بين 30 و40 في المائة، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأزمة المعيشية للمواطنين بشكل يفوق قدرتهم على التحمل، خصوصاً أن دراسات وتقارير تؤكد أن أكثر من 87 في المائة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، مع تضاعف الأسعار ما بين 40 و60 ضعفاً منذ بدء الحرب، وبقاء الحد الأعلى للمرتبات الشهرية للموظفين في القطاعات الحكومية على حالها عند 50 ألف ليرة سوريا (أقل من 25 دولاراً).

ولوحظ أيضا إغلاق بعض المحال التجارية بسبب الارتفاع القياسي للدولار، بينما خلت صالات «المؤسسة السورية للتجارة» الحكومية المخصصة لبيع المواد الغذائية والمنظفات من معظم المواد الأساسية. ويقول لـ«الشرق الأوسط» موظف: «الحصول على لتر زيت (نباتي) أو كيلو أرز سيصبح حلماً؛ البلاد مقبلة على مجاعة»، ويضيف: «الناس تعبت كثيراً. لا بدّ أن يفهموا، ويتركونا لنعيش».

حرائق

وما يزيد من صعوبة الحياة المعيشية نقصان المياه للشرب وعودة الحرائق «المفتعلة» لتلتهم محاصيل القمح والشعير في عموم البلاد، مصحوبة بتقاذُف الاتهامات بين الأطراف، مع سباق على شراء المحاصيل الزراعية، علماً بأن الأخيرة تسيطر على نحو 35 من مساحة البلاد، وتشكّل السلة الغذائية لسوريا.

وكان إنتاج القمح في سوريا قبل 2011 قد وصل إلى 4 ملايين طن في العام، وكان بإمكانها تصدير 1,5 مليون طن، في وقت قدَّر فيه تقرير أممي إنتاج العام الماضي بنحو 1,2 مليون طن، وسط معلومات عن أن الحكومة تسلمت منه نحو 500 ألف طن فقط.

وتحتاج المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة ما بين مليون ومليون ونصف المليون طن سنوياً لسد احتياجاتها من مادة الطحين، لذلك تقوم منذ اندلاع الحرب بطرح مناقصات عالمية للشراء.

السعودية تدعو الأطراف الليبية إلى تغليب المصلحة الوطنية... البحرين والإمارات والأردن يرحبان... وصالح يشدد على «طي صفحة الماضي»

السيسي يعلن مبادرة لوقف الحرب في ليبيا... وحفتر يدعو إلى «حوار داخلي»

القاهرة: جمال جوهر
وسوسن أبو حسين
الرياض - أبو ظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، مبادرة سياسية لإنهاء الصراع المحتدم في ليبيا، تمحورت حول ضرورة إنهاء القتال بداية من يوم غد الاثنين، وقطع الطريق على المقاتلين الأجانب، بالإضافة إلى تفكيك الميليشيات، وتسليم أسلحتهم، وانخراط جميع الأطراف في جهود تشكيل مجلس رئاسي جديد يمثل الأقاليم الليبية الثلاثة وبشروط يتفق عليها الجميع.

وقال السيسي في مؤتمر صحافي، عقده بالقصر الرئاسي أمس، بحضور المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، والمستشار عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، إن تداعيات «الوضع الراهن، ستمتد إلى المحيط الإقليمي والدولي»، وحذر من «إصرار أي طرف على البحث عن حل عسكري للأزمة الليبية». مشيراً إلى أن المبادرة التي اتفق عليها مع حفتر وصالح، «تدعو لوقف إطلاق النار في ليبيا بدايةً من الثامن من الشهر الجاري، وإخراج الميليشيات الأجنبية من ليبيا»، وأن تحركات مصر كانت تهدف دوماً إلى إرساء دعائم الأمن والاستقرار في أنحاء ليبيا كافة، من خلال السعي نحو تسوية سلمية للأزمة، تضمن وحدة المؤسسات الوطنية، والتوزيع العادل للثروات الليبية، ومنع التدخلات الخارجية.

وأوضح السيسي أنه انطلاقاً من حرص مصر على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني للدولة الليبية، خصوصاً أن استقرارها جزء لا يتجزأ من استقرار مصر، تمت دعوة المشير حفتر، ورئيس البرلمان الليبي، للحضور إلى القاهرة، قصد التشاور حول تطورات الأوضاع الأخيرة في ليبيا، بعد ترحيبهما بالدعوة، حيث أسفر اللقاء عن توافق القادة الليبيين على إطلاق إعلان القاهرة، متضمناً مبادرة (ليبية - ليبية) كأساس لحل الأزمة، في إطار قرارات الأمم المتحدة، والجهود السابقة في باريس وروما وأبوظبي، وأخيراً في برلين.

وقال السيسي: «أوجه حديثي اليوم إلى العالم أجمع لأقول بكل صدق بأن هذين القائدين الليبيين برهنا خلال اللقاءات التي جمعتهما خلال الأيام الماضية في القاهرة على رغبتهما الأكيدة في إنفاذ إرادة الشعب الليبي، المتمثلة في أن يعرف الاستقرار طريقه مجدداً إلى ليبيا، وفي أن تكون سيادة ليبيا ووحدتها واستقلالها مصونة لا يتم الافتئات عليها من كائن من كان». مبرزاً أن هذه المبادرة «تدعو لاحترام كل الجهود والمبادرات الدولية والأممية من خلال إعلان وقف إطلاق النار، وإلزام كل الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية كافة».

وشدد رئيس مجلس النواب الليبي، من جهته، على أن «الجيش الوطني» لم يتحرك لمحاربة الليبيين، ولكن ذهب إلى العاصمة طرابلس لـ«محاربة الإرهابيين والمرتزقة، وتطهير البلاد منهم». وأوضح أن تركيا دفعت بـ10 آلاف من «المرتزقة» إلى العاصمة لمحاربة الليبيين، لافتاً إلى أن الجيش الوطني قبل بهدنة إنسانية، لكن الطرف الآخر استمر في عناده، قبل أن يشير إلى أن المبادرة المطروحة «تتماشى مع أهداف الشعب والدستور الليبيين، حيث لا تهميش ولا إقصاء لأحد، وبالتالي فهي صحيحة حسب العرف الليبي والدستور الليبي، وكل المعاهدات». داعياً الليبيين أن «يطووا صفحة الماضي، ونحن الآن بصدد بناء الدولة وإعداد السلطة التنفيذية».

في السياق ذاته، أكد المشير حفتر دعمه لمبادرة لحل الأزمة، وقال: «إننا نؤكد دعمنا وقبولنا لها (المبادرة)، آملين الحصول على الدعم والتأييد الدولي للعبور بليبيا لبر الأمان».

وفيما شدد حفتر على ضرورة إنهاء الانقسام بين المؤسسات المختلفة في ليبيا، «بما يضمن التوزيع العادل للثروات على الليبيين»، أشار إلى أهمية دعوة جميع الليبيين للمشاركة في حوار داخلي «ينطلق فوراً»، ويضم مشايخ القبائل والأعيان والشباب، ويتم فيه تمثيل النساء، لكنه شدد على ضرورة استثناء الميليشيات المسلحة من أي حل سياسي للأزمة.

ولفت إلى أن «تدخل تركيا في الشأن الليبي يؤدي إلى تعزيز الانقسام في ليبيا، ذلك أن تقديم تركيا مزيداً من الأسلحة والمرتزقة يزيد من الاستقطاب الإقليمي والدولي حول ليبيا، وهو ما يطيل أمد الصراع، ويبعد أي حل من شأنه إعادة بناء الدولة الليبية».

وانتهى حفتر قائلاً: «تركيا تريد حصار ليبيا ومصر من خلال الاتفاق، الذي تم توقيعه أخيراً مع حكومة الوفاق، وقد حاصرت البلاد براً وبحراً وجواً، وهو ما أثّر سلباً على ليبيا».

كان الرئيس المصري قد استقبل صباح أمس، بقصر الاتحادية عقيلة صالح وخليفة حفتر، بحضور الفريق أول محمد زكي وزير الدفاع المصري، وعباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة، والدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب، وسامح شكري وزير الخارجية.

وفي أول رد على طرح المبادرة، أبدى خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، أمس، رفض «أي مبادرة لا تقوم على الاتفاق السياسي الليبي»، وقال لقناة «ليبيا بانوراما»، التابعة لحكومة «الوفاق»، إنه «لا مكان لحفتر في أي مفاوضات قادمة»، كما تمسك برفض التدخل المصري في كل ما يهم الليبيين، لأن «ليبيا دولة ذات سيادة». كما دخل المتحدث باسم قوات «الوفاق»، العقيد محمد قنونو، على خط رفض المبادرة، وقال في بيان مقتضب إن قواته هي من يحدد زمان ومكان نهاية الحرب في ليبيا.

وفي ردود الفعل، حثت السعودية جميع الأطراف الليبية وفي مقدمها حكومة الوفاق والجيش الوطني الليبي، على تغليب المصلحة الوطنية الليبية والوقف الفوري لإطلاق النار والبدء في مفاوضات سياسية عاجلة وشاملة برعاية الأمم المتحدة وبما يكفل عودة الأمن والاستقرار إلى ليبيا والمحافظة على وحدة وسلامة أراضيها وحمايتها من التدخلات الخارجية.

وأكدت المملكة ترحيبها بكل الجهود الدولية التي تدعو إلى وقف القتال في ليبيا والعودة للمسار السياسي على قاعدة المبادرات والقرارات الدولية ذات الصلة بما في ذلك ما تم التوافق عليه في مؤتمري برلين وجنيف.

كذلك أعلنت البحرين دعمها للجهود المصرية، مؤكدةً في بيان وقوفها مع كل الجهود الرامية إلى وقف فوري للاقتتال والعودة للمسار السياسي الذي تقوده الأمم المتحدة بما يضمن سيادة ليبيا بعيداً عن التدخلات الخارجية كافة.

كما رحبت دولة الإمارات العربية المتحدة والأردن بمبادرة السيسي، حيث أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية عن تأييدها لـ«الجهود المصرية الخيّرة»، الداعية إلى وقف فوري لإطلاق النار في ليبيا الشقيقة، والعودة إلى المسار السياسي، وثمّنت في هذا الإطار المساعي المخلصة التي تقودها الدبلوماسية المصرية «بحسٍّ عربي مسؤول وجهود مثابرة ومقدرة»، حسبما أفادت وكالة أنباء الإمارات (وام). وأكدت وقوف دولة الإمارات مع كل الجهود التي تسعى إلى الوقف الفوري للاقتتال في ليبيا، والعودة إلى المسار السياسي، الذي تقوده الأمم المتحدة بما يضمن سيادة ليبيا بعيداً عن التدخلات الخارجية كافة. داعيةً الجهات الليبية، وعلى رأسها حكومة الوفاق والجيش الوطني إلى التجاوب الفوري مع هذه المبادرة، وتغليب المصلحة الوطنية المشتركة، والتجاوب مع مبادرة القاهرة حقناً للدماء.

من جهته، ثمّن الأردن جهود مصر. وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، إن المملكة «تثمن الجهود المصرية التي أثمرت عن «إعلان القاهرة»، الذي يشكل إنجازاً مهماً». مؤكداً أن الإعلان «يمثل مبادرة منسجمة مع المبادرات الدولية، يجب دعمها للتوصل لحل سياسي للأزمة الليبية، يحمي ليبيا ووحدتها واستقرارها عبر حوار ليبي».

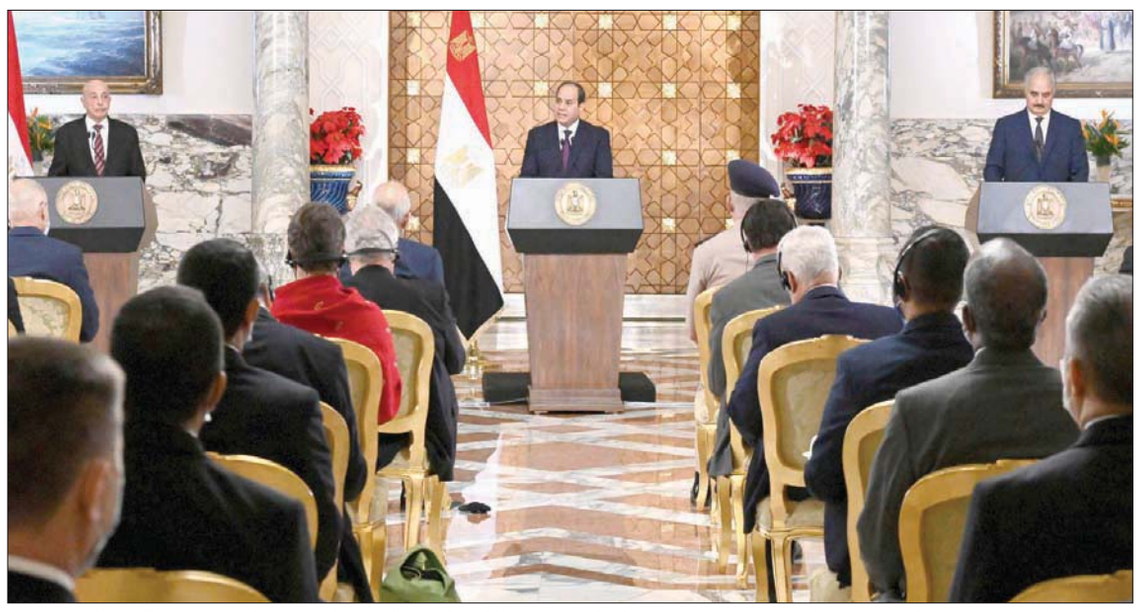

الرئيس المصري السيسي خلال مؤتمر صحافي مع خليفة حفتر وعقيلة صالح في القصر الرئاسي بالقاهرة أمس (أ.ف.ب)

أبرز بنود «إعلان القاهرة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

- وقف إطلاق النار في ليبيا بداية من غد (الاثنين)، وإلزام كل الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة الأجانب، وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها.
- استكمال أعمال مسار اللجنة العسكرية (5+5) بـ«جنيف» برعاية الأمم المتحدة، وبما يترتب عليه من إنجاح باقي المسارات سياسية والأمنية والاقتصادية.
- قيام كل إقليم من الأقاليم الثلاثة (برقة وفزان وطرابلس) بتشكيل مجمع انتخابي، يتم اختيار أعضائه من مجلسي النواب والدولة الممثلين لكل إقليم، إلى جانب شيوخ القبائل والأعيان.
- دعوة الأمم المتحدة للإشراف على المجمعات الانتخابية بشكل عام لضمان نزاهة سير العملية الخاصة باختيار المرشحين للمجلس الرئاسي.
- حصول كل إقليم على عدد متناسب من الحقائب الوزارية، طبقا لعدد السكان بعد التوافق على أعضاء المجلس الرئاسي الجديد وتسمية رئيس الحكومة.
- إعادة سيطرة الدولة على جميع المؤسسات الأمنية، ودعم المؤسسة العسكرية الجيش، مع تحمل «الجيش الوطني» مسؤولياته في مكافحة الإرهاب.
- تحديد المدة الزمنية للفترة الانتقالية بـ18 شهرا قابلة للزيادة بحد أقصى هو ستة أشهر، يتم خلالها إعادة تنظيم جميع مؤسسات الدولة الليبية، خاصة المؤسسات الاقتصادية.

تركيا ترفض اتهامات مصرية بإرسال «مرتزقة» إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا انزعاجها الشديد من تصريحات وزير الخارجية المصري سامح شكري، حول قيامها بتجنيد وتدريب وإرسال ونقل آلاف المرتزقة من سوريا إلى ليبيا، وتهديد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، في الوقت الذي اعترف فيه الرئيس رجب طيب إردوغان، بأن العسكريين الأتراك يسيرون بالتعاون مع الليبيين نحو «تحقيق الخطط المستهدفة» في ليبيا.

وأعلنت تركيا رفضها ما سمتها «الاتهامات المصرية» لها بخصوص ليبيا، واصفةً إياها بأنها «لا أساس لها من الصحة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية حامي أكصوي، رداً على تصريحات وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال مشاركته في اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة المصغرة للتحالف الدولي لمكافحة «داعش»، عبر الإنترنت يوم الخميس الماضي، إن نائب وزير الخارجية التركي سادات أونال رد على شكري خلال مشاركته في الاجتماع «بالطريقة اللازمة».

وكان شكري قد صرح بأن تركيا تجنّد وتدرب وتنقل آلاف المقاتلين الأجانب من سوريا إلى ليبيا، وأنها تهدد الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب بدعمها للمقاتلين الأجانب، مبرزاً أن الممارسات التركية تشكّل انتهاكات واضحة للقانون الدولي ولقرارات مجلس الأمن، وللأهداف التي يصبو التحالف الدولي للحرب على «داعش» إلى تحقيقها.

وقال شكري إنه يتعين على التحالف الدولي العمل على ضمان عدول تركيا الفوري عن هذه الممارسات، والالتزام بواجباتها القانونية، فضلاً عن ضرورة اضطلاع مجلس الأمن ولجان العقوبات المعنية التابعة له بمسؤولياتها في هذا الصدد.

وأضاف أكصوي موضحاً: «لقد أكدنا أن العائق الأكبر أمام إحلال السلام والاستقرار في ليبيا هو خليفة حفتر (قائد الجيش الوطني الليبي) من خلال سعيه لإسقاط الحكومة الشرعية، وتأسيس سلطة حاكمة جديدة في البلاد»، معتبراً أن الأطراف الداعمة لحفتر «ستبقى مسؤولة دائماً عن الفوضى وعدم الاستقرار في ليبيا». وأكد أن تركيا ستواصل دعمها لما وصفها بـ«الحكومة الليبية الشرعية». في إشارة إلى حكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج، بناءً على طلبها وفي إطار قرارات الأمم المتحدة في سبيل مساعيها لإحلال الأمن والاستقرار في ليبيا.

في السياق ذاته، قال الرئيس التركي إن «جنودنا ومن خلال نضالهم مع أشقائهم الليبيين في ليبيا، باتوا يسيرون مؤخراً نحو تحقيق الخطط المستهدفة».

وأوضح إردوغان في كلمة له، مساء أول من أمس، أن «العسكريين الأتراك يسطرون في ليبيا، سواء في طرابلس، أو في ترهونة والمطارات المحيطة، حيث طهروا كل تلك المناطق، وهم الآن يسيرون نحو الأهداف المنشودة».

وحدد إردوغان هذه الأهداف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع السراج، عقب مباحثاتهما في أنقرة الخميس الماضي، بسعي تركيا لضمان سيطرة حكومة الوفاق على غرب ليبيا لتأمين عودة شركاتها للعمل في ليبيا، وعودة حركة التجارة إلى معدلاتها السابقة، وبدء عمليات التنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط في مناطق جديدة قبالة السواحل الليبية، والسيطرة على تجارة النفط الليبية بموجب مذكرتي التفاهم الموقعتين مع حكومة السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 في مجالي التعاون العسكري والأمني، وتحديد مناطق النفوذ في البحر المتوسط.

في السياق ذاته، قال المبعوث التركي الخاص إلى ليبيا أمر الله إيشلر، إن «الانتصارات التي حققتها مؤخراً الحكومة الليبية المعترف بها دولياً خطوة كبيرة على طريق تحقيق ليبيا القوية والديمقراطية والمدنية». مبرزاً أن «تحرير ترهونة... خطوة كبيرة على طريق تحقيق ليبيا القوية... التي ستحتضن شرائح الشعب الليبي كافة»، وأن «السياسة المبدئية والمشرفة التي اتّبعتها تركيا في ليبيا أثمرت، والمقاومة التاريخية التي سطرها الشعب الليبي ودولته في مواجهة حفتر مكّنته من القضاء على المخاطر الأمنية التي قد تواجه طرابلس».

«الجيش الليبي» يتحدث عن «معركة مقدسة» ضد تركيا

حكومة «الوفاق» تطلق عملية لاستعادة سرت

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قوات حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، أمس، إطلاق عملية عسكرية لاستعادة السيطرة على مدينة سرت على بعد 450 كلم شرق طرابلس، التي تتمركز فيها القوات الموالية للمشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي.

وقال العقيد محمد قنونو، المتحدث باسم قوات حكومة «الوفاق»، في بيان صحافي، «صدرت التعليمات لقواتنا ببدء الهجوم والتقدم، والضرب بقوة كل بؤر المتمردين في سرت، حيث نفذ سلاح الجو 5 ضربات جوية في محيطها، استهدفت آليات مسلحة لميليشيات حفتر». بدوره، أعلن العميد إبراهيم بيت المال، آمر غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة، التابع لحكومة السراج، تحرير منطقة الوشكة بالكامل، ضمن ما سماه بعملية «دروب النصر»، في وقت قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها «الوفاق»، إن ما وصفته بـ«حركة ذعر وهروب كبيرة» تحدث لقوات «الجيش الوطني» في مدينة سرت، مشيرة إلى أن أعيان المدينة يعرضون تسليمها لحكومة «الوفاق». كانت «العملية» قد أعلنت، مساء أول من أمس، دخول قوات «الوفاق» مدينة بني وليد الصغيرة، الواقعة جنوب ترهونة. وطبقاً لمصادر عسكرية، فقد اتجهت قوات «الجيش الوطني»، المنسحبة من مدينة ترهونة، إلى مدينة سرت وقاعدة الجفرة الجوية في وسط ليبيا، مشيرة إلى أن بعض السكان فروا باتجاه الشرق، وأن عائلة «الكاني» التي تسيطر على ترهونة منذ عام 2014 انسحبت أيضاً.

وبسيطرتها على معظم أنحاء شمال غربي ليبيا، زاد ترسخ مكاسب حكومة «الوفاق»، التي كان دعم تركيا العسكري لها عاملاً أساسياً في نجاحاتها العسكرية مؤخراً. وقد توعدت وزارة الخارجية بحكومة السراج بمقاضاة «الدول الداعمة لحفتر على ما ارتكبته من جرائم ضد الليبيين»، وأكدت في بيان لها على ضرورة بسط الحكومة سيطرتها الأمنية على كامل التراب الليبي لإدارة العملية السياسية، بعيداً عن تهديدات السلاح. وعلى الرغم من أن قوات «الجيش الوطني» فقدت السيطرة على ثلاث مدن استراتيجية خلال اليومين الأخيرين. إلا أنها أكدت في المقابل أن تراجعها كان استجابة لضغوط دولية وإقليمية، مؤكدة استمرار «المعركة المقدسة» ضد تركيا. وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم حفتر و«الجيش الوطني»، «ما زلنا نتلقى اتصالات من الدول الكبرى والصديقة لضبط النفس، وعداً منهم بحلول سريعة لوقف إطلاق النار، وحلول سريعة في الملف السياسي والاقتصادي والأمني»، معتبراً أن ما حدث «لا يعني ترك المعركة والسماح بالاحتلال التركي لبلادنا. ونحن الآن في حالة تموضع قواتنا وتجهيزها استعداداً للعمليات المقبلة».

وأضاف المسماري، في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس: «لم نواجه تركيا وحدها، بل واجهنا معها حلف شمال الأطلسي (الناتو) وترسانته»، لافتاً إلى أنها استخدمت إمكانات عسكرية ضخمة تابعة للحلف «ضد جيشنا وشعبنا والمدنيين العزل، وانتظرنا الأمم المتحدة كثيراً دون جدوى، ونعتقد أن غطرسة تركيا لا يهمها إلا احتلال بلادنا... المعركة مع تركيا أصبحت الآن جهاداً مقدساً... والمعركة مستمرة، وسيرى إردوغان صلابة الليبيين». وحمل المسماري، حكومة «الوفاق»، المسؤولية عن انتهاك الأتراك لحرمة الدولة الليبية، ومساهمتها في قتل المدنيين بالطائرات المسيرة في ترهونة، وبني وليد، والشويرف، ومزده، والأصابعة، لافتاً إلى أن الجيش استجاب لما وصفه بضغوط وتوصيات واتصالات من دول كبرى، وكذلك من الأمم المتحدة، بضرورة وقف النار، واستئناف اجتماعات «5+5»، وموضحاً أنه طلب من الجيش الوطني الرجوع مسافة لا تقل عن 60 كيلومتراً من مواقعه حول العاصمة، ضماناً لعدم قصف أي أهداف داخل المدينة، وإبعاد المعركة عنها. وقال: «استجبنا لهذه التوصيات أملاً منا في إيجاد حل، وإنهاء الأزمة التي يعاني منها الشعب الليبي من نزوح وتهجير، وتبديد لمقدرات البلاد وصعوبة تقديم الخدمات المعيشية للمواطن».

تونس تطالب فرنسا بالاعتذار والتعويض عن فترة الاستعمار

تونس: المنجي السعيداني

قدمت كتلة «ائتلاف الكرامة»، الممثلة في البرلمان التونسي بـ19 نائبا، لائحة إلى مكتب البرلمان، تطالب فيها فرنسا بالاعتذار عن الحقبة الاستعمارية في تونس، وتعويض الأضرار التي لحقت بمواطنيها خلال نحو 75 سنة من الاستعمار. وقال بلاغ صادر عن البرلمان التونسي إن المجلس اجتمع مساء أول من أمس للنظر في الصيغة النهائية لمشروع اللائحة، وقرر عقد جلسة برلمانية لبحث هذا الملف بعد غد الثلاثاء.

وتهدف هذه اللائحة إلى «مطالبة الدولة الفرنسية بالاعتذار للشعب التونسي عن جرائمها في حقبة الاستعمار المباشر وبعدها». علما بأن تونس لم تطالب رسميا منذ استقلالها عن فرنسا سنة 1956 بأي اعتذار، أو صرف تعويضات لاحتلالها، واستغلال ثرواتها على مدى 75 سنة. وقال سيف الدين مخلوف، صاحب المبادرة، إن كتلته البرلمانية تقدمت بمشروع لائحة للتصويت إلى الجلسة العامة لمطالبة فرنسا بالاعتذار لتونس عن جرائمها زمن الاستعمار.

موضحا أنه جرى تقديم مشروع اللائحة منذ 12 من مايو (أيار) الماضي بمناسبة ذكرى معاهدة الحماية الموقعة في نفس اليوم من سنة 1881. والتي دخلت بمقتضاها فرنسا إلى تونس. غير أن مجلس البرلمان لم ينظر فيها إلا أول من أمس، ودعا مخلوف كل نواب البرلمان إلى التصويت لصالحها عند عرضها على الجلسة العامة. في السياق ذاته، استبعدت سهام بن سدرين، الرئيسة السابقة لهيئة الحقيقة والكرامة، استجابة فرنسا لهذا المطلب، مؤكدة ضرورة تحويل الملف إلى قضية رأي عام، ومشيرة إلى أن المعاهدات الدولية وقرارات مجلس الأمم المتحدة والدستور التونسي والنصوص القانونية «تفرض على فرنسا التعويض لتونس وشعبها عما لحقها من انتهاكات»، على حد تعبيرها.

يذكر أن هيئة الحقيقة والكرامة، الهيئة الدستورية المكلفة ملف العدالة الانتقالية في تونس، سبق أن طالبت عند انتهاء مهامها سنة 2019 فرنسا عبر مذكرة رسمية وجهتها إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بالاعتذار عما ارتكبته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وذلك بعد تحديد مسؤولية فرنسا خلال فترة احتلالها لتونس بين 1881 و1956 وما بعدها. كما طالبت فرنسا باتخاذ التدابير اللازمة لجبر الضرر والتعويض المادي للضحايا أفرادا أو جهات، علاوة على تعويض الدولة التونسية بصفتها ضحية استغلال اقتصادي غير عادل، مع المطالبة بإعادة الأرشيف التونسي من 1881 إلى 1963. وإلغاء الدين الخارجي التونسي لأنه «غير شرعي».

وتلقت «هيئة الحقيقة والكرامة» آلاف الشكاوى المتعلقة بضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي ارتكبها الجيش الفرنسي خلال فترة الاحتلال وبعدها، بينها 650 شكاية تعود إلى حرب بنزرت التي هزت المدينة سنة 1961، والتي أشارت مذكرة الهيئة الحقيقية والكرامة إلى الرئيس الفرنسي حينها شارل ديغول، بحكم أنه أعطى أوامره بـ«القصف بسرعة وبقوة».

يذكر أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قدم خلال زيارته للجزائر في سنة 2017 اعتذارا عن «نظام التعذيب»، الذي أرسته بلاده في البلد المحتل طيلة 132 سنة، قائلا: إن الاستعمار «جزء من التاريخ الفرنسي. إنه جريمة، جريمة ضد الإنسانية، إنه وحشية حقيقية وهو جزء من هذا الماضي الذي يجب أن نواجهه بتقديم الاعتذار لمن ارتكبنا بحقهم هذه الممارسات»، وهو ما قد يفتح أبواب اعتذار فرنسا عن حقبتها الاستعمارية لتونس، بحسب عدد من المراقبين.

جزائريون يدعون إلى «التخلص من أحزاب بوتفليقة»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما دعا رئيس حزب إسلامي جزائري إلى «عودة سريعة للحراك الشعبي بهدف التخلص من أحزاب نظام بوتفليقة»، أطلق ناشطون سياسيون مساعي لبعث المظاهرات، بعد توقف استمر للشهر الثالث على التوالي، إثر فقد الحراك احتجاجاته مطلع مارس (آذار) الماضي، على أثر انتشار وباء «كورونا»، ولقي ذلك ترحيباً من الحكومة.

وقال عبد الرزاق مقري، رئيس «حركة مجتمع السلم»، في تصريحات للإعلام، إن الحراك «يجب أن يعود للتخلص من جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي»، وهما حزبان ارتبطا بفترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999 – 2019)، ويرمزان في نظر الكثيرين إلى تفشي الفساد المالي وسوء التسيير في البلاد، وقد عقدا اجتماعات نهاية الشهر الماضي لاختيار رئيسين جديدين، خلفاً لقائديهما المسجونين بتهم فساد.

وينظر نشطاء الحراك إلى عودة «حزبي السلطة» إلى الواجهة على أنها «تعكس تنكراً لمطالب الشعب بالتغيير» من جانب السلطة، التي تمخضت عن انتخابات الرئاسة التي جرت نهاية العام الماضي، إذ تعهدت بـ«جزائر جديدة» مختلفة عن عهد بوتفليقة. وتعالت أصوات في بداية الحراك مطالبةً بحل «جبهة التحرير» و«التجمع الوطني»، وساد وقتها اعتقاد بأن السلطات الجديدة قررت طي صفحة هذين الحزبين، بعد سجن العديد من قياداتهما. غير أن الترخيص لهما بعقد اجتماعات لاختيار قيادتين جديدتين، وفي عز الحجر الصحي والتشدد في مسألة التباعد الجسدي، ترك انطباعاً قوياً بأن الحكومة تريد أن يكون الحزبان دعامة لها، لما يمثلانه من ثقل كبير من البرلمان والمجالس البلدية والولائية.

وكان مقري السياسي البارز الوحيد، الذي عبّر عن معارضته ترخيص وزارة الداخلية للحزبين بتنظيم اجتماع لترتيب شؤونهما الداخلية. وانحاز نواب الحزبين قبل أسبوعين إلى مسعى الحكومة لرفع أسعار الوقود عندما صوتوا في البرلمان لصالح قانون المالية التكميلي، وهو نفس الدور الذي درجوا على أدائه مع الحكومات التي تعاقبت خلال السنوات العشرين الماضية.

وتزامنت عودة «حزبي بوتفليقة» إلى الواجهة، مع قرار السلطات التخفيف من إجراءات الحجر الصحي، وقد شجع ذلك المتظاهرين على التحضير للرجوع إلى ساحات الاحتجاج. وتم اقتراح تاريخين لذلك هما 19 يونيو (حزيران) الجاري والخامس من يوليو (تموز) المقبل. التاريخ الأول يحيل إلى خطاب حاد ألقاه قائد الجيش السابق الفريق أحمد قايد صالح، العام الماضي في نفس اليوم، إذ هدد باعتقال المتظاهرين الذين يحملون الراية الأمازيغية، وقد تم ذلك بالفعل حيث سجنت السلطات العشرات في أحد تجمعات الحراك. أما التاريخ الثاني فيمثل ذكرى استعادة الجزائر استقلالها.

وتُطرح احتمالات عديدة حول الطريقة التي ستتعامل بها الحكومة مع الحراك، إن قرر الفاعلون به تنشيطه من جديد. لكن من المرجح بقوة أن تُرفض المظاهرات التي كانت يومي الجمعة والثلاثاء. وقد مهدت لذلك عن طريق التحذير من خطر موجة ثانية من عدوى «كوفيد - 19». كما شنت حملة كبيرة في وسائل الإعلام ضد الحراك، قامت على أساس أنه «مخترَق من طرف قوى خارجية معادية للجزائر».

وحول هذا الموضوع، قالت الناشطة بالحراك ظريفة مزنر لـ«الشرق الأوسط»: «بخصوص رد فعل السلطات، لا أظنه سيتغير قياساً إلى ما كان عليه قبل تعليق المظاهرات. فعندما يكون عددنا قليلاً نتعرض للقمع، وعندما يكون كبيراً تتحاشى قوات الأمن الدخول في مواجهة معنا. الفارق أيضاً، ربما، هو الأزمة الصحية التي ستتحجج بها السلطة لتبرير تشددها مع التجمعات بغرض منعها. لكن هذا لا يخيفنا، وما يهمنا أكثر هو عودة الحراك موحداً أكثر من ذي قبل، وأن يكون محتواه هذه المرة أقوى لتحقيق مطلبنا الأساسي، وهو تغيير النظام جذرياً».

مقتل دروكدال «إنجاز فرنسي» في محاربة المتشددين بالساحل الأفريقي

باريس: ميشال أبو نجم

منذ عدة أسابيع، تتواتر أخبار النجاحات التي تحققها قوة «برخان» الفرنسية العاملة في بلدان الساحل، خصوصاً في مالي. ويوم الأربعاء الماضي، أشارت وزيرة الدفاع فلورانس بارلي، أمام لجنة الدفاع في الجمعية الوطنية، إلى وجود «مؤشرات إيجابية» لحسن سير عمليات محاربة التنظيمات الإرهابية والمتشددة الموجودة في المنطقة. وجاء إعلان بارلي، ليل أول من أمس، عبر تغريدة على «تويتر»، عن تمكن القوات الفرنسية من قتل زعيم «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، الجزائري المعروف عبد المالك دروكدال في تل خندق، قرب مدينة تساليت الواقعة شمال شرقي مالي، غير بعيد عن الحدود الجزائرية، ليوفر مضموناً ملموساً لما يعد أحد أهم نجاحات «برخان» بما يحمله من دلالات رمزية. وما يضاعف من أهمية الإنجاز، شخصية هذا الرجل وتاريخه الطويل في العمل السري والإرهابي. ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة أيضاً إلى أن بارلي أعلنت أمرين إضافيين: الأول «تحييد العديد من المقربين» من دروكدال، في العملية نفسها. والثاني، أسر محمد المرابط الذي وصفته بأنه «القيادي المهم» في فرع تنظيم «داعش» في الصحراء الكبرى.

وتعتبر فرنسا «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» و«تنظيم الدولة (داعش) في الصحراء الكبرى» العدوين الإرهابيين الرئيسيين اللذين يتعين التركيز على محاربتهما بالتعاون مع القوات المحلية من جهة، ومع القوة الأفريقية المشتركة المسماة «جي 5» المشكلة من وحدات من موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد. وبالتوازي، أفادت مصادر وزارة الدفاع، في محصلة لعمليات «برخان» في الأشهر الأخيرة، بأن القوة الفرنسية نجحت في «تحييد» - أي «قتل أو أسر» - نحو 500 من المتشددين في منطقة الساحل، وأن من بين هؤلاء العديد من الشخصيات المهمّة من زعماء دينيين وقادة ومسؤولين عن التجنيد وخبراء في الشؤون اللوجستية.

زعيم فرع «القاعدة» المغاربي عبد المالك دروكدال قُتل كما يُعتقد في قرية تل خندق على بعد 80 كلم شمال غربي تساليت في مالي (أ.ف.ب)

دروكدال مع مجموعة من مقاتليه في أزواد بشمال مالي عام 2012 (أ.ف.ب)

بيد أن عنصراً مهماً غاب عن إعلان وزيرة الدفاع الفرنسية أو عن مصادر وزارتها، وهو الدور الذي لعبته القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، المسماة «أفريكوم»، في تمكين «برخان» من القضاء على دروكدال. فقد أفاد الناطق باسمها، الكولونيل كريس كارنز، بأنها «كانت قادرة على تقديم مساعدتها، عبر معلومات استخبارية (...) ودعم لتثبيت الهدف». وبكلام أكثر وضوحاً، فإن ذلك يعني أن الطرف الأميركي قدم المعلومات الاستخبارية لتعيين مكان وجود دروكدال، وتمكين القضاء عليه. وحسب مصادر عسكرية فرنسية، فإن ذلك تم عبر «عملية مجوقلة» بواسطة طوافات.

وتعتبر أوساط مطلعة على سير العمليات في مالي أن المساهمة الأميركية لا تحصل للمرة الأولى، إذ إن لواشنطن قاعدة جوية للطائرات المسيرة في موقع أغاديز، شمال النيجر، وأن هذه الطائرات توفر الكثير من المعلومات والصور، علماً بأن بعضها مسلح. وحثت باريس «البنتاغون» على التخلي عن خطط إخلاء القاعدة التي عبرت عنها واشنطن، الخريف الماضي، لما للمعلومات التي توفرها «المسيّرات» من أهمية بالغة للعمليات في منطقة شاسعة غالبية أرضها صحراوية. وينتظر أن يكون ملف الحرب على الإرهاب في منطقة الصحراء الطبق الرئيسي في القمة السداسية الفرنسية - الأفريقية، المنتظر أن تستضيفها موريتانيا بداية الشهر المقبل، وهي امتداد لقمة مدينة بو (جنوب غربي فرنسا) التي عقدت في يناير (كانون الثاني) بدعوة من الرئيس إيمانويل ماكرون.

وتتحمل باريس الجزء الأكبر من مسؤولية محاربة التنظيمات الإرهابية في بلدان الساحل، حيث نشرت 5100 رجل مع ما يحتاجون إليه من دعم لوجستي وجوي واستخباري، وتحث شركاءها الأوروبيين على مساندتها. وفي هذا السياق، أعلنت وزيرة الدفاع، الأربعاء، أن قوة «تاكوبا» المشكلة من وحدات كوماندوز، تساهم فيها مبدئياً 6 بلدان أوروبية، ستباشر نشاطاتها الصيف المقبل.

وإذا كانت فرنسا، الضالعة في عمليات محاربة المتشددين في بلدان الساحل منذ عام 2013، تبحث عن إنجاز له وقع، فإنها حققته على الأرجح بالقضاء على دروكدال. ذلك أن هذا الأخير كان يلعب دوراً أساسياً في إطار الحركات الراديكالية، بدءاً بالجزائر، ثم في أفغانستان، وأخيراً في مالي ومنطقة الساحل، وكان يعد إلى حد كبير الزعيم التاريخي للحركات المتشددة في بلدان المغرب. وحسب وزيرة الدفاع الفرنسية، فإنه كان عضو اللجنة التوجيهية لتنظيم «القاعدة»، وكان يقود كل مجموعاتها في شمال أفريقيا وقطاع الساحل، بما في ذلك «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين». وتعد هذه المجموعة أحد التنظيمات الإرهابية الرئيسية الناشطة في الساحل، ويقودها المالي إياد أغ غالي، الذي ينتمي إلى الطوارق. ولعب دروكدال دوراً رئيسياً في توحيد الجماعات المسلحة التي انضوت، عام 2017، تحت لواء «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، عن مصدر مقرب من الاستخبارات الفرنسية، أن دروكدال الذي كان معزولاً في الجزائر، كان يملك القدرة على تمويل شبكات الساحل والقيام بدور قيادي حقيقي، رغم الاعتراضات المتزايدة. وحسب هذا المصدر، فإن مقتل دروكدال، وكذلك مقتل أو تحييد قادة آخرين، يمكن أن يفضي إلى زعزعة فرع «القاعدة» في الساحل.

قيادي مخضرم جلب متشددي الجزائر إلى «القاعدة»

باريس - لندن «الشرق الأوسط»

زعيم فرع «القاعدة» المغاربي عبد المالك دروكدال (أ.ف.ب)

أفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأن عبد المالك دروكدال، ولد عام 1971 في منطقة فقيرة بضواحي العاصمة الجزائرية، وانضم إلى «الجماعة الإسلامية المسلحة» في 1993. وفي نهاية تسعينات القرن الماضي، شارك في تأسيس «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية.

وبعد انتخابه في 1999، نجح الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة في إقناع معظم الجماعات المسلحة بوقف القتال، لكن «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» رفضت ذلك، علماً بأن دروكدال تولى قيادة هذه الجماعة في عام 2004.

وتأكد ارتباط دروكدال بتنظيم «القاعدة» في 2006. وفي يناير (كانون الثاني) 2007، تم تغيير اسم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، ليصبح «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي». واعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) 2011، سعى زعيم فرع «القاعدة» المغاربي إلى توسيع أنشطته في منطقة الساحل. وقد تمكن هذا القيادي المخضرم من القيام بذلك عن طريق «جماعة أنصار الدين» التي يقودها إياد أغ غالي، وكانت واحدة من المجموعات التي سيطرت في 2012 على شمال مالي حتى إطلاق عملية دولية بقيادة فرنسا لطردها في يناير 2013.

وفي مارس (آذار) 2017، أنشئت «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» بتحالف العديد من التنظيمات المرتبطة بـ«القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» تحت قيادة إياد أغ غالي. وأعلن هذا التحالف منذ تأسيسه مسؤوليته عن الهجمات الرئيسية في منطقة الساحل. وهو مدرج على اللائحة الأميركية لـ«المنظمات الإرهابية».

القضاء على زعيم فرع «القاعدة» المغاربي يفتح الباب أمام ظهور «قيادة محلية» للتنظيم في الساحل

تحليل إخباري

نواكشوط: الشيخ محمد

فتح مقتل عبد المالك دروكدال، زعيم «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»، في عملية عسكرية نفذتها «القوات الخاصة» الفرنسية في شمال مالي، بدعم وإسناد من الأميركيين، الباب أمام حصول انشقاقات جديدة في صفوف المتشددين بمنطقة الساحل الأفريقي.

ورغم أن مقتل الجزائري دروكدال يشكل ضربة قوية لفرع «القاعدة» المغاربي، إلا أنه لن ينهي على الأرجح خطر الإرهاب في الساحل، خاصة أن التنظيم تتم قيادته من طرف «مجلس أعيان» يضم 14 من القادة البارزين للتنظيم وغير المعروفين سوى على نطاق ضيّق ويُعتقد أن بعضهم موجود في داخل الجزائر. وجرت تقاليد التنظيم أن يقرر هؤلاء اختيار الزعيم الجديد.

وتعد مجموعات فرع «القاعدة» التي تنشط في شمال مالي أكثر استقلالية وقدرة على التأقلم، وهي مرشحة أكثر لتولي القيادة بعد مقتل دروكدال. فبعد سنوات من تسيير هذه الكتائب من على بعد آلاف الكيلومترات من داخل الجزائر، تشير التوقعات إلى أن قيادة محلية ستبرز إلى الواجهة، لتقلّص سيطرة الجزائريين والموريتانيين على مقاليد الأمور في «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». وهنا يبرز اسم الزعيم الطارقي المالي إياد أغ غالي، زعيم أكبر تحالف إرهابي في المنطقة وصاحب النفوذ القوي، ليكون الزعيم الجديد للتنظيم، وإن كانت زعامته قد تؤدي إلى انشقاقات جديدة في صفوف التنظيم المتهالك.

ولم تحدد وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي عند إعلانها مقتل دروكدال، مساء الجمعة، مكان قتله بالتحديد في مالي، لكن مصادر محلية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الفرنسيين شنوا هجوماً قوياً فجر الخميس الماضي على قرية «تالهندك» (تل خندق)، وهي قرية صغيرة في أقصى شمال شرقي مالي وسط سلسلة جبال الإيفوغاس، على بعد كيلومترات قليلة من الحدود الجزائرية، واشتهرت بكونها ملتقى طرق المهربين، ونقطة عبور للمهاجرين السريين.

وأضافت المصادر المحلية أن الفرنسيين قصفوا سيارة في القرية، قبل أن تحلق فوقها عدة مروحيات عسكرية وإنزال قوات خاصة على الأرض. وأسفرت العملية، بحسب شاهد عيان تحدث لـ«الشرق الأوسط»، عن مقتل أربعة أشخاص جميعهم «عرب أجانب». وأضاف الشاهد أن الفرنسيين بعد نهاية العملية حملوا جثة أحد القتلى معهم، وتركوا ثلاث جثث أخرى في عين المكان.

في غضون ذلك، قال العقيد فريديرك باربري، المتحدث باسم قيادة الأركان الفرنسية، في تصريح نقلته صحيفة (لوموند) الفرنسية، إن العملية العسكرية جرت في أقصى شمال شرقي مالي في جبال الإيفوغاس، وتحديداً على بعد 80 كيلومتراً إلى الشرق من مدينة تساليت، وأضاف أن العملية استخدمت فيها «مروحيات عسكرية وقوات برية»، وأن دروكدال كان بصحبته مجموعة صغيرة من الرجال عندما تمت تصفيته من طرف القوات الخاصة الفرنسية، مشيراً إلى أنهم تأكدوا من أن إحدى الجثث تعود له. وأكدت مصادر استخباراتية وأمنية أن العملية «ثمرة تنسيق استخباراتي فرنسي - أميركي».

صفحة طويت

وبمقتل الجزائري دروكدال تُطوى مرحلة مهمة من تاريخ الإرهاب في شمال وغربي أفريقيا، فالرجل الذي اختار لنفسه كنية «أبو مصعب عبد الودود»، كان هو المهندس الحقيقي لبسط سيطرة ونفوذ تنظيم «القاعدة» في منطقة الساحل الأفريقي، عندما بدأ قبل 15 عاماً في ربط علاقات مباشرة مع «القاعدة الأم» وكان دوماً محل إشادة من طرف زعيم التنظيم الحالي أيمن الظواهري.

ويعد دروكدال مهندس الاختراق الإرهابي لمنطقة الساحل وغرب أفريقيا، عندما غير اسم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» عام 2007 ليصبح «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وحول مركز ثقل النفوذ الإرهابي من الجزائر إلى عمق الصحراء الكبرى، قبل أن يبدأ التخطيط لدخول مناطق جديدة في غرب أفريقيا.

وكان دروكدال يتخذ لنفسه صفة «أمير الأمراء»، متصدراً شبكة معقدة من الكتائب والجماعات الإرهابية المنتشرة في الجزائر وتونس وليبيا ودول الساحل الأفريقي، ولكنه في بعض الفترات واجه مشاكل بسبب عزلته في الجزائر التي أدت لتوتر العلاقة بينه والقادة الفاعلين على الأرض، خاصة حين اتهمه بعض هؤلاء القادة بأنه فضل العزلة بدل العمل على الميدان.

لكنه نجح مؤخراً في استعادة النفوذ عندما راهن على التحالف مع السكان المحليين في الصحراء الكبرى، وخاصة مع قادة الطوارق البارزين، وفي مقدمتهم إياد أغ غالي زعيم جماعة «أنصار الدين»، والذي نصبه دروكدال قبل خمس سنوات أميراً لتحالف يضم جماعات إرهابية عديدة يحمل اسم «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، والذي تشير تقارير إلى أنه يضم قرابة ألفي مقاتل أغلبهم في شمال مالي.

ولكن مقتل دروكدال يوجه ضربة قوية لهذه الخطط، ويفتح الباب أمام الكثير من الاحتمالات حول مستقبل التنظيم الذي غير ملامح منطقة الساحل الأفريقي خلال السنوات العشر الأخيرة، واستطاع أن يهدد وجود عدة دول في المنطقة من أبرزها مالي التي سيطر عام 2012 على أكثر من ثلثي أراضيها، قبل أن ينسحب بعد تدخل عسكري دولية بقيادة فرنسا.

الكيميائي الإرهابي

ولد عبد الملك دروكدال عام 1971 في حي زيان الفقير في بلدة مفتاح بضواحي الجزائر العاصمة، ومع منتصف الثمانينات تردد على مساجد تنشط فيها جماعات متطرفة، نصحه أحد شيوخها بدراسة الكيمياء في الجامعة، ليجد نفسه بعد سنوات خبير متفجرات يشق طريقه بقوة داخل الجماعات الإسلامية المسلحة التي ظهرت في الجزائر مطلع التسعينات.

في نهاية التسعينات، شارك في تأسيس «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» الجزائرية بزعامة أميرها آنذاك حسان حطاب، لكن دروكدال ومساعده نبيل الصحراوي اعتبرا حطاب غير فاعل بما يكفي، وكتب جان بيير فيليو في كتابه «الحيوات التسع للقاعدة» أنه «بعد وقت قصير من الغزو الأميركي للعراق، قاما بإقصاء حطاب باسم تبني التزام أممي أكثر وضوحا»، وعندما قُتل الصحراوي، صار دروكدال أمير «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، وبدأ التحرك نحو منطقة الساحل الأفريقي وتحديداً شمال مالي.

ومع تضاعف عدد هجمات دروكدال من عام 2006 إلى عام 2007. صار مدرجاً على أنه إرهابي مرتبط بـ«القاعدة» على قائمتي الولايات المتحدة والأمم المتحدة، وكتبت الأخيرة في سجله أنه «صنع عبوات ناسفة قتلت مئات المدنيين في هجمات نُفذت في أماكن عامة»، قبل سرد قائمة رهيبة من الهجمات وعمليات الخطف والقتل. وجاء في السجل كذلك أن دروكدال شجع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على خطف مواطنين جزائريين وأجانب كوسيلة لتمويل أنشطته الإرهابية، وحُكم عليه غيابياً بالسجن المؤبد في تيزي وزو بالجزائر عام 2007.

مقتل شاب طعناً في ساحة التحرير ببغداد

الكاظمي يوجّه بمراجعة أداء المحافظين غداة احتجاجات جديدة

بغداد: فاضل النشمي

وجّه رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، بتشكيل فريق وزاري يتولّى مراجعة أداء المحافظين والدوائر الخدمية في المحافظات، وجاء التوجيه غداة موجة احتجاجات جديدة في بعض المحافظات.

وطبقاً للبيان الصادر عن مكتب رئاسة الوزراء، فإن الكاظمي أمر بأن يرأس الفريق وزير الداخلية عثمان الغانمي ويضم في عضويته عدداً من الوزراء والمختصّين. وذكر البيان أن مهام الفريق تتعلق بـ«الوقوف على أسباب التقصير في تقديم الخدمات للمواطنين، ومراجعة أداء المحافظين والدوائر الخدمية في المحافظات، واتخاذ إجراءات حازمة لتشخيص مكامن الفساد ومعالجة حالاته». وأشار إلى أن الفريق «سيقوم بالتنسيق مع اللجان البرلمانية المعنية، ويُنسّق كذلك بشكل وثيق مع الفعاليات المحلية الشعبية والنقابية في المحافظات، ويقدّم تقريره النهائي وتوصياته لرئيس مجلس الوزراء».

ويرجح مراقبون أن لجنة فريق الكاظمي شُكّلت استجابةً للمظاهرات المطلبية التي تصاعدت مؤخراً خصوصاً في محافظتي بابل وذي قار، احتجاجاً على الأوضاع الخدمية المأساوية التي يعاني منها معظم محافظات وسط وجنوب البلاد. وما زال مئات المتظاهرين، يتجمعون يومياً في ساحة الحبوبي وسط الناصرية معقل الاحتجاجات في ذي قار.

ويقول ناشطون إن مطالب المتظاهرين تركز هذه الأيام على إعفاء غالبية مديري الدوائر في المحافظة وإرغامهم على تقديم استقالاتهم، نظراً لإخفاقهم في أداء مهامهم، كما تركّز على مطالبة السلطات بمحاسبة قتلة المتظاهرين. وأرغم المحتجون في الناصرية في الأيام الثلاثة الماضية، مديري نحو سبع دوائر خدمية على تقديم استقالاتهم، وضمنهم مديرو الصحة والتربية والاستثمار والبلدية والطرق والجسور.

وفي ساحة التحرير وسط بغداد المعقل الرئيس لاحتجاجات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما زالت قائمة فيها خيام مئات المعتصمين، قُتل (ليل الجمعة) شاب طعناً بالسكاكين، كان قد لجأ إلى الساحة من منطقة البتاوين المجاورة بعد مطاردته من قبل عدد من الأشخاص. وتضاربت الروايات بشأن دوافع القتل والجهات التي تقف خلفه، لكن أقوى الروايات تشير إلى ضلوع «عصابة مخدرات» بعملية القتل.

ويؤكد الناشط حيدر عبد الرحمن، الذي كان موجوداً في الساحة في أثناء الحادث، أن «الشاب جاء راكضاً من منطقة البتاوين القريبة وخلفه تركض مجموعة من الأشخاص وهم يحملون السكاكين والمسدسات والقنابل الهجومية». ويضيف أن «الشاب دخل إلى أحد خيام الاعتصام مستنجداً بها لإنقاذه، لكن محاولاتهم لم تنجح، نظراً لعدم لتسلح المجموعة المهاجمة بالمسدسات والقنابل الهجومية، ثم قاموا بسحب الشاب وأخذه من الخيمة إلى وسط الشارع وأحرقوه بالبنزين وطعنوه بالسكاكين وخرجوا، ثم توفي لاحقاً بعد نقله إلى المستشفى من قبل المعتصمين». ويقول عبد الرحمن: إن «العصابة التي أقدمت على قتل الشاب تعمل في ترويج وبيع المخدرات، وسبق أن كانت تستخدم خيمة للاعتصام فوق جسر الجمهورية للاختباء بها واعتُقل بعض أفرادها ثم أُطلق سراحهم لاحقاً». وتداول الناشطون صور «بشعة» للشاب المقتول وهو مضرج بالدماء من قمة رأسه إلى اخمص قدميه.

ويتحدث كثير من الناشطين عن أن القوات الأمنية التي كانت تتمركز في ساحة الطيران والشوارع القريبة من ساحة التحرير لم تتدخل للحيلولة دون وقوع جريمة القتل. كما يتحدث آخرون، عن أن ساحة التحرير باتت مؤخراً وكراً لبعض العصابات التي تعمل تحت مظلة المظاهرات والاعتصامات. ولم تُصدر السلطات الرسمية أي تفاصيل حول حادث القتل في ساحة التحرير.

فؤاد حسين للخارجية وإحسان عبد الجبار للنفط

البرلمان العراقي يمنح الثقة للحقائب الحكومية الشاغرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

في تصويت هو الأسرع من نوعه في كل الحكومات العراقية، منذ عام 2003، حسم البرلمان العراقي، أمس، الجدل حول الوزارات السبع الشاغرة في كابينة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. فرغم الجدل الذي كان قد سبق الجلسات بساعات، وتأجيل جلسة البرلمان لنحو نصف ساعة، فقد صوت البرلمان على مرشحي الكاظمي، وهم فؤاد حسين وزيراً للخارجية، وإحسان عبد الجبار وزيراً للنفط، وعلاء الجبوري للتجارة، وحسن ناظم للثقافة، وسالار عبد الستار للعدل، وإيفان فائق للهجرة والمهجرين، ومحمد كريم للزراعة.

جلسة التصويت التي حضرها 247 نائباً، وهي الأعلى من حيث الحضور منذ فترة طويلة، لم تستغرق أكثر من ربع ساعة، بينما كانت تستمر جلسات التصويت خلال الوزارات السابقة لساعات طويلة، كثيراً ما يتخللها كسر نصاب أو خلافات داخل الجلسة قد تصل إلى حد العراك.

وتركزت الخلافات التي سبقت الجلسة باثنين من المرشحين، وهما فؤاد حسين المرشح للخارجية، ومرشح وزارة النفط إحسان عبد الجبار، الذي تنافس مع أكثر من 49 شخصية نفطية من محافظة البصرة.

من جهته، عد الكاظمي تصويت البرلمان على ما تبقى من كابينته الوزارية دافعاً إضافياً لتنفيذ المنهاج الوزاري. وقال الكاظمي في تغريدة على «تويتر»، إن «استكمال الكابينة الوزارية بتصويت مجلس النواب على الأسماء التي قدمناها، هو دافع إضافي لتنفيذ المنهاج الوزاري، والإيفاء باستحقاقات المرحلة، والالتزام بوعودنا أمام شعبنا الذي ينتظر الأفعال لا الأقوال». وأضاف: «أشكرُ مجلس النواب على تجديد الثقة بالحكومة، خطُّ شروعٍ جديد نقطعه بحزم وثبات».

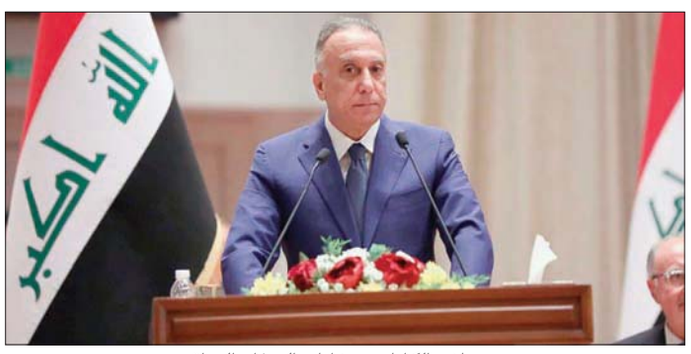

مصطفى الكاظمي يخاطب البرلمان العراقي في 7 مايو الماضي بعد تكليفه تشكيل الحكومة (أ.ب)

وبشأن التصويت السريع في البرلمان، أمس، يقول شاكر حامد المتحدث الإعلامي باسم البرلمان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه كان «هناك توافق بين جميع الكتل على ضرورة تمرير ما تبقى من وزارات، لأن هناك شعوراً لدى الجميع بأهمية إنجاح هذه الحكومة». وأضاف حامد أن «منح الثقة للحكومة هو لكي تتحمل كامل المسؤولية في مواجهة التحديات الصعبة التي تمر بها البلاد حالياً، بالإضافة إلى تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات مبكرة ونزيهة».

وبشأن اعتراض الأقليات التي لم تنل حصتها من التشكيلة الوزارية، أكد المتحدث الإعلامي باسم البرلمان، أن «البرلمان خول رئيس الوزراء استحداث وزارة دولة تكون من حصة الأقليات، على أن تأتيه أسماء المرشحين من الكتل السياسية». إلى ذلك، أكد نائب رئيس الجبهة التركمانية حسن توران، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن التركمان «سيذهبون إلى المعارضة داخل مجلس النواب كأحد الخيارات المطروحة أمامنا، لأن هناك على ما يبدو تواطؤ من قبل الجميع لاستبعادنا». وأضاف توران أن «الكاظمي لم يقدم أصلاً مرشحاً تركمانياً لأي وزارة، كما أن الكتل السياسية التي وعدتنا بالوقوف معنا لم تدعمنا في أن يكون لنا تمثيل وزاري».

من جهته، أكد عضو البرلمان العراقي عن «حركة إرادة»، حسين عرب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «التكتل البرلماني الجديد الذي عزم على تشكيله عدد من نواب البرلمان من كتل مختلفة صوت على ما تبقى من الكابينة الحكومية من منطلق المسؤولية بأهمية دعم إجراءات الدولة ممثلة بالحكومة الحالية، وهي تواجه تحديات كبيرة تحتاج إلى الوقوف معها».

أما النائب عن محافظة بغداد، آراس حبيب كريم، فقد أبلغ «الشرق الأوسط» أن «التصويت على ما تبقى من الوزارات الشاغرة عبر في الواقع عن حرص البرلمان العراقي على إنهاء هذا الملف دون عراقيل». وأضاف حبيب أن «الظروف الضاغطة التي يمر بها البلد تتطلب مواقف موحدة من الجميع، لا سيما البرلمان والحكومة، وبالتالي فإن هذه الثقة من شأنها مضاعفة مسؤولية الحكومة وهي تتصدى للتحديات الراهنة، بما في ذلك تنفيذ المنهاج الوزاري الذي ألزمت نفسها به».

من جهته، أكد السياسي العراقي المستقل والنائب السابق حيدر الملا، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الكاظمي في الواقع يبقى أمام امتحان عسير، سواء لجهة خصومه أم مؤيديه»، مبيناً أن «إرضاء المؤيدين يحتاج منه إلى عملية جراحية يعالج من خلالها الخلل البنيوي في العملية السياسية، حيث هناك ملفات مهمة مثل الكشف عن قتلة المتظاهرين، وإعادة هيبة الدولة، بدءاً من عملية حصر السلاح، وتطبيق القانون على الجميع، والانتقال بالعراق إلى وضع جديد، بما في ذلك قضايا النازحين والمهجرين والمغيبين في السجون، وإعادة هيكلة الأجهزة التحقيقية والرقابية، وقضايا الفساد، وتطبيق مبدأ الحياد الإيجابي فيما يخص الصراع الأميركي - الإيراني». وأوضح الملا أن «الكاظمي حتى يتمكن من تحقيق هذه الملفات وسواها يحتاج إلى دعم سياسي، لكنه لم يستطع أن يخلق منصة من الخط الثاني داعمة له برلمانياً وسياسياً، رغم المحاولات في هذا الشأن، وبالتالي فإن لجوءه إلى سياسة المحاور إنما تنطوي في الواقع على مخاطر كبيرة عليه، وعلى حكومته، وعلى الوضع السياسي، لذلك فإن عليه التركيز على منصة وطنية عابرة تقف معه في مشروعه الإصلاحي».

قوة أمنية ضخمة أرادها إردوغان ويشترط في أفرادها الولاء لحزبه

قانون «حراس الليل» يثير المخاوف من تحوّل تركيا إلى النمط الإيراني

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بات «حراس الليل» المسلحون واقعا جديدا مقننا في شوارع تركيا بعد أن أقره البرلمان فور عودته لاستئناف جلساته وسط مخاوف كبيرة من أن يصبح هؤلاء الحراس مثل الحرس الثوري الإيراني أو أن يتحولوا إلى جيش خاص يعمل كجهاز للتجسس على المواطنين ونقل كل كبيرة وصغيرة تحدث داخل الأزقة إلى رئاسة الجمهورية. طرح مشروع قانون حراس الليل المعروف باسم «حراس الأحياء والأسواق الشعبية» على البرلمان مطلع العام الحالي بعد أن قال الرئيس رجب طيب إردوغان: «أريد سماع صافرات الحراس عندما أنام»، ولذلك فإن الأوساط السياسية في تركيا اعتبرت أن الحراس الذين تم توظيفهم تحت ذريعة الحفاظ على النظام العام، ستكون مهمتهم فقط الحفاظ على أمن القصر الرئاسي مثلما هي وظيفة الحرس الثوري الإيراني أو الحرس الجمهوري في العراق في زمن الرئيس الراحل صدام حسين.

وعبّرت أحزاب المعارضة عن مخاوفها من أن يتحول هؤلاء الحراس، وهم أشخاص غير مؤهلين، إلى ميليشيا موازية لقوات الأمن يديرها الحزب الحاكم، وأن يُستخدموا أداة لتقييد حرية المواطنين.

وتضمن القانون الجديد زيادة عدد «حراس الليل» البالغ عددهم 20 ألف حارس، إلى 200 ألف، ليتحولوا بذلك إلى ثالث أكبر قوة أمنية بعد الشرطة البالغ قوامها 250 ألف جندي وقوات الدرك المكونة من نحو 200 ألف جندي، ومهمتها العمل في المناطق النائية وحدود الولايات، والتي نقلت تبعيتها من الجيش إلى وزارة الداخلية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016.

وتضمن القانون الخاص بهم مادة لافتة تنص على أنه «سيتخذ الحراس تدابير وقائية، حتى قدوم قوات الشرطة أو قوات الدرك، وذلك لمنع المظاهرات والمسيرات والاضطرابات التي من شأنها تعطيل النظام العام» وهو ما يعني أن للحراس سلطة التدخل حتى في أي تحرك مناهض للنظام في الأحياء أو الشوارع التي يعملون بها.

ورأى أستاذ القانون الدستوري نائب حزب الشعب الجمهوري بالبرلمان، إبراهيم كاب أوغلو أنه «بقرار تشكيل الحراس، فسيكون حزب العدالة والتنمية قد أنشأ قوة أمنية تحت أمر الحزب، وتحت سيطرته بالكامل... وبموجب السلطات الواسعة الممنوحة لهم، فإن هناك خطرا من قيامهم بدور الشرطة الأخلاقية والتدخل في نمط حياة الأشخاص». وأكد رئيس نقابة المحامين في أنقرة، مراد يلديز، أن ما يمكن فهمه من قانون الحراس الجديد، هو أنه يتم القضاء التام على المعارضة الاجتماعية.

ومما استفز المعارضة التركية أنه في الوقت الذي يصل فيه الحد الأدنى للأجور في إلى 2200 ليرة، فإن راتب الحارس سيكون 6 آلاف ليرة رغم أنهم أشخاص لا يحملون أي مؤهلات أو قدرات خاصة.

وعبّر سياسيون وكتّاب عن قلقهم تجاه مشروع القانون. وقال النائب السابق بحزب العدالة والتنمية مصطفى ينار أوغلو، الذي انتقل إلى حزب «الديمقراطية والتقدم» برئاسة نائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان إن «السلطات الممنوحة للحراس خاطئة جدا... مجالات التنفس في المجتمع تزداد ضيقاً يوماً بعد يوم، فإعطاء سلطات الشرطة، مثل استخدام الأسلحة، والتوقيف، والبحث والتفتيش عن الهوية، في يد أشخاص لم يحظوا بتعليم أو تدريب كافٍ؛ سيؤدي إلى انتهاكات صارمة لحقوق الإنسان». وقال نائب حزب الشعب الجمهوري، سزجين تانري كولو، إن حزب العدالة والتنمية «أنشأ قوة ميليشيا محلية، تتألف من أعضائه تحت اسم الحراس. والآن يعطي سلطة التدخل في الحريات في أي وقت باسم الأمن. ويتم تنفيذ شؤون أمن الدولة من خلال الموظفين المدنيين». وكان الحراس يعملون في وقت سابق مع أفراد الأمن، ومن ضمن اختصاصاتهم التدخل لحظة ارتكاب الجريمة أو التدخل مع المجرمين بعد ارتكاب الجرائم، ويحافظون على الأدلة في مسرح الجريمة، لضمان عدم ضياعها، أو إخفائها. وفي الثاني من يناير (كانون الثاني) الماضي، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «لقد وصلنا إلى نقطة يمكننا فيها ضمان أمن مدننا والحفاظ على النظام داخل قوات الشرطة، وفي مواجهة هذا الوضع الجديد، نحتاج إلى تطوير أساليب جديدة». وكتب الخبير الأمني أحمد يايلا، المقيم حالياً في أميركا، والذي يدرس مادة مكافحة الإرهاب في جامعة «جورج واشنطن»، في مقال لصحيفة «ذا إنفستيجيتيف جورنال» البريطانية إن «إردوغان بصدد اختطاف جمهورية تركيا الحديثة وإلغائها تماماً لتذوب وتتحول إلى جمهورية إسلامية مماثلة لإيران، لكنها سنية المذهب».

من جانبه، تساءل الكاتب أحمد طاقان، مستشار الرئيس التركي السابق عبد الله غل، عمَّا كان يعنيه إردوغان بإنفاذ قانون «وقف الشباب والتعليم» (تورجيف) التابع لعائلته، أو «جيش سادات»، (في إشارة إلى منتسبي شركة سادات الخاصة للأمن التي أسسها المستشار السابق لإردوغان للسياسة الخارجية العميد المتقاعد عدنان تانري فيردي)، فـ«جيش سادات» يعمل قوة أمنية احتياطية لإردوغان، وهو يشارك بنشاط في تسليح وتدريب المنظمات الإرهابية في سوريا وشمال أفريقيا، وفقاً لمسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وقارن طاقان تركيا في وضعها الراهن بألمانيا النازية في عام 1936. وأشار إلى مقطع فيديو تم تسريبه من طلاب الشرطة يتعهدون فيه بالانتقام، هاتفين: «فليكن الثأر أبدياً». قائلاً: «هذا ثأر لإردوغان وليس لتركيا».

عشرات الآلاف يحتشدون حول العالم للتعبير عن رفضهم لها

خبراء الأمم المتحدة يدينون «العنصرية المعاصرة» في الولايات المتحدة

نيويورك - جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت مجموعة من 66 خبيرا في مجال حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إدانة لاذعة لـ«عمليات القتل الإرهابية العنصرية المعاصرة» التي قالوا إن الأميركيين من أصول أفريقية ما زالوا يواجهونها في الولايات المتحدة. ونشرت المجموعة بيانين مشتركين ردا على الاحتجاجات «ضد وحشية الشرطة والعنصرية المنهجية» في أعقاب العديد من عمليات القتل ضد السود، ومن بينهم جورج فلويد، الذي توفي أثناء اعتقال الشرطة له بمدينة مينيابوليس الأسبوع الماضي.

وقال الخبراء إن هذه الحوادث، التي شوهدت في مقاطع فيديو يتم نشرها على نطاق واسع عبر الإنترنت، «تصدم الضمير وتثير الرعب ذاته الذي يهدف نظام الإعدام في الولايات المتحدة إلى إثارته». وتابعوا «نظرا لسجل الإفلات من العقاب على العنف العنصري من هذا النوع في الولايات المتحدة، فإن السود لديهم سبب وجيه للخوف على حياتهم». وقال مراقبو الأمم المتحدة أيضا إن الشرطة الأميركية ما زالت ملوثة بـ«إرث الإرهاب العرقي» الذي بدأت أصوله بـ«دوريات العبيد والسيطرة الاجتماعية». ودعت المجموعة حكومة الولايات المتحدة إلى معالجة «العنصرية المنهجية والتحيز العنصري في نظام العدالة الجنائية في البلاد من خلال إجراء تحقيقات مستقلة وضمان المساءلة في جميع حالات الاستخدام المفرط للقوة من جانب الشرطة».

خرج متظاهرون حول العالم إلى الشوارع مرة أخرى رغم تحذيرات من فيروس كورونا، في موجة من الغضب على وفاة جورج فلويد في الولايات المتحدة والعنصرية ضد الأقليات في بلدانهم. واحتشد عشرات الآلاف في أستراليا أمس السبت تضامنا مع المحتجين بالولايات المتحدة.

حشود كبيرة تخرج تضامناً مع احتجاجات الولايات المتحدة أمام مبنى البرلمان البريطاني في لندن أمس (إ.ب.أ)

وسمحت محكمة الاستئناف في نيو ساوث ويلز بتجمع في سيدني، حيث شارك آلاف في مسيرة وسط وجود شرطي مكثف مرددين «حياة السود مهمة». واحتشد أكثر من عشرة آلاف في برزبين وفقا لتقديرات الشرطة.

والتف كثير من المحتجين بعلم السكان الأصليين. ووضع كثيرون على وجوههم أقنعة كُتب عليها «لا أستطيع التنفس»، وهي آخر كلمات نطق بها فلويد.

وفي ملبورن تجمع أكثر من خمسة آلاف شخص وتلا المنظمون قائمة أسماء طويلة لسكان أصليين توفوا على أيدي الشرطة في أستراليا أو أثناء احتجازهم.

وفي كندا انضم رئيس الوزراء جاستن ترودو إلى آلاف المتظاهرين في أوتاوا الجمعة جاثيا على ركبته. وقد جثا ترودو مرات عدة امتدت آخرها لثماني دقائق و46 ثانية، الوقت الذي استمر فيه بقاء جورج فلويد تحت ركبة الشرطي الأبيض ديريك شوفين، ما أدى إلى اختناقه. وانضم رئيس الوزراء الذي كان يضع كمامة سوداء إلى الحشود التي تجمعت أمام البرلمان وكان برفقته الوزير من أصول أفريقية أحمد حسين. وحمل ترودو بين يديه قميصا أسود كتب عليه «بلاك لايفز ماتر» قدمه له متظاهرون. ولم يخاطب الحشد، لكنه كان يومئ برأسه كإشارة على موافقته على الخطابات التي كان أشخاص يلقونها من خلال مايكروفون مصفقا لهم ومرددا «بلاك لايفز ماتر» ويدعو إلى «التغيير». وأوضح ستيفان كريبودو أحد المتظاهرين لوكالة الصحافة الفرنسية «هناك كثير من العنصرية في أنحاء العالم، في فرنسا والولايات المتحدة وكندا. يجب الاعتراض عليها إذا أردنا تحقيق التغيير».

كما تظاهر آلاف الأشخاص في تورونتو ومدن أخرى عبر كندا ضد العنصرية وعنف الشرطة. وقد ركع قائد الشرطة الأسود في تورونتو مارك سوندرز أيضا على الأرض بعدما التقى المتظاهرين في وسط المدينة.

وقال «نحن نراكم ونسمعكم». وأشاد رئيس وزراء أنتاريو داغ فورد بقائد الشرطة «لقيادته المذهلة». وفي ألمانيا نظمت «مظاهرات صامتة» تنديدا بالعنصرية ارتدى المشاركون فيها الملابس السوداء. وذكرت الهيئة الاتحادية الألمانية لمكافحة التمييز أن الإهانات والتمييز ضد أفراد بسبب لون بشرتهم صارت منتشرة على نطاق واسع في ألمانيا أيضا. وقال المدير المؤقت للهيئة، برنهارد فرانكه، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية «التمييز صار ظاهرة يومية. يمكنني أن أقول ذلك من واقع تجربتنا... الهيئة موجودة منذ عام 2006. واستقبلنا منذ ذلك الحين نحو 28 ألف بلاغ»، مضيفا أن هذا يدل على أن الأمر لا يتعلق بحالات فردية.

وعلى خلفية النقاش بشأن قانون مكافحة التمييز الذي أقرته ولاية برلين الخميس، قال فرانكه: «وفقا لتجربتنا، يحل في المرتبة الأولى الأشخاص الذين يرون أنهم يتعرضون للتمييز بسبب أصلهم العرقي أو إسناد عنصري... في المرتبة الثانية والثالثة يأتي التمييز بناء على الجنس والتمييز ضد ذوي الإعاقة. هذه هي الفئات الثلاث الكبرى، يليها التمييز بسبب الدين والهوية الجنسية والسن والعقيدة». وذكر فرانكه أن قانون المساواة العام ينطبق في الحياة العملية وفي المجال المدني برمته، وقال: «يمكن للأشخاص الذين يتعرضون للتمييز أن يطالبوا بتعويض من القائمين بهذا الفعل؛ أي صاحب العمل أو مالك المنزل». وأوضح فرانكه أن قانون برلين الجديد ينطبق حاليا على الإدارة، مشيرا إلى أنه يمنح المتضررين الحق في المطالبة بتعويضات حال تعرضوا للتمييز خلال تفتيش شرطي على سبيل المثال.

ويعتبر القانون الجديد مثيرا للجدل، حيث يحذر النقاد من أنه سيؤدي إلى موجة من الدعاوى القضائية وسيضع الموظفين الإداريين، وخاصة الشرطة، تحت اشتباه عام.

واشنطن بصدد سحب آلاف الجنود من ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

رغم «التهديدات» الأميركية السابقة لبرلين بأنها قد تسحب جنودها من ألمانيا «عقاباً» على كثير مما «يزعجها» في علاقتها مع حليفتها الأوروبية، فإن خبر سحب آلاف الجنود الأميركيين تسبب بمفاجأة في برلين، وأعاد إحياء الحديث عن ضرورة إيجاد سياسة دفاعية أوروبية مستقلة عن واشنطن. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلت عن مسؤولين أميركيين لم تسمهم أن الرئيس دونالد ترمب أعطى أوامره للبنتاغون بسحب قرابة 9 آلاف جندي، من أصل 34500 جندي أميركي متمركزين في ألمانيا، بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقالت الصحيفة إن هؤلاء الجنود سيُعاد نشر بعضهم في بولندا و«دول أوروبية صديقة»، مع إعادة الآخرين إلى بلادهم. ولم تذكر الصحيفة سبباً لهذا القرار الذي رفض البيت الأبيض والبنتاغون تأكيده.

وذكرت الصحيفة كذلك أن روبرت أوبراين، مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، وقع على القرار الذي يحدد أيضاً أن العدد الأقصى للجنود الأميركيين الذين سيبقون في ألمانيا لن يتخطى 25 ألف جندي.

ولم تعلق الخارجية الألمانية على الخبر، إلا أن المتحدث باسم السياسة الخارجية للحزب الحاكم (الاتحاد المسيحي الديمقراطي) في البوندستاغ، أندرياس نيك، قال إن الحكومة الألمانية لم تبلغ بالأمر، مضيفاً أن «هذه مقاربة غير اعتيادية»، وأن كل شيء يشير إلى «أن القرار سياسي، وليس تقنياً».

وكثرت التخمينات في ألمانيا حول السبب الحقيقي الذي دفع واشنطن لهذا القرار في الوقت الحالي، وربط بعضهم القرار الأميركي برغبة في «الانتقام» لدى ترمب إثر رفض المستشارة أنجيلا ميركل لدعوته للمشاركة في قمة الدول السبع بشكل شخصي في الولايات المتحدة خوفاً من فيروس كورونا، مما دفع ترمب لإلغاء القمة، في حين خمن آخرون أن تكون انتقادات ميركل لأسلوب ترمب في إدارة المظاهرات التي تلف البلاد منذ مقتل جورج فلويد سبباً مباشراً في هذا القرار. وتوالت الانتقادات من سياسيين في الائتلاف الحاكم للقرار الأميركي سحب الجنود، وقال النائب نوربرت روتغن، المرشح لمنصب زعامة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي له ميركل، إن هذا قرار «مؤسف»، مضيفاً أنه لا يمكنه «أن يرى أي سبب واقعي» لتقليص عدد الجنود. وتسبب عدم مناقشة القرار مع برلين بانزعاج كبير كذلك لدى الحزب الحاكم، وقال النائب هنينغ أوته، المتحدث في شؤون الدفاع عن حزبي الاتحاد المسيحي الديمقراطي وشقيقه البافاري، إن قراراً كهذا «كان يجب مناقشته بشكل ثنائي أو ضمن تحالف الناتو». وأضاف أنه على وزارة الخارجية الآن أن توضح خلفية وتبعات هذا القرار. ورأى في المقابل مؤشرات إيجابية قد تدفع بالأوروبيين أخيراً لتقوية نظامهم الدفاعي بشكل مستقل، وقال: «من المهم الآن أكثر من أي وقت مضى تقوية الركيزة الأوروبية في الناتو، ورسم أمن أوروبا معاً»، مضيفاً أنه بالنسبة لألمانيا «من المهم أن تستمر في طريق تحديث جيشها، وتؤمن القدرات العسكرية التي تعهدت بها لحلفائها».

وكانت ألمانيا قد تعهدت بزيادة إنفاقها الدفاعي، ليصل إلى 2 في المائة في عام 2022، وهي النسبة التي يوصي بها الناتو لدوله. ويتسبب الإنفاق العسكري لألمانيا بتوتر كبير بينها وبين واشنطن، خاصة منذ وصول ترمب للرئاسة، وتكرار انتقاداته ومطالباته لبرلين بزيادة إنفاقها العسكري. ورأى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الحليف في الائتلاف الحاكم، «فرصة» لألمانيا في هذا الانسحاب، حيث قال النائب فريتز فلغنترو، المتحدث باسم السياسة الدفاعية للحزب، إن الولايات المتحدة «قررت ما يناسبها»، مضيفاً أن هذا القرار «لن ينفع بزيادة الضغط على ألمانيا»، في إشارة إلى محاولة واشنطن الضغط على برلين للانسحاب من مشروع «نورد ستريم 2» مع روسيا، الذي يوصل الغاز الطبيعي الروسي مباشرة إلى ألمانيا عبر أنابيب تُمد تحت بحر البلطيق.

ولكن آخرون حذروا من تبعات هذا القرار السياسية، إذ قال النائب في الحزب الحاكم، رودريش كيسفيتر، العضو في لجنة الشؤون الخارجية، إن القرار «يضعف الغرب ووحدة الناتو، مقابل تقوية القوى الخلافية التي تروج لها روسيا والصين»، وأشار إلى أن إعادة نشر قوات أميركية في بولندا، من دون التشاور مع الناتو، سيعرض اتفاق التعاون بين الناتو وروسيا إلى الخطر». ووصف كيسفيتر خطوة ترمب «الأحادية» بأنها «صرخة يقظة لأوروبا».

وقبل 3 أعوام تقريباً، كانت فكرة إنشاء جيش أوروبي موحد في موازاة الناتو قد بدأت تحصل على تأييد داخل ألمانيا وفرنسا، وتزايد الحديث عن هذه الفكرة منذ وصول ترمب للبيت الأبيض، والاتهام الأوروبي له باعتماد سياسة «أحادية». إلا أن كلاً برلين وباريس يبدو أنهما تخليتا عن الفكرة حالياً بعد انتقادات من الناتو، ومخاوف من أن يحل هذ الحلف مكان الحلف القديم الأوسع.

وكان السفير الأميركي في برلين المستقيل، ريتشارد غرينل، قد لمح في أغسطس (آب) العام الماضي إلى إمكانية تقليص عدد الجنود الأميركيين في ألمانيا، رداً على الفائض التجاري الألماني مع الولايات المتحدة، وقال حينها: «من المهين فعلاً توقع أن يمول دافعو الضرائب الأميركيين وجود أكثر من 50 ألف أميركي في ألمانيا، وفي المقابل يستخدم الألمان الفائض التجاري لأغراض داخلية». وبالإضافة إلى الجنود البالغ عددهم قرابة 35 ألف جندي، يعمل لدى القوات الأميركية في ألمانيا قرابة 17 ألف أميركي مدني، و12 ألف ألماني مدني.

وفي حال سحبت واشنطن أكثر من 9 آلاف جندي، تكون هذه أكبر عملية انسحاب منذ سحب قرابة 15 ألف جندي من أوروبا عام 2012، لإعادة نشرهم في الشرق الأوسط وآسيا. وفي أوج وجود القوات الأميركية في ألمانيا في نهاية الحرب الباردة عام 1990، كان عدد هذه القوات يزيد على 40 ألف جندي، من ضمن 200 ألف جندي أميركي منتشرين في أوروبا. ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، أبقى الأميركيون على آلاف الجنود في ألمانيا إلى جانب قاعدة نووية سرية. وبعد انتهاء الحرب الباردة، باتت هذه القوات جزءاً من قوات الناتو لمواجهة التهديدات الروسية المحتملة.

بايدن يحصل رسمياً على ترشيح الحزب الديمقراطي

تحديات غير مسبوقة تواجه الحملات الانتخابية الأميركية

واشنطن: رنا أبتر

بدأت الأحداث الأخيرة والمتسارعة التي شهدتها الولايات المتحدة بالتأثير على الناخب الأميركي وتوجهاته. فبدءاً من أزمة كورونا، مروراً بتدهور الاقتصاد ووصولاً إلى موجة الاحتجاجات التي عصفت بالبلاد، يقلق الأميركيون اليوم على مصيرهم ومستقبل بلادهم. وقد انعكس هذا في استطلاع أجرته جامعة مونموث أظهر أن 74 في المائة من الأميركيين يعتبرون أن الولايات المتحدة تتجه في مسار خاطئ. وقد تدهورت هذه الأرقام بشكل كبير منذ فبراير (شباط) حين اعتبر أكثر من 40 في المائة من الناخبين أن البلاد تسير على المسار الصحيح، مقابل 55 في المائة ممن اعتبروا أن العكس صحيح. وتتخوف حملة ترمب الانتخابية من هذه الأرقام، وتأثيرها على نتيجة الانتخابات الرئاسية إذ أنها تعكس تشاؤماً واضحاً من قبل الناخبين بوضع البلاد، وهذا غالباً ما يعني أن الناخب يلوم الإدارة الحالية على مسار البلاد وأنه سيسعى للتغيير. وتواجه إدارة ترمب تحديات جمة في مساعيها لاستقطاب الناخب الأميركي، فوباء كوفيد - 19 أودى بحياة أكثر من 100 ألف أميركي، كما وصل عدد العاطلين عن العمل إلى 40 مليون شخص، وجاءت التظاهرات الأخيرة في أكثر من 100 مدينة أميركية لتزيد من حساسية الشارع. واعتمد ترمب مواقف حازمة مختلفة كل الاختلاف عن مواقف منافسه جو بايدن في كل هذه الملفات، فدعا إلى فتح البلاد مع تفشي الفيروس، متوقعاً أن ينتعش الاقتصاد في وقت سريع.

وفي رد الإدارة على الاحتجاجات انتقد ترمب المتظاهرين وصوّر نفسه بمظهر الرئيس الذي سيفرض القانون والنظام، كما هاجم بايدن قائلاً إنه ضعيف ولا يستطيع القيادة، واتهمه بالسعي لوقف تمويل الشرطة فقال: «بايدن النعسان يريد وقف تمويل الشرطة، وقد دفعه الاشتراكيون لذلك».

وتراهن حملة ترمب على أن رده الحاسم سيساعده في الانتخابات المقبلة، وقد عقدت هذه الحملة اجتماعاً بالرئيس في البيت الأبيض مساء الخميس لمناقشة استراتيجيتها التي ستركّز بشكل أساسي على مهاجمة بايدن. وقد أعلنت إحدى المجموعات الداعمة للرئيس أنها ستخصص مبلغ 7,5 مليون دولار لحملة استهداف بايدن في الولايات المتأرجحة.

ولم تؤثر الاحتجاجات الأخيرة على حملة ترمب فحسب، بل طالت حملة بايدن كذلك وألقت الضوء على الصعوبات التي يعاني منها نائب الرئيس الأميركي السابق للتواصل مع الشباب من الأميركيين السود. فهؤلاء فقدوا الثقة بالنظام الأميركي وتدافعوا بالآلاف إلى الطرقات للاحتجاج وحتى الساعة لم يقدم لهم بايدن خطة فعلية لاستعادة ثقتهم. ومما لا شك فيه أن الناخبين السود غالباً ما يصوتون لصالح الديمقراطيين إذ تظهر الأرقام أن 9 من أصل 10 منهم يصوتون لصالح المرشح الديمقراطي في الانتخابات، إذاً التحدي الذي يواجهه بايدن هو ليس الحصول على دعم الشباب من هذه الفئة الانتخابية، بل دفعهم نحو التوجه إلى صناديق الاقتراع للتصويت.

ويقول جوش أوليباري، وهو خبير في استطلاعات الرأي عن الحزب الديمقراطي: «الشباب لا يريدون أن يفوز ترمب، لكن السؤال هو: كيف يمكن إقناعهم بأنهم يريدون فوز بايدن؟ نحن نسعى إلى إقناعهم بأهمية هذا الفارق في القرارات وضرورة أن يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع في ولايات كبنسلفانيا وميشيغين وويسكنسن». وتسعى حملة بايدن الانتخابية إلى حشد الدعم من شخصيات أثبتت عن قدرتها في استقطاب الشباب كالرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وعدد من مشاهير هوليوود، كما حثت الحملة الديمقراطيين على اتخاذ قرارات تشريعية تعكس موقف بايدن. من هذه القرارات مشروع يدين عنف الشرطة ويمنع استعمال طريقة «الخنق» التي استعملها عناصر الشرطة ضدّ جورج فلويد.

وتقول النائبة الديمقراطية كارين باس: «يجب أن نظهر للعالم، تحديداً الشباب أننا سنتصرف بأسرع وقت ممكن، وهذا يعني أن نتصرف قبل نهاية يونيو (حزيران)».

وحصل بايدن على ما يكفي من أصوات مندوبي الحزب الديمقراطي ليفوز رسمياً بترشيح الحزب لخوض سباق الرئاسة أمام ترمب. ويحتاج أي مرشح إلى 1991 من أصوات مندوبي المجمعات الانتخابية على الأقل للحصول على ترشيح حزبه. وتخطى بايدن ذلك الرقم عندما ظهرت نتائج في وقت متأخر من مساء الجمعة بعد أن أجريت الانتخابات التمهيدية في سبع ولايات وفي العاصمة واشنطن. وهذا الإنجاز يعد استكمالا رسميا لترشيح بايدن بعد أن أصبح المرشح المفترض منذ أن انسحب منافسه الرئيسي بيرني ساندرز العضو في مجلس الشيوخ عن فيرمونت من السباق في أبريل (نيسان). وقال بايدن «لقد كان شرفاً لي المنافسة إلى جانب أحد أكثر مجموعات المرشحين عن الحزب الديمقراطي موهبة... وأنا فخور بأن أقول إننا سنخوض هذه الانتخابات العامة كحزب موحد». ووعد بايدن بأن يختار امرأة لتشاركه السباق في منصب النائبة وهناك أكثر من مرشحة من أصل أفريقي في قائمة الترشيحات المرجحة.

يوم البيئة العالمي يحتفي بالتنوع الحيوي

حان وقت الطبيعة

بيروت: عبد الهادي نجّار

يوم البيئة العالمي، الذي تحتفل به الأمم المتحدة في الخامس من يونيو (حزيران)، مرَّ هذه السنة بهدوء، وذلك للمرة الأولى منذ إطلاقه عام 1974. يحمل اليوم هذه السنة عنوان حماية التنوع الحيوي تحت شعار «حان وقت الطبيعة»، وكان يُفترض أن تستضيف كولومبيا احتفاله الرئيسي، قبل القرار القسري بتحويله إلى نشاطات إلكترونية. وتأتي هذه المناسبة بعد أسبوعين من اليوم الدولي للتنوع البيولوجي في الثاني والعشرين من مايو (أيار) ، وكان شعاره هذه السنة «حلولنا في الطبيعة»، للتأكيد على أنه لا يمكن للبشر إيجاد حلول لمشكلاتهم إلا إذا عملوا بالتناغم مع النظام الطبيعي لا ضده.

ترتبط سلامة النظام الإيكولوجي بصحة الإنسان ورفاهيته، وتؤثر التغييرات البيئية الناشئة عن النشاط البشري في أعداد الكائنات الحية وتقلل من التنوع الحيوي. وفي كثير من الأحيان، لا تقتصر الأضرار على البيئة والمحيط الحيوي بل تطال عوامل التنمية المحلية، وتوفّر الظروف المناسبة لانتشار الأمراض، لا سيما تلك المنتقلة من الحيوان إلى الإنسان، كما في جائحة فيروس «كورونا» الراهنة.

الطبيعة في أزمة

في تقريره الذي صدر السنة الماضية، خلص المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية إلى أن «الطبيعة تواجه أزمة»؛ فهي مهدّدة في تنوعها الحيوي وفقدان الموائل، إلى جانب تغيُّر المناخ وانتشار الملوثات السامة.

وفي إطار التصدي لوباء فيروس «كورونا» الجديد، يدعو برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) البشر إلى حماية أنفسهم من التهديدات العالمية المستقبلية، من خلال تطبيق إدارة سليمة للنفايات الطبية والكيميائية الخطرة، واعتماد إدارة قوية للطبيعة والتنوع البيولوجي، مع تبنّي خطط متوازنة للتعافي الاقتصادي، وخلق وظائف خضراء، وتسهيل الانتقال إلى اقتصادات محايدة كربونياً.

ويُعدُّ التنوع الحيوي أمراً بالغ الأهمية للتنمية ورفاهية الإنسان، إذ يعتمد أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أي ما يوازي نحو 44 تريليون دولار، على موارد الطبيعة. وترتبط معيشة 70 في المائة من فقراء العالم بما تنتجه الطبيعة، سواء أكان ذلك عبر الزراعة، أو صيد الأسماك وجمع منتجات الغابات، وغيرها من الأنشطة ذات الصلة.

ويتأثر الأمن الغذائي العالمي بفقدان التنوع البيولوجي والتصحر والصدمات الناجمة عن تغيُّر المناخ؛ حيث يعاني 821 مليون شخص من نقص التغذية ويواجه مليارا شخص سوء التغذية. وفيما تعتمد ثلاثة أرباع محاصيل العالم على الحشرات من أجل تلقيح الأزهار، فإن أعداد هذه الحشرات، التي تشكّل أساس الأمن الغذائي العالمي، تنهار بسرعة.

كما تعمل النظم البيئية، خاصة الغابات، على تخفيف وطأة التغيُّر المناخي، عبر التقاط وتخزين الغازات المسببة للاحتباس الحراري. ويمكن للنظم البيئية السليمة والمعافاة أن تساهم بما نسبته 37 في المائة من التخفيف المطلوب في الانبعاثات للحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية. وفي المقابل، يؤدي تلف النظم البيئية، كالأراضي التي تحتوي كميات كبيرة من المواد العضوية وأشجار «المنغروف» الشاطئية والغابات المطيرة الاستوائية، إلى إطلاق الكربون بدلاً من تخزينه.

وفيما تساعد النظم الغنية بالأنواع الحية على تلطيف أثر الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والعواصف والأمواج العاتية والانهيارات الثلجية وانزلاقات التربة والجفاف، يواجه العالم سنوياً خسائر كبيرة في النظم الطبيعية، إذ تفقد الأرض 13 مليون هكتار من غاباتها، ويطال التصحر 3,6 مليار هكتار.

لقد طال تغيير استخدامات الأراضي بفعل النشاط البشري نحو ثلاثة أرباع سطح الأرض، مما أدى إلى تقييد الحياة البرية ضمن مساحة ضيقة للغاية. وتسبب تدمير الموائل وتغيُّر المناخ والصيد غير الشرعي، وتسلل الأنواع النباتية والحيوانية الغريبة عن البيئة المحلية في تعريض نحو مليون نوع من الحيوانات والنباتات إلى خطر الانقراض، وفقاً لنتائج التقرير الأخير عن التقييم العالمي للتنوع الحيوي، مما جعل العلماء يصفون ما يجري على أنه حدث انقراض جماعي عالمي سادس.

وتؤدي النزاعات المسلحة وغياب حالة الاستقرار إلى تعزيز المخاطر التي تطال الأنواع الحية، فيزداد الصيد الجائر والتجارة غير الشرعية بالأنواع المهددة بالانقراض، وتصبح التعديات على الموائل الطبيعية، كالغابات والأحراج خارج سلطة القانون. ففي البادية السورية وعلى أطرافها، مثلاً، تسببت الحرب في إبادة قطعان غزال الرمل والمها العربية، وتراجع أعداد الذئاب الرمادية والضباع المخططة والثعالب، كما شمل الضرر التحطيب الجائر لأنواع الأشجار المحمية كالبطم الأطلسي.

وكان الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حفظ أنواع الحيوانات البرية المهاجرة، الذي عُقد في فبراير (شباط) الماضي، خلص إلى أن أعداد معظم الأنواع المهاجرة التي تغطيها الاتفاقية آخذة في التناقص، رغم بعض قصص النجاح. وفي هذا المؤتمر، نالت هيئة البيئة في أبوظبي جائزة «أبطال المحافظة على الأنواع المهاجرة»، لإسهاماتها البارزة في الحفاظ على أبقار البحر، والطيور الأفريقية الأوراسية الجارحة، وغيرها من الحيوانات المهاجرة ذات الأهمية الإقليمية.

وتعدّ أربع دول عربية، هي مصر وسوريا ولبنان وليبيا، مناطق ساخنة لصيد الطيور في حوض البحر المتوسط. واستناداً إلى تقرير صدر عن منظمة «بيردلايف» في 2016، كانت هذه الدول مسؤولة عن نصف أعداد الطيور التي جرى صيدها سنوياً على نحو غير شرعي في هذه المنطقة. وتقدّر المنظمة أنه من بين 25 مليون طائر يقتل سنوياً، هناك 5,7 مليون طائر يجري صيده في مصر، و3,9 مليون في سوريا، و2,6 مليون في لبنان، و0,5 مليون في ليبيا.

وتصف المنظمة لبنان بأنه «ثقب أسود» للطيور قياساً إلى مساحته وعدد سكانه، وتتعرض الأنواع المهاجرة في سمائه كاللقلق الأبيض إلى صيد جائر استدعى مناشدات دولية للحكومة اللبنانية، من أجل اتخاذ إجراءات حاسمة لمنع إطلاق النار على أسراب الطيور.

وتشكّل البيئات المتنوعة في السعودية محطات مهمة لكثير من أنواع الطيور المقيمة، كالغاق السقطري المهدد بالانقراض وطيور الخرشنة البيضاء الخد، وكذلك الطيور المهاجرة كالحبارى والكروان والصقور والرهو، وغيرها من الطيور الجارحة والعصفوريات والطيور المائية. ولكن الصيد الجائر يجعل جهود السعودية في حماية الأنواع الحية أكثر صعوبة، خاصة مع التراجع الكبير في أعداد طائر القميري وحيوان الضب.

ويؤدي التلوث وزيادة المغذيات إلى تراجع نوعية المياه في المناطق الساحلية، إذ تُظهر الدراسات ارتفاع مستويات الحموضة في المحيطات بنسبة 26 في المائة منذ بداية الثورة الصناعية. وتمثّل البحار أكبر مصدر للبروتين في العالم؛ حيث يعتمد عليها أكثر من 3 مليارات شخص، وهي تمتص نحو 30 في المائة من غازات الدفيئة التي ينتجها البشر.

ويشير تقرير صدر عن «الصندوق العالمي للطبيعة» إلى فشل الدول العربية المتوسطية في بلوغ أهدافها المتعلقة بإنشاء المحميات البحرية للحفاظ على التنوع الحيوي ودعم اقتصاداتها الوطنية. وبحسب التقرير، فإن التنوع الحيوي في البحر المتوسط تراجع بنسبة 41 في المائة خلال السنوات الخمسين الماضية، وأصبحت 80 في المائة من أسماكه عرضة للصيد الجائر، وبعضها في طريق الانقراض.

سنة حاسمة للأنواع الحية

يرى تقرير التنمية المستدامة العالمية، الذي صدر خلال السنة الماضية تحت عنوان «المستقبل الآن: العلم لتحقيق التنمية المستدامة» أن التداعي الذي لا عودة عنه في النظم الطبيعية يمثل تهديداً كبيراً لإنجازات العقدين الماضيين على الطريق نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030. لكنه خلص إلى أنه لا يزال من الممكن تحقيق مستقبل أفضل شريطة إجراء تغيير جذري في سياسات التنمية.

ومن ضمن الإجراءات التي يدعو إليها التقرير حماية المشاعات البيئية العالمية مثل الغلاف الجوي والغابات الإستوائية والمحيطات، بوصفها مصادر حيوية لخدمة النظم الإيكولوجية والموارد الطبيعية. ويحثّ التقرير الحكومات والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص والجهات الفاعلة الدولية على العمل معاً من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية، واستخدامها على نحو مستدام.

ويعتبر كثيرون أن سنة 2020 ربما تكون حاسمة في تحقيق النجاح أو الفشل. فهي تمثل بداية عقد من العمل لتحقيق أهداف التنمية العالمية؛ حيث سيقود برنامج الأمم المتحدة للبيئة وشركاؤه عشر سنوات عاصفة في محاولة لاستعادة النظم الإيكولوجية. كما ستعيد الاجتماعات الدولية الرئيسية، بما فيها مؤتمر الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي في نهاية 2020. صياغة استراتيجية عالمية جديدة للتنوع البيولوجي خلال العقد المقبل.

تأمل الأمم المتحدة أن تكون 2020 سنة للتأمل وللحلول. وهي في الواقع سنة لاختبار قدرة العالم على تجاوز جائحة «كورونا»، وفي الوقت عينه تعزيز القدرات على مواجهة التحديات المستقبلية في العلاقة مع الطبيعة ومكوناتها. لكنها أيضاً فرصة لدراسة الخيارات المتاحة وإعادة البناء على أسس خضراء، تعزّز مرونة المجتمعات، وتحفظ التنوُّع الحيوي الذي يضمن رفاهية الإنسان واستدامة الحياة على كوكب الأرض.

البيئة في مجلات الشهر... الوباء ينافس تغيُّر المناخ

بيروت: «الشرق الأوسط»

تابعت المجلات العلمية اهتمامها بانتشار فيروس «كورونا»، واعتبرت في إصداراتها الجديدة أن الجائحة الناشئة تمثّل درساً يجب الاستفادة منه في مواجهة تغيُّر المناخ، الكارثة التي تتطور ببطء، لكن بحجم وتأثير أضخم وأشمل.

«ناشيونال جيوغرافيك»

احتفلت مجلة ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic) بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين لنهاية الحرب العالمية الثانية. وهي تناولت في مقال مصوّر أحد مظاهر كارثة تغيُّر المناخ التي يواجهها العالم حالياً. ففي أقصى جنوب الكوكب، يسير البطريق الإمبراطوري إلى نهايته الحتمية نتيجة ذوبان الجليد بفعل الاحترار العالمي. ويتوقع العلماء أن 80 في المائة من مستعمرات البطريق الملكي ستختفي بحلول سنة 2100؛ إذا استمرت انبعاثات غازات الدفيئة بلا قيود.

«نيو ساينتست»

تابعت مجلة نيو ساينتست (New Scientist) اهتمامها بجائحة «كوفيد 19»، كما أوردت مقالاً حول الدور المؤثر الذي قد تلعبه زراعة الطحالب البحرية في حماية المحيطات والغلاف الجوي. ويمكن للطحالب البحرية إذا غطّت 9 في المائة من مساحة المحيطات أن تعيد تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو إلى معدلات ما قبل الثورة الصناعية. وهي إلى جانب كونها مصدراً للغذاء تمثّل بديلاً للبوليمرات البلاستيكية في تصنيع مواد التغليف. كما أجرت المجلة لقاء مع الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، أشار فيه إلى أن كوكب الأرض بحاجة إلى إجراءات أقل تطرفاً من تلك التي واجه فيها جائحة «كورونا»، كي يحقق النجاح في وقف تغيُّر المناخ.

«ساينتفك أميركان»

ما القيمة العادلة لضريبة الكربون؟ هذا ما حاولت مجلة «ساينتفك أميركان» (Scientific American) الإجابة عنه في أحد مقالات عددها الجديد. ويتفق علماء الاقتصاد أن تسعير الكربون هو الطريقة الأكثر فعالية للحد من انبعاثات غازات الدفيئة، ولكن الضرائب التي أقرّتها دول عدة تتفاوت من نحو دولار فقط حتى 120 دولاراً للطن الواحد من انبعاثات الكربون. وترى المجلة أن حسابات هذه الضريبة يجب أن تراعي الكلفة الاجتماعية والضرر الاقتصادي لانبعاثات غازات الدفيئة.

«بي بي سي ساينس فوكس»

تناولت مجلة «بي بي سي ساينس فوكس» (BBC Science Focus) الآفاق التي تفتحها الأبحاث على البكتيريا. وكانت الدراسات خلال السنوات الماضية أظهرت قدرة هذه الكائنات الدقيقة على توفير الحلول لحماية الكوكب وضمان صحة الإنسان، كتوليد الطاقة النظيفة، ومعالجة تلوث المياه، وإنتاج البروتين، والتقاط غازات الدفيئة من الجو، وإزالة الانسكابات النفطية، وهضم البلاستيك، وغيرها.

«ساينس إيلوستريتد»

عرضت «مجلة ساينس إيلوستريتد» (Science Illustrated) لظاهرة الأنهار الجوية، وما قد ينتج عنها من هطولات مطرية غير مسبوقة. والأنهار الجوية عبارة عن ممرات ضيقة من الرطوبة تمتد على مساحات واسعة في الغلاف الجوي، يمكن أن يصل طولها إلى عدة آلاف من الكيلومترات، فيما يبلغ عرضها مئات من الكيلومترات فقط. ويمكن للأنهار الجوية تجديد موارد المياه وإخماد حرائق الغابات الخطيرة، وفي الظروف الرطبة يمكن أن تسبب الفيضانات التي تدمر الاقتصادات المحلية، وتزداد المخاوف من أضرارها نتيجة تغيُّر المناخ.

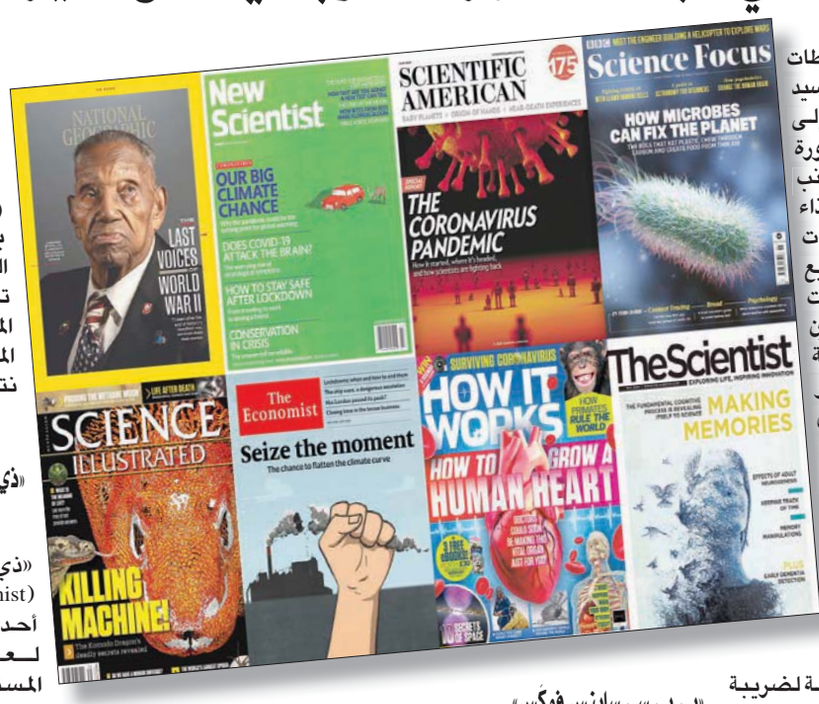

«ذي إيكونوميست»

خصّصت مجلة «ذي إيكونوميست» (The Economist) أحد أعدادها الأخيرة لعرض الدروس المستفادة من جائحة «كورونا»، في مواجهة تغيُّر المناخ، مقترحة «اغتنام الفرصة لتسطيح منحنى المناخ»، ووقف التدهور. وتشير المجلة إلى أن الجائحة أظهرت الثمن الذي يجب دفعه لوقف الانبعاثات، ولو بشكل مؤقت، كما أثبتت أن الكوارث التي سبق الحديث عنها وجرى تجاهلها قابلة للحصول على نحو غير متوقّع. وعلى عكس الضرر الذي لحق العالم فجأة بانتشار «فيروس كورونا»، فإن أضرار تغيُّر المناخ تتطور ببطء لكن بتأثير أشمل وأضخم بكثير.

«هاو إت ووركس»

خصّصت «مجلة هاو إت ووركس» (How It Works) مقالاً عن التنوع المدهش للأنواع الرئيسية. ويوجد على كوكب الأرض ما يزيد على 500 نوع من الرئيسيات تتراوح في الحجم ما بين بضعة سنتيمترات، كما في حالة قردة الأبخصيات التي تعيش في جزر جنوب شرقي آسيا، إلى 170 سنتيمتراً كما في حالة الغوريلا التي تستوطن السهول والجبال جنوب الصحراء الكبرى. ويواجه 60 في المائة من الرئيسيات مخاطر الانقراض نتيجة الصيد وفقدان الموئل.

«ذا ساينتست»

في العدد الجديد من مجلة «ذا ساينتست» (The Scientist) مقال حول ابتكار جديد من جامعة «يال» يساعد في توفير معطيات أوسع عن تلوُّث الهواء. وكان العلماء في هذه الجامعة الأميركية اخترعوا جهازاً يوضع على معصم اليد لجمع عيّنات من الهواء المحيط، بهدف الكشف عن الملوثات العضوية المحمولة جواً ومعدلات ثاني أكسيد النيتروجين. ويساهم الجهاز في التغلُّب على قلّة البيانات الخاصة بتلوث الهواء لتقييم مخاطره على الصحة العامة.

نجيب صعب*

هل يصيب الوباء أهداف التنمية المستدامة؟

هل يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في موعدها حسب «جدول أعمال 2030»، الذي وضعه زعماء العالم بالإجماع عام 2015؟

أوّل ما يتبادر إلى الذهن أن هذا غير ممكن، ليس فقط لأن الأولويات اختلفت، بل لأن الأموال التي كان يُفترض أن تُخصَّص لتحقيق هذه الأهداف ستذهب إلى معالجة أمور طارئة أخرى. كما أن النجاح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بات يتطلب اعتماد قواعد وأساليب جديدة.

لن يقتصر تأثير الجائحة على توقيت التنفيذ، بل سيتعداه إلى آلية العمل أيضاً. فالاجتماعات المقررة لسنة 2020 لن تحصل وفق الخطة المتفق عليها، لا سيما القمة السياسية السنوية التي تنظمها الأمم المتحدة في يوليو (تموز) لمناقشة التقدُّم في تحقيق الأهداف. وقد لا يكون في هذا خسارة كبيرة، لأن القمة تحوَّلت إلى نوع من الفولكلور. وانحسار عمل الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية سيؤدي إلى تأخير في مناقشة السياسات واتخاذ القرارات. أما الآثار السلبية المباشرة فتطال جميع الأهداف، بدءاً بالهدف الثالث الذي يدعو إلى ضمان تمتّع جميع البشر بصحة جيدة. وقد كانت الصحة الضحية الأولى للوباء، فخسر العالم كلّ تقدُّم حصل خلال السنوات الأخيرة، بعد توجيه الإمكانات المتوافرة إلى معالجة الوضع الطارئ على حساب الرعاية الصحية الشاملة. أما الهدف الرابع، الذي يدعو إلى تأمين التعليم الجيّد والشامل للجميع، فأُصيب بضربة موجعة مع خروج أكثر من مليار طالب من صفوف الدراسة النظامية، وضعف البنى التحتية الملائمة في كثير من الدول الفقيرة لتأمين التعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت. وتعرّض الهدف الثامن، الذي يُعنى بتأمين العمل اللائق للجميع وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، إلى صدمة تمثّلت في انهيار اقتصادي غير مسبوق وخسارة عشرات الملايين لوظائفهم. أما الهدفان الأول والثاني، المعنيّان بالقضاء على الفقر والجوع، فتراجعا على نحو مذهل، مع توقُّع دخول عشرات ملايين الأعضاء الجدد إلى نادي الفقراء والجياع.

وفي حين يدعو الهدف السابع إلى توفير مصادر الطاقة النظيفة والمأمونة للجميع، فقد أدّى النقص في أعداد عمّال الصيانة إلى أعطال في شبكات الكهرباء الموجودة، كما أوقف تراجعُ الاستثمارات بناءَ محطات إنتاج جديدة، سواءٌ منها ما تعتمد على المصادر التقليدية أو المتجددة. ووفق أرقام وكالة الطاقة العالمية، شهدت الاستثمارات في الطاقة أضخم انخفاض لها في التاريخ خلال الشهور الأخيرة، ومن المتوقّع أن تتراجع بنسبة 20 في المائة مع نهاية هذه السنة مقارنة بالسنة الماضية، أي ما يوازي 400 مليار دولار. وتحذّر الوكالة من أن هذا سيؤثر على إمدادات الطاقة كما سيعيق التحوُّل إلى مصادر الطاقة النظيفة.

مهما كانت التمنيات، فالواقع أن الأوضاع الراهنة ستؤثر سلباً على التزامات الحدّ من التغيُّر المناخي، حيث كان يُفترض أن يبدأ، وفق اتفاقية باريس، ضخ مائة مليار دولار سنوياً للعمل المناخي في الدول النامية هذه السنة. وفي غياب تمويل ثابت لتدابير عملية وطويلة الأمد، لن يُعوّض عن هذا التأخير الانخفاض الوقتي في الانبعاثات الناجمة عن الصناعة ووسائل النقل.

في المقابل، تبرز مؤشرات إيجابيّة، أبرزها أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما فيها رعاية البيئة، لا تزال على جدول الأعمال الوطني والدولي، رغم التحدّيات الصحية والاقتصادية. فقد دفع التحدّي الجميع إلى الاعتراف مجدّداً بحتمية التعاون الدولي في مواجهة الكوارث العابرة للحدود، أكانت صحية أم بيئية.

ورغم النزعات الانعزالية في بعض البلدان، والحركات الشعبوية التي تستخف بتدابير رعاية البيئة والتصدي لتغيُّر المناخ، فقد أعلن الاتحاد الأوروبي، عندما خَصَّ الأسبوع الماضي «صندوق التعافي» لدول الاتحاد بمبلغ إضافي قدره 750 مليار دولار، أن المساعدات ستكون مشروطة باعتماد سياسات خضراء تنعكس على مشاريع القطاعين العام والخاص، بما فيها كفاءة المباني والطاقة المتجددة والنقل النظيف.

إذا كانت السياسات المعلنة والأموال الموجّهة لمعالجة التحدّيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية في الدول الغنية ستأخذ تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاعتبار على المستوى المحلّي، فماذا عن الدول النامية التي تحتاج إلى مساعدات لتنفيذ التحوُّل المطلوب؟ ما انعكاسات الانهيار الاقتصادي العالمي على الهبات والقروض والاستثمارات في الدول النامية، سواءً أكانت من الحكومات أم صناديق التنمية أم القطاع الخاص؟ هنا سيكون التحدّي الكبير.

حاجة الدول المانحة إلى ضخ أموال هائلة لإنقاذ اقتصاداتها داخلياً سيشكّل ضغطاً على ما هو مخصص للمساعدات الخارجية. وستتدنى مساهمات الدول في ميزانيات المنظمات الدولية وصناديق التنمية. هذا يستدعي مقاربة جديدة من جميع اللاعبين، لأن استقطاب الأموال والاستثمارات سيصبح أكثر صعوبة ويخضع لشروط، أهمها الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد والكفاءة، فيحصل المستثمر الخارجي على ضمانات، ولا تذهب القروض والهبات هدراً.

على الدول النامية ترتيب بيتها الداخلي وتحديد أولوياتها من جديد واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بكفاءة عالية، لتثبت أنها جديرة بالدعم الخارجي، إلى جانب تعزيز التعاون الإقليمي. وعلى المنظمات الدولية وصناديق التنمية الالتزام بمعايير صارمة في الكفاءة والإنتاج، فتركّز على النتائج لا على عدد المشاريع وحجم القروض والمساعدات.

لا شكّ أن الكارثة العالمية التي نعيشها ستغيّر في الجدول الزمني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما فيها التغيُّر المناخي ورعاية البيئة، خصوصاً في الدول النامية. لكن علينا الاعتراف بأن التقاعس في الإيفاء بشروط تحقيق هذه الأهداف لم يكن وليداً لجائحة مستجدّة، بل سبقها بسنوات. وليس مسموحاً بأخذ الجائحة وحدها حجة للتأخير.

تغيير المسار كان مطلوباً منذ زمن طويل. فعسى أن تشكّل الصدمة دافعاً إلى سياسات تنموية جديدة طال انتظارها، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وبدلاً من أن يصيب الوباء جهود التنمية المستدامة، قد تؤدي إدارة الخروج من الأزمة بنجاح إلى وضعها على المسار الصحيح.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) رئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

هل نحن مهوسون بصورتنا في الخارج؟

محمد فهد الحارثي

«أنا لا أكذبُ ولكن أتجمّل» قصة للروائي إحسان عبد القدوس، وتحولت لفيلم سينمائي، تعكس هذه العبارة واقع الرسالة الإعلامية وإشكاليتها. ودائماً ما تطرح قضية صورتنا في الخارج، وتستحوذ هذه القضية على اهتمامات كثيرين يرونها قضية مصيرية. وبعض الدول تخصص ميزانيات كبيرة من أجل تمويل أجهزة إعلام خارجي بهدف تقديم صورة إيجابية عن الدولة في الخارج.

والاهتمام بالصورة الخارجية أمر طبيعي ومشروع، ولكن أن يتحول إلى شاغل أساسي وعامل مؤثر، فهنا يصبح الأمر مبالغاً فيه. فالإعلام بطبيعته يميل إلى الأخبار السلبية، ولذلك لا نتوقع أن الإعلام سيكون مسالماً معنا. وفي الحقيقة يجب أن نعترف أن لدينا حساسية مبالغ فيها تجاه ما يكتب في الإعلام الخارجي. فوجود مقال أو محتوى سلبي لا يتطلب منا رد فعل وتأويله بأكبر من حجمه. فعدد الأخبار السلبية عن دول العالم كبير، وفي نهاية الأمر هي أخبار ومواضيع لا تتوقف عندها عجلة الحياة، فالمرونة والتسامي والثقة بذاتنا، تحجّم من تأثير هذه الأخبار، وأهميتها. حتى في ظل وجود من يخطط لتشويش الصورة وتحريف الحقائق.

فما يهم هو الواقع ذاته، هل هو مرض لنا. وإذا كانت هناك من ثغرات، فالأولى أن نعالجها بدلاً من الدفاع عنها. وطالما هناك مشروع نمضي فيه، وندرك مراميه وأهدافه، فهذا مربط الفرس. ما يهمنا هو الشيء الفعلي، لأنَّ الوسيلة الإعلامية نفسها التي تنتقد وتهاجم سيأتي يوم تمتدح الإنجاز. فمن الصعب إخفاء الحقائق للأبد. فنجاح الإعلام الخارجي يبدأ حينما يكون شعورك مرتاحاً، وأنت تنظر لنفسك في المرآة.

ومصطلح الإعلام الخارجي نفسه يحتاج إلى مراجعة، فلم يعد هناك مع الثورة المعلوماتية خط فاصل بين ما هو داخلي وخارجي، فحدث محلي سيجذب تغطية إعلامية عالمية، إذا كان هناك ما يستحق في الخبر. وهذه التغيرات التي حدثت في صناعة الإعلام لم تستوعبها المؤسسات الرسمية التي ما زالت تراهن على دور شركات العلاقات العامة من منظور عدد النشرات التي توزعها وأخبار النفي والتوضيح.

الاهتمام بالإعلام الخارجي لم يعد قضية للدول بمفهومها التقليدي، فقد تطورت هذه المفاهيم، ليكون الهدف هو خلق الصورة النمطية للدولة، وهذه المهمة تتجاوز قطاع إدارة الإعلام الخارجي، بل إن الإعلام يصبح جزءاً من منظومة متكاملة تسعى لهدف صناعة صورة أو ماركة في مخيلة الناس. أي أن الدول أصبحت، وهذا تجاوزاً للتشبيه، لها علامة تجارية، وتتكامل كل الهيئات والشركات ومؤسسات المجتمع المدني لترسيخ هذه الصورة.

والدول الآن تتنافس في بناء هذه الصورة، ليس فقط لتحسين السمعة، بل لأن هذا يرتبط بانعكاسات اقتصادية وسياسية واجتماعية للدولة. وأصبح مصطلح القوة الناعمة رائجاً في أدبيات العمل السياسي. وبرزت جهات مختلفة متخصصة في التصنيفات الدولية لتحديد أكثر الدول نجاحاً في القوة الناعمة.

وهذا يعني أن مسؤولية بناء العلامة أو السمة الدولية ليست مهمة إعلامية فحسب، بل هو عمل تكاملي رسمي وشعبي وفق خريطة طريق واضحة. فالدول، حتى الكبيرة، أدركت أهمية هذا المشروع، فالحكومة البريطانية عملت على خطة في 2014 لتفعيل القوة الناعمة لبريطانيا. وعلى المستوى الإقليمي، بادرت دولة الإمارات في 2017 بإطلاق مجلس القوة الناعمة، وحددت فيها استراتيجية شاملة يتشارك فيها القطاع الحكومي والخاص.

والسعودية من الدول التي تمتلك إمكانات كثيرة لصنع صورة إيجابية، فعدا كونها دولة مؤثرة ومهمة من الناحية السياسية والاقتصادية، فهي لديها الأماكن المقدسة، وتاريخ غني ومتنوع، وجاليات تعيش وتعمل على أرضها تتجاوز 10 ملايين. وهناك مئات الألوف من الطلبة السعوديين في الخارج وأضعاف هذا العدد من السياح السعوديين سنوياً. وفي الداخل تتخذ خطوات مهمة في تشجيع الحراك الثقافي والانفتاح الاجتماعي والمشاريع العملاقة.

وهذه وغيرها من العوامل تعطي لها أرضية لتبوء مركز مهم في خارطة الدول المؤثرة في القوة الناعمة، أو ما يسميها الزميل الدكتور سعود كاتب «كاريزما الدولة». غير أن التغيرات التي حدثت في صناعة الإعلام بدلت من خارطة اللاعبين الرئيسيين في هذه الصناعة، وأثرت على مفهوم القوة الناعمة. وأصبح، كما يقول الكاتب نيكولاي أنجلوف، نشر الرسالة خارج سيطرة القوى التقليدية في الإعلام التي اعتدنا عليها، وبالتالي أصبحت محاور الإعلام الجديد لاعباً مهماً في الخطاب السياسي اليوم. وهذه التغيرات فرصة للسعوديين الذين باتوا يملكون قوة مؤثرة في منصات الإعلام الجديد.

والإعلام الدولي لا يستسيغ حقنه بسيل من المعلومات، بل ما يطلبه هو فتح المجال له لصناعة المحتوى الذي يراه مناسباً. وأذكر في منتدى الإعلام السعودي، الذي عقد في الرياض العام الماضي، وحضره مئات الصحافيين من وسائل إعلامية عالمية وإقليمية، وكان معظمهم يزورون السعودية لأول مرة. وقد فوجئوا بواقع مخالف للصورة الذهنية التي لديهم. كما عبروا عن إعجابهم بالجيل السعودي الجديد الذي كان بالآلاف من الشباب والشابات تعج بهم قاعات المنتدى. ويقول جورج مالبرونو من جريدة «لو فيغارو» الفرنسية، «لم يخطر ببالي أن أشاهد كل هذه الأعداد الغفيرة من الشباب المهتمين بالإعلام في السعودية، لقد تفاجأت. بالفعل إنها سعودية جديدة».

وكان ضمن البرنامج الذي عمل لضيوف المنتدى حضور عشاء في «بوليفارد الرياض»، الذي نظمته مشكورة هيئة الترفيه. وكتب كثير من الضيوف عن تجربتهم وإعجابهم بالتغيير الذي لمسوه بالفعل من رؤيتهم واحتكاكهم مع الناس مباشرة.

المغزى أن هناك الكثير مما يستحق الاحتفاء به، فالعمل الإنساني السعودي جزء من طبيعة المجتمع. فعلى سبيل المثال، مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة ترجمة حقيقية لمفهوم التكافل وإغاثة الملهوف، ومشروع مثل «مسام» الذي تتبناه الحكومة السعودية لإزالة الألغام التي زرعها الحوثيون في الأراضي اليمنية، ربما لو عملته دولة أخرى لصنعت منه دعاية مفرطة، في حين أن السعوديين يمارسونه كجزء من أخلاقهم ومسؤوليتهم الإنسانية.

القضية ليست تجاهل الصورة في الخارج، بل بالعكس هو أن نعمل ما نعتقد أنه صحيح، بغض النظر عن تعليق الآخرين. لكن من جانبنا لا بد من تشجيع الذهنية والبيئة المنفتحة، ورفع مستوى الحوار والشفافية وهامش الاختلاف. وإدراك الفرق المهم بين الشوفينية والوطنية. ولصنع التأثير، فهذا يتطلب تفعيل الأدوات الكامنة من وسائل إعلامية ومواقع وبوابات إلكترونية ومهرجانات ومنتديات وتبادل ثقافي ومتحدثين رسميين ودبلوماسية شعبية وفضاء واسع لنشاط مؤسسات المجتمع المدني.

فالإشكالية في الصورة النمطية، ليس في أن تصنع صورة وهمية، أو أن تكذب. بل هو عدم ترك الفراغ المعرفي، فعندها يلجأ الناس إلى ملء هذا الفراغ من خلال أي معلومات مبتورة أو مشوهة. فنحن جميلون نحتاج أن نتكلم.

محسن إبراهيم وسمير قصير: الرحلة المعاكسة

حازم صاغية

بينما كان لبنانيون يستعيدون الذكرى الـ15 لاغتيال الجامعي الشاب والكاتب الشجاع سمير قصير، لفظ أنفاسه الأخيرة أمين عام «منظمة العمل الشيوعي» محسن إبراهيم، عن 85 عاماً. لوهلة، قد يبدو الربط بين الحدثين مفتعلاً؛ لكنّه ليس كذلك.

فإبراهيم وقصير وراءهما رحلتا حياة، متفاوتتا الطول، بدأتا في زمنين، وتمايزتا في بعض التفاصيل؛ لكنهما انتهتا عند محطة واحدة في زمن يكاد يكون واحداً.

محسن إبراهيم باشر حياته العامة في «حركة القوميين العرب» التي كان السبب الأبرز وراء تأسيسها «الثأر» لفلسطين. بعد حين، وفي ظل الناصرية، اندمجت «الحركة» في التيار الناصري العريض. في 1961، وكان لمحسن 26 سنة، أصيب هذا الوعي بانتكاسة كبرى هي انهيار «الجمهورية العربية المتحدة» بنتيجة خروج سوريا من الوحدة مع مصر. في 1967، وكان له 32 سنة، كانت انتكاسة أدهى وأمرّ، هي هزيمة 67.

إبراهيم وبعض رفاقه آثروا الاستجابة لهذه الوجهة الانحدارية بمزيد من التجذير والتطرف. الحل -كما رأوا- هو الانتقال من «قيادة البورجوازية الصغيرة» إلى «قيادة الطبقة العاملة». من «رأسمالية الدولة» إلى الاشتراكية. من حرب الجيوش الكلاسيكية إلى «حرب التحرير الشعبية»... هذه الردود النظرية على مشكلات واقعية عرَّضتها العقود اللاحقة لامتحانات قاسية. فالمرحلة الممتدة مذّاك حتى أوائل التسعينات حفلت بما يلي: حرب أهلية في الأردن. حرب أهلية في لبنان. صلح مصري – إسرائيلي. مقتل كمال جنبلاط على يد حلفائه وحلفاء محسن حتى يوم قريب. ثورة إيرانية ووعي ديني طاغ، أعقبته يقظة غير مسبوقة للهوِيّات الطائفية. غزو إسرائيلي للبنان، وتصفية للمقاومة الفلسطينية. هيمنة سوريا استكملت القضاء على ما تبقى من تلك المقاومة. «المقاومة الوطنية اللبنانية» التي ساهم في تأسيسها استأصلها «حزب الله». حرب عراقية- إيرانية مدمرة. غزو عراقي للكويت وحرب مع العالم. انهيار المعسكر الاشتراكي. اتجاه في منظمة التحرير إلى تسوية تنهي النزاع، وجدت تتويجها في أوسلو 93. صلح أردني– إسرائيلي. توطد الوصاية الأسدية على لبنان. مسلسل اغتيالات، أحد ضحاياها صديقه جورج حاوي... في هذه الغضون، وبين 1967 و1989 أقام رفاق محسن وتلامذته نظاماً في اليمن الجنوبي كان أحد أسوأ الأنظمة العربية، إن لم يكن الأسوأ والأكثر دموية.

إبراهيم في سبعيناته وثمانيناته اكتشف أن ما ظنَّه علاجات خلاصية، في عشرياته وثلاثيناته، لم يكن كذلك. اكتشف أن الوعي الجيلي غير قابل للتعميم والفيضان على الأزمنة جميعاً. انفصال 61 وهزيمة 67 صارا مزاحاً بقياس التفتُّت الذي أعقبهما، والهزائم التي تلاحقت. الأفكار التي ظُن أنها بطن خصب للبدائل ترهلت. التعب وحده هو ما بات يحول دون شطب كلمة «شيوعي» من اسم «منظمة العمل الشيوعي». صحيحٌ أن «أبو خالد» ظل حتى الرمق الأخير من حياته مؤمناً بالحق الفلسطيني، وبضرورة قيام دولة فلسطينية، موثقاً علاقاته بالقادة الفلسطينيين، إلا أنه قرر، ذات مرة، أن ينتقل من الإقامة في قضية إلى الإقامة في بلد. وأغلب الظن أنه انتبه، وهو شديد الانتباه، إلى أن هذه القضية انتُزعت تماماً من أصحابها، وحُوِّلت إلى دمية يتحكم في خيوطها حكام قساة ومتعصبون في دمشق وطهران. هكذا دان استسهال العنف والإقبال على الحرب الأهلية في لبنان، كما اعتذر عن «إباحة البلد للمقاومة الفلسطينية وتحميله ما يفوق طاقته»، ما أدى إلى «انشطاره شطرين متقاتلين».

سمير قصير، مثل محسن إبراهيم، احتفظ حتى يومه الأخير بحماسته للحق الفلسطيني؛ لكنه مثل إبراهيم أيضاً، آثر الانتقال من الإقامة في قضية أريدَ لها أن تكون بديلاً عن الأوطان الملموسة، إلى الإقامة في وطن ملموس. مع عودته من باريس إلى بيروت، انتبه، وهو كذلك شديد الانتباه، إلى أن العدو الأول في لبنان، وطبعاً في سوريا، هو النظام الأسدي وصنائعه المحليون، وهم طبعاً كثيرو التشدق بفلسطين. جدولُ أولوياته تغير، فصار من أصل كل عشر مقالات يكتب تسعاً عن هذه المسألة. أرَّخ مدينة بيروت وساهم في تأسيس «حركة اليسار الديمقراطي». وفي يوم 14 مارس (آذار) 2005 كان لا يسابقه إلا حلمه بلبنان مستقل وسوريا ديمقراطية.

إبراهيم وقصير حطت رحلتهما في محطتها الأخيرة عند الواقع وعند المعيوش. أولهما آثر الصمت والانزواء. الثاني فجَّره اغتيال مجرم.

لنتخيل للحظة لو أن الاثنين آثرا البقاء مقيمين في الأسطورة، يتجولان بين صالونات غازي كنعان ورستم غزالي وجميل السيد... لنتخيل لو أن محسن إبراهيم تحول إلى شخصية ممانعة، يبارك قول القائل إن «زمن الهزائم ولّى»... لو أن سمير قصير تحول إلى كاتب ممانع يدافع عن «قلعة التصدي للإمبريالية بقيادة بشار الأسد»... لو حصل هذا لما انزوى محسن طويلاً، ولما قُتل سمير؛ خصوصاً أن الذين قتلوه هم وحدهم الذين يقتلون.

لقد كان الانزواء والاغتيال نتاجاً طبيعياً لخيارهما المُكلِّف. والعيش في الواقع، في عالمنا المسحور بالأساطير، أمر مُكلِّف، ومثله الوطنية.

هل هناك خطة فلسطينية لمواجهة قرار الضم؟

مروان المعشر

أمّا وقد اتخذت السلطة الوطنية الفلسطينية قرارها باعتبار اتفاقيات أوسلو لاغية، وبوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل كرد حازم على إصرار إسرائيل على ضم أجزاء من الضفة الغربية، بات من الضروري في المرحلة المقبلة البناء على ردود الفعل هذه، والانتقال من أسلوب الدفاع إلى المواجهة، وذلك بتحصين الجبهة الداخلية الفلسطينية، وتقديم بدائل سياسية فلسطينية للقرار الإسرائيلي ولخطة الإدارة الأميركية التي لا ترقى لتلبية الحد الأدنى من التطلعات الفلسطينية.

إنَّ نجاح المرحلة المقبلة في مواجهة المخططات الإسرائيلية تتطلب بنظري من الجانب الفلسطيني التركيز على خمسة عناصر أساسية لنجاح أي خطة تقوم السلطة الوطنية ببلورتها لمواجهة قرار الضم، هي:

أولاً: ضرورة إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني وتوحيد الجبهة الداخلية. بغض النظر عن الأسباب كافة التي أدت إلى حالة الانقسام السياسي الداخلي، واستمراره منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، فإن هذا الوضع غير قابل للاستمرار، ولا بد في الفترة المقبلة من التوصل إلى اتفاق ما بين السلطة الوطنية الفلسطينية و«حماس» ينهي الوضع الراهن، ويحصّن الجبهة الداخلية الفلسطينية لمواجهة أكثر نجاعة مع الجانب الإسرائيلي. ومن المفارقة هنا، أنه بعد اندلاع حرب النكبة عام 1948 بأسبوعين، أدركت إسرائيل أنه لا بد من دمج المنظمات العسكرية الإسرائيلية المتناحرة من «هاجانا» و«ارغون» و«ليفي» تحت مظلة واحدة دعوها بالقوات الدفاعية الإسرائيلية لخوض حرب 1948 بشكل موحد. أفلا تستطيع القوى الفلسطينية المتناحرة اليوم أن توحد صفوفها لمواجهة حجم الخطر الآتي من قرار الضم الإسرائيلي؟

ثانياً: هناك حاجة ملحة إلى تذليل أي عقبات تقف أمام انتخابات نيابية ورئاسية جديدة. تظهر نتائج استطلاعات الرأي العام الفلسطينية، أنه بعد أربعة عشر عاماً من الانتخابات الفلسطينية الماضية، أصبح من الواضح ضرورة تجديد شرعية السلطتين التنفيذية والتشريعية القائمتين، ولم يعد هناك حجة منطقية يمكن التذرع بها لعدم عقد الانتخابات. ستضطر مراراً السلطة الوطنية الفلسطينية وأذرعها التنفيذية والتشريعية إلى أخذ قرارات صعبة ومصيرية شبيهة بقرار إلغاء اتفاق أوسلو وقطع التنسيق الأمني، ولا بد لها من التسلح بشرعية فلسطينية متجددة للقبول شعبياً بهذه القرارات الصعبة ومواجهة الغطرسة الإسرائيلية بموقف موحد على الصعيدين الرسمي والشعبي.

ثالثاً: حراك شعبي سلمي فلسطيني ضد قرار الضم لتعزيز الموقف الفلسطيني بشكل كبير. لقد مر الفلسطينيون بانتفاضتين شعبيتين كبيرتين منذ الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، كانت نتائجهما متفاوتة من حيث تأثيرهما على القرار الإسرائيلي وردة فعل المجتمع الدولي بالأخص في حالة العنف المرافق للانتفاضة الثانية. إلا أنهما بلا شك أظهرتا استحالة استدامة الاحتلال الإسرائيلي دون غضب شعبي فلسطيني عارم، ودون تكلفة لهذا الاحتلال. إن من شأن حراك شعبي سلمي واسع تحريك المياه الراكدة وإفهام المجتمع الدولي أن الشعب الفلسطيني لن يقف ساكناً أمام العنجهية الإسرائيلية وقرار الضم؛ ما قد يساعد على وقفه. إن غياب الحراك الشعبي الفلسطيني من شأنه إظهار وجود نوع من عدم المبالاة غير صحيح لدى بعض فئات المجتمع الفلسطيني إزاء قرار الضم، الذي سيضعف الموقف الفلسطينيين اتجاه مزاعم الإدارتين الأميركية والإسرائيلية، أن قرار الضم ليس بهذا السوء، بدليل أنه لم يؤدِ إلى أي احتجاجات شعبية.

رابعاً: بلورة الجانب الفلسطيني لخطة مضادة؛ حتى لا تبقى «صفقة القرن» والإجراءات الإسرائيلية وحدها على الطاولة. تستطيع السلطة الوطنية الفلسطينية التنسيق مع الأردن ومصر وربما مع الجامعة العربية لتقديم خطة مضادة تشكل أساساً لحل مقبول فلسطينياً. ومن الطبيعي، أن ترتكز هذه الخطة على «مبادرة السلام» العربية التي أطلقها المغفور له الملك عبد الله بن عبد العزيز، والتي دعت إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على هذه الأراضي. سترفض إسرائيل بالطبع هذا الطرح تساندها الإدارة الأميركية، وبالمقابل سيعيد هذا الطرح إحياء القضية الفلسطينية في أوساط المجتمع الدولي الداعم لحل الدولتين. من المهم بمكان، ألا تبقى ما تدعى «صفقة القرن» وحدها موضع النقاش، وأن تقوم السلطة الوطنية الفلسطينية، وبالتنسيق مع الدول العربية، بحملة سياسية ودبلوماسية دولية لتحقيق ذلك.

خامساً: إبراز تداعيات الضم الإسرائيلي على «حل الدولتين». إلى جانب ما سبق، بات من الضروري اليوم إفهام المجتمع الدولي، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن الجانب الفلسطيني، في حالة فشل الجهود كافة لثني الحكومة الإسرائيلية عن مسعاها للضم، مضطر إلى إعادة النظر في مقاربته لإنهاء النزاع الإسرائيلي، وعدم إصراره على حل الدولتين ما دام سيصبح مستحيلاً.

إن التشبث بـ«حل الدولتين»، في حال عجز المجتمع الدولي على تحقيقه، وإصرار إسرائيل على المضي قدماً في تنفيذ قرار الضم، سيجعل منه مجرد ذريعة إسرائيلية لإيهام المجتمع الدولي أن «حل الدولتين» لا يزال قائماً بينما تستمر إسرائيل في ابتلاع المزيد من الأرض وخلق حقائق جديدة على أرض الواقع.

بلا شك، إن أي مقاربة جديدة لإيقاف الانتهاكات الإسرائيلية وإنهاء الاحتلال خارج إطار «حل الدولتين»، ستحتاج إلى قرار تاريخي من السلطة الوطنية الفلسطينية يعمل على تغيير الإطار العام للحل، فبدلاً من المناشدة بقيام دولة فلسطينية مستقلة تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل يصبح التركيز على تحصيل وضمان الحقوق السياسية والمدنية للفلسطينيين على أرضهم. حينها، لن يستطيع المجتمع الدولي أن يرفض إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ويرفض مبدأ الحقوق المتساوية؛ لأن ذلك يعني قبول المجتمع الدولي بنظام أبارتهايد إسرائيلي عنصري، وهو ما لا يمكن إدامته على المدى البعيد.

من الطبيعي، أن تكون هناك معارضة كبيرة ومفهومة لهذا الطرح ممن يرى أن الهوية الوطنية الفلسطينية أخذت عقوداً لتطورها ونضجها، كما الحال مع المؤسسات الوطنية الفلسطينية الحالية، وإن أي طرح يبتعد عن «حل الدولتين» سيهدد تطور المؤسسات والهوية. أما وقد أصبح قيام الدولة الفلسطينية على أساس «حل الدولتين» شبه مستحيل، فإلى أي غاية يهدف تطوير المؤسسات؟ إن الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وتطويرها غير مرتبط بشكل الدولة، وقد أثبت التاريخ ذلك؛ فالهوية الوطنية الفلسطينية تكبر وتتجدد باستمرار، وجوهرها هو صمود شعبها على كامل التراب الفلسطيني بصرف النظر عن شكل الدولة أو عدمه، فارتباط الهوية بالأرض أهم كثيراً من ارتباطها بشكل الدولة.

نحن مقبلون على مرحلة في غاية الخطورة من عمر القضية الفلسطينية، بعد أن استنفدت كل الوسائل التقليدية لحل الصراع العربي - الإسرائيلي، بما في ذلك فشل الجهود العسكرية بإنهاء الاحتلال والجهود السياسية والدبلوماسية في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. أصبح من الضرورة التفكير خارج الصندوق. لم يتبقَ الكثير من الخيارات أمام السلطة الوطنية الفلسطينية، إلا أن العامل الديمغرافي وعامل الحقوق المتساوية يبقيان ورقة ضاغطة يستطيع الجانب الفلسطيني من خلالهما قلب الموازين الإسرائيلية إن أحسن استخدامها.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتلبية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

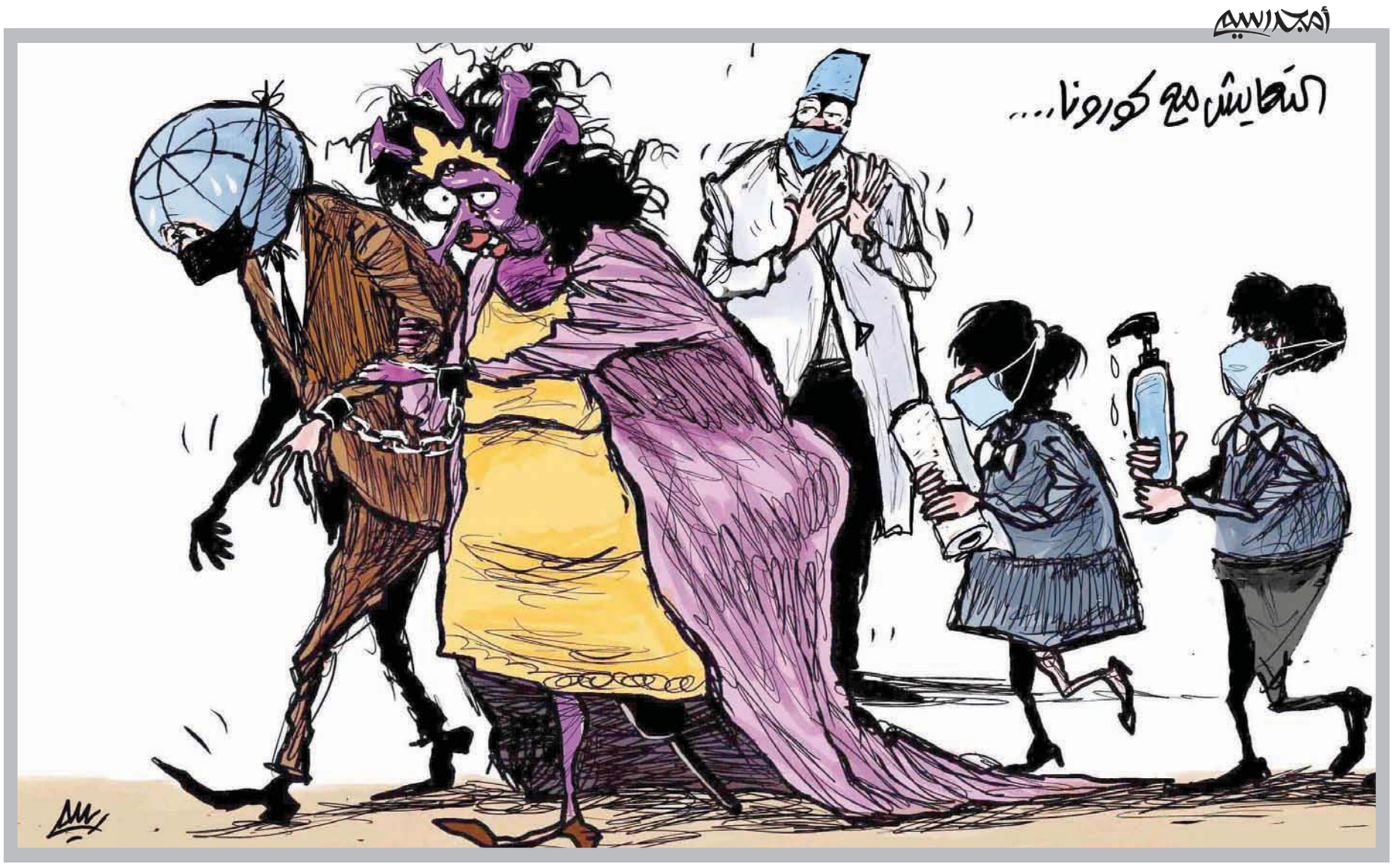

تيموثي إل أوبراين *

«فيسبوك» والمساس بالمحتوى

نظّم موظفو شركة «فيسبوك إنك» انسحاباً جماعياً «افتراضياً، بطبيعة الحال»، فهذه في نهاية الأمر «سيليكون فالي» وثمة وباء متفشٍ بالبلاد. كما نشروا عبر شاشة محادثة داخلية شكوى من أن زوكربيرغ، مؤسس «فيسبوك» الذي تحول إلى شبكة تواصل اجتماعي عملاقة، يسمح باستغلال الشبكة في تأجيج العنف والكراهية والمعلومات المضللة، من خلال السماح ببقاء المنشورات التحريضية للرئيس دونالد ترمب مكانها دون مساس بها.

والتقت مجموعة معنية بالحقوق المدنية بزوكربيرغ، ورئيسة شؤون العمليات المعاونة له، شيريل ساندبيرغ، مؤخراً، لمناقشة مخاوفهم حيال استخدام ترمب «فيسبوك» لبثّ الفرقة في البلاد، في خضم المظاهرات التي اشتعلت بسبب مقتل جورج فلويد. ومن بين من انضموا إلى الاجتماع، رئيس منظمة «كلور أوف تشينغ»، رشاد روبنسون، الذي شعر بالانزعاج إزاء قرار زوكربيرغ بإبقاء منشورات ترمب.

وقال روبنسون لمراسل «بلومبرغ نيوز»: «المشكلة في محادثاتنا المستمرة مع مارك أنني شعرت أنني قضيت وقتاً طويلاً، وقضى زملائي وقتاً طويلاً في شرح السبب وراء كون هذه الأشياء مشكلة، وأعتقد أنه يفتقر إلى درجة كبيرة القدرة على فهم حديثنا».

أيضاً، أصدر روبنسون واثنان من قادة حركة الحريات المدنية، ممن شاركوا في مقابلة زوكربيرغ بياناً حول الأمر، قالوا فيه: «لم يبدِ تفهماً للقمع التاريخي أو المعاصر الذي يتعرض له الناخبون... مارك يقرّ سابقة شديدة الخطورة أمام الأصوات الأخرى التي قد تتفوه بأشياء مشابهة ومضرّة عبر (فيسبوك)».

من جانبه، عقد زوكربيرغ مؤتمراً عبر الفيديو، مع موظفين لمناقشة ردود الفعل السلبية إزاء منشورات ترمب، وظل متشبثاً بموقفه. وقال إن السماح ببقاء منشورات ترمب كان «قراراً صعباً»، لكنه كان «الإجراء الصحيح».

وقال زوكربيرغ: «ليست هذه الصورة التي أعتقد أنه ينبغي لقادتنا إظهارها في هذا الوقت. هذه لحظة تستدعي الوحدة والهدوء والتعاطف مع الأشخاص الذين يعانون. هناك تساؤل حقيقي يطل برأسه من كل هذا، وهو ما إذا كنا نرغب في تطوير سياستنا حول مناقشة وضع استخدام القوة. خلال الأيام المقبلة، وفي ظل نشر قوات الحرس الجمهوري حالياً، ربما ستكون المسألة الكبرى التي أشعر بالقلق إزاءها الاستخدام المفرط للقوة من جانب الشرطة أو الجيش. وهناك حجة قوية تدعو إلى ضرورة وضع حدود حول مناقشة هذا الأمر».

جدير بالذكر أن ما يصل إلى 2,2 مليار نسمة، من إجمالي 7,8 مليار يعيشون على الكوكب، يستخدمون «فيسبوك»، الذي يشكل آلة اتصالات ودعاية عملاقة، وشبكة اجتماعية عملاقة، وساحة هائلة أمام العملاء السياسيين والتجاريين. وعبر «فيسبوك» تحدث أمور جيدة وأخرى سيئة. ومع أن زوكربيرغ من بناه، فإن نفوذه ونطاقه تضخم، وفاق بالتأكيد قدرة مؤسسه على توجيهه بفاعلية دون أن يحظى بمشورة رشيدة وتفكير منفتح.

وإضافة إلى المخاوف بخصوص منشورات ترمب، اشتكى موظفو «فيسبوك» من أن زوكربيرغ يعمل داخل فقاعة، وبحاجة لقدر أكبر من التنوع بين كبار مستشاريه. ومع تحركه نحو إعادة التأكيد على سلطته داخل الشركة في الشهور الأخيرة، حشد حاكم «فيسبوك» البالغ 35 عاماً مجلس إدارته بمزيد من الأعضاء المرنين.

وأعلن زوكربيرغ أنه لا يعتقد أنه ينبغي لأي منصة تواصل اجتماعي أن تكون «حكماً على الحقيقة». ويتماشى هذا مع تصريحات سابقة له حول حاجة «فيسبوك» لإتباع توجه يقوم على عدم المساس بالمحتوى على موقعه، وأن العبء ينبغي أن يكون على عاتق المستخدمين فيما يخص ما يتعين عليهم اعتقاده.

ومع هذا، فإن هذا لا يتناغم مع أسلوب تصرف زوكربيرغ. على سبيل المثال، في خطوة يستحق الشكر عليها، رصد زوكربيرغ خطر «كوفيد - 19» مبكراً، وأعلن «فيسبوك» في يناير (كانون الثاني) أنه سيحذف المعلومات المضللة حول فيروس «كورونا» من الموقع. وفي وقت لاحق، أسّس زوكربيرغ مركز معلومات حول الوباء على «فيسبوك» مخصصاً لتوفير بيانات عالية الجودة ودقيقة لمستخدمي الموقع. وهناك أمثلة أخرى لإقدام «فيسبوك» على حذف معلومات أو تفاعلات اعتبرها خطيرة من الموقع.

في الواقع، الجدال الدائر حول ترمب وزوكربيرغ يتضمن ديناميكيات تتجاوز المعارك الدائرة في شوارع المدن حالياً، فزوكربيرغ رجل أعمال حصيف، يدرك جيداً أن مراقبة محتوى موقعه بفاعلية سيشكل عبئاً ثقيلاً ويتطلب تكاليف كبيرة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

أميركا: المظاهرات والانتخابات

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

الولايات المتحدة ليست جمهورية موز تسقطها مظاهرة هنا وأخرى هناك، بل هي دولة المؤسسات الراسخة والتاريخ العريق وأكثر من هذا هي أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ البشري بأسره.

صراع الأوباميين وحلفائهم من اليسار والفوضويين مع الرئيس ترمب صراع قوي وحادّ أوصل الأوضاع داخل أميركا إلى مستوى غير مسبوق من الاستقطاب ومع ضعف المرشح الديمقراطي جو بايدن اضطر الرئيس السابق باراك أوباما إلى الظهور علناً، وانتقاد الرئيس الحالي دونالد ترمب وهو أمرٌ نادر الحدوث، وقد تلقى أوباما رداً قوياً من ترمب على عادة ترمب في معاملة خصومه.

الإعلام اليساري المتحالف مع الأوباميين أعور لا يرى إلا بعينٍ واحدة؛ ولذلك سعى لإشعال النار بين الناس على مقتل المسكين جورج فلويد ومن دون شكٍ فإن مقتله جريمة عنصرية بغيضة تجرح الحس الإنساني في الصميم، والسؤال هنا، هل دم جورج فلويد أهم من دماء الذين قتلوا من رجال الشرطة ومن المواطنين المدنيين؟ هل مقتل فلويد يبرّر النهب والتخريب والتدمير وحرق الممتلكات وسلب أموال الناس؟ هذا الجانب مسكوتٌ عنه تماماً في تلك الوسائل الإعلامية الأميركية، وقد تأثرت بها قنواتٌ أخرى حول العالم.

في إحدى القنوات العربية كانت المراسلة تتحدث عن أعداد المتظاهرين بمبالغة لا تخطئها العين فالعشرات يصبحون بالآلاف، وهي متأثرة بالإعلام اليساري حيث كانت قناة «سي إن إن» تتحدث باللغة نفسها والتهويل نفسه، ويمكن للمراقب أن يميز بين من ينقل الحدث ومن هو منحاز لأحد أطرافه بسهولة، وكم من شبهٍ بين تغطية ما يجري في أميركا اليوم وتغطية ما كان يعرف بالربيع العربي قبل عقدٍ من الزمان، حيث كانت التجمعات بالمئات توصف بالمليونيات.

الجماهير هي الجماهير سواء في جمهورية عربية أم في أميركا، هي تجمعات غبية ومتحفزة للعنف دائماً والمنخرط فيها وإن كان مميزاً في فكره يضطر للانخراط في مواقف تدفعه الجموع لها قد لا يوافق عليها لو لم يكن في ذلك الظرف التحشيدي العاطفي الساخن.

أميركا المقبلة على الانتخابات بعد بضعة أشهر، والتي لم يزل من المرجح أن يفوز بها الرئيس ترمب لا خصمه الديمقراطي الضعيف أثبتت أن الأوباميين مستعدون للذهاب بالصراع إلى أقصى مدى ممكن، وإن كان في ذلك سيلان الدماء البريئة وخسارة الناس لأموالهم وأمنهم واستقرارهم.

كتب الرئيس ترمب في موقع «تويتر» - الذي عاد وخضع وتراجع عن مهاجمته للرئيس - قائلاً: «الديمقراطيون اليساريون المتطرفون يريدون الحد من تمويل الشرطة». وأضاف أن «بايدن النعسان يسير خلف الاشتراكيين وأنا عكسه» وهذا الهجوم على الشرطة هو استمرارٌ لنهج أوباما الذي ضيق على الجيش الأميركي وخفض تمويله إبان فترة حكمه حتى جاء ترمب وأعاد الأمور لمجاريها.

ما يهم المنطقة في هذا الصراع الأميركي الداخلي هو مصالح الدول العربية والخليجية الرائدة والقائدة وهي - دون شكٍ - مع ترمب وسياساته لا مع أوباما وتياره، ومعلوم ألا حُبّ ولا بغض في السياسة بل مصالح، ومن هنا فكم هو سهلٌ أن نتخلى عن ترمب حين يتجه اتجاهات مخالفة لمصالحنا، فالأمر ليس عقيدة أو آيديولوجيا كما هو الشأن عند محبي وأتباع أوباما المتحمسين.

السياسيون الذين ينفخون في قضية مقتل فلويد سوف ينسونه تماماً بعد تحقيق أهدافهم السياسية، وستعود القضية إلى سياقها الطبيعي الطويل في قصة العنصرية البغيضة في أميركا، وما هي حلولها وكيف يمكن تجاوزها بشكل فعلي وعملي ضمن جدل داخلي طويل الذيل في تاريخ أميركا.

الأوباميون لا يحبون مواجهة المشاكل والحسم فيها، بل يفضلون مداورتها والتفتيش عن حلولٍ سهلة لا تكلف صانع القرار شيئاً حتى لو كان في ذلك خسارة له ولدولته وأمته، وهذا أخبرتنا به مواقف الإدارة السابقة من قضايا الشرق الأوسط، سواء فيما يتعلق بإيران أم نظام الأسد أم جماعة الإخوان، والعهد قريبٌ والذاكرة حية.

كانت العرب تسمي الجماهير أسماء متعددة منها، العامة أو الغوغاء وهي تسمياتٌ فيها موقفٌ سلبيٌّ من الجماهير لأسباب موضوعية يمكن أن يرصدها أي مراقب أو باحثٍ جادٍ قديماً وحديثاً، وأن فائدتَهم تكمن في ملء الأسواق وإنقاذ الغريق وإطفاء الحريق، ولكن تجمعهم لهدف لا يعني سوى الفتنة وإثارة القلاقل، ومن تبصر في ذلك تاريخياً وجد أنَّ في هذا الكلام كثيراً من الصحة، ويكفي في هذا قراءة ما كتبه الكاتب الفرنسي المعروف غوستاف لوبون في كتابه «سيكولوجية الجماهير» وكيف أنه اقترب من تأسيس فرع في علوم الاجتماع يعنى بالجماهير وفهمها وتوجيهها.

> **الأميركيون أعرف ببلادهم وتاريخهم ومستقبلهم وليسوا بحاجة للتوجيه من أي جهة أو تيارٍ ولكن العالم مهتمٌ جداً بما يجري هناك**

الجماهير في جلّها دائماً غبية ويقودها الاستغلال من نخبٍ تقف خلفها وتوجهها وتستفيد من زخمها، وهذا جزء مفيدٌ في تصوّر ما يجري في أميركا اليوم، ولئن كان يحق لنا المقارنة حول تأثير الجماهير واستغلالها بين ما يجري في أميركا وما جرى إبان ما يعرف بالربيع العربي، فيمكن تصوّر أن حركة «أنتيفا» التي يسعى الرئيس ترمب لتصنيفها إرهابية، هي أشبه ما تكون بالتنظيم السري لجماعة الإخوان الذين كان قادتها يتظاهرون سلمياً، والتنظيم يحرق مراكز الشرطة ويفجر المرافق العامة وينشر الفوضى.

الأميركيون أعرف ببلادهم وتاريخهم ومستقبلهم وليسوا بحاجة للتوجيه من أي جهة أو تيار، ولكن العالم مهتمٌ جداً بما يجري هناك؛ لأن له آثاراً كبرى على العالم أجمع، فخلاف الأوباميين مع الجمهوريين في الاستراتيجية والرؤية بلغ حداً كبيراً جداً؛ حيث إن تأثيراته ستكون شبه متعاكسة في كثير من الملفات التي تهم العالم.

ومثال واحد فقط يوضح الفرق الشاسع في التوجهات الاستراتيجية بين الطرفين وهو الموقف من النظام الإيراني، النظام الداعم الأكبر للإرهاب في العالم، فضمن سياسات الخضوع للأعداء والتخلي عن الحلفاء التي انتهجها أوباما فقد وقع مع النظام الإيراني على الاتفاق النووي الذي أعطى النظام كل شيء، فقط ليؤخر النظام تأخير حصوله على السلاح النووي عدة سنوات، ونسي كل الملفات الأخرى الخطيرة، ومن أهمها خطط التوسع واستراتيجيات فرض النفوذ على دول المنطقة ودعم الإرهاب ونشر الفوضى وغيرها، وهو ما سيعود له الأوباميون فيما لو كسبوا الانتخابات، بينما سياسة الرئيس ترمب هي إخضاع النظام بالعقوبات غير المسبوقة وهي مبنية على وعي عميق بطبيعة النظام وخطره على المنطقة والعالم.

لبنان: «الثورة 2» بين سراب المثالية وإدمان الإنكار

إياد أبو شقرا

لا يختلف اثنان على تناقص القواسم المشتركة بين «الشعوب» اللبنانية بالتوازي مع تزايد المحن التي تجمعها... وتهدد بقاءها. حتى أمام «غول» الجوع الزاحف وجائحة «كوفيد - 19» المتفشية، ما زالت الخلافات والشكوك تتحكّم في آليات الاعتراض وأولوياته.

يوم أمس، يوم الدعوة إلى تجديد «ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول)»، كان لافتاً التفاوت الكبير في القراءات والشعارات، على الرغم من النتيجة الكارثية التي أفضت إليها تلك «الثورة» على مختلف الأصعدة.

في أكتوبر، رُفع شعار ساذج هو «كلّن يعني كلّن» (كلهم يعني كلهم)، وأدت العفوية في تطبيقه إلى إعطاء «قوى الأمر الواقع» المتحكّمة بمفاصل القرارين السياسي والأمني الفرصة الكافية لاستغلال الأخطاء، وحرف الاعتراضات، والتهديف على خصومها السياسيين.

كذلك، وفّرت تلك العفوية - إلى جانب سذاجة مضمون الشعار - للقوى المندسّة التابعة لـ«قوى الأمر الواقع» عينها المبرّرات لتحريك زمر بلطجية طائفية من أجل التصدي بالقوة لجماعات المجتمع المدني... التي وجدت نفسها محاصَرة بين المزايدين المشبوهين من «طابورها الخامس» ومحرّكي البلطجية الطائفيين.

في أي حال، جاءت الحصيلة الوحيدة لـ«كلّن يعني كلّن» - كما نعلم - استقالة حكومة سعد الحريري الائتلافية، التي كانت الطرف الأضعف في واجهة السُّلطة، ومن ثم، تسليم لبنان على طبق من ذهب إلى «حلف» «حزب الله» والتيار الوطني الحرّ (التيار العوني).

وحقاً، منذ شكّل هذا «الحلف» التشكيلة الوزارية الحالية لم يشهد اللبنانيون سوى كيدية وأوهام ومزايدات وإمعان في الإقصاء و«الشيطنة».

صارت «تراكمات 30 سنة» من الفساد معزوفة تكرّرها أبواق هذا «الحلف»، وتتهم بالفساد -حصراً- القوى التي أنهت تحكّم الجهاز الأمني السوري - اللبناني عام 2005. وبذا، يتناسى هؤلاء عمداً حقيقتين يعرفهما جيداً كل مراقب ذي ذاكرة جيدة:

الأولى هي أن كل التجاوزات المالية والأمنية والأخلاقية بين عامي 1977 و2005 حصلت بأوامر الجهاز الأمني السوري - اللبناني أو بتواطؤ منه.

والأخرى أن كل ما حصل منذ 2005 مسؤولة عنه هذه القوى نفسها، التي أمسكت فعلياً بمفاصل السلطة نتيجة احتكارها السلاح غير الشرعي، ومن ثم، استغلالها -وأتباعها- هذه الهيمنة لوضع اليد على معظم الحقائب الوزارية والمناصب الحكومية.

يوم أمس، تحت ضغط الضائقة المعيشية والاقتصادية، ورغم المخاوف من تفشي فيروس «كوفيد - 19»، دعا بعض القوى إلى مظاهرات شعبية تهدف لتجديد «الثورة». وكان واضحاً من تحضيرات هذه القوى حرصها على «تدوير الزوايا» وتحاشي الاستفزاز على صعيد تحديد سقف المطالب والاكتفاء بالشق المعيشي. وإلى جانبها دعت قوى أخرى أكثر جرأة، إلى إجراء انتخابات نيابية مبكّرة، وتشكيل حكومة جديدة محايدة ذات صلاحيات واسعة. ولقد بلغ التحفظ بهذين الفريقين، ومن معهما، ليس فقط الامتناع عن المطالبة بنزع سلاح «حزب الله»، بل اتهام كل مَن يطرح هذا المطلب بالعمل على تقسيم الصف والتآمر على التحرّك الشعبي.

في ظل الاحتلال الفعلي للبنان، وما يستتبعه من اختلال في ميزان القوى، يمكن فهم هذا الحرص. غير أن ما لا يمكن فهمه ولا يجوز فهمه، أن تتوهّم الجماعات «الثورية» أنها بملامستها الخجولة لسطح الأزمة ستتمكن من تحقيق اختراق سياسي يخفّف من تأثير الاحتلال... ويثير شيئاً من الخجل عند الاحتلال.

ثم إن ما يستعصي على الفهم هو كيف يتوقع ساسة وحركيّون أن ينتج عن مطالب مثالية، كإجراء انتخابات جديدة، تغيير استراتيجية تتجاوز حدود لبنان؟ كيف يراهنون على أن تدبّ فجأة في ذهنية «ميليشياوية» مشاعر تعاطف مع بيئتها التي تعاني من الحرمان والمرض كباقي اللبنانيين؟

صحيح، كشفت «ثورة أكتوبر» عن تململ واسع في بيئتي «حزب الله» وتيار عون. وصحيح أن التضييق الدولي على الحزب، كشف النيات الحقيقية تجاهه عند عدد من الساسة العونيين الخائفين من سيف العقوبات الأميركية. لكن الصحيح أيضاً هو أن ما عمل عليه الفريقان - كلٌّ من منطلق مصلحته الفئوية - لا يمكن أن يضحّي به أمام تحرّك شعبي فضفاض وهشّ ومخترَق، لا تجمعه رؤية ولا تنزله إلى الشارع سوى أهداف قصيرة الأمد.

«حزب الله» وتيار عون، حتى اللحظة، يستقويان بضعف الاصطفاف المقابل. بل ربما يريان أن حلفهما المؤقت يمكن أن يستعيد تماسكه في وجه اصطفاف القوى المتجمّعة ضده، ولا سيما أن هذه القوى فقدت الكثير من صدقيتها وانسجامها خلال الأشهر الفائتة.

> **قادة «حزب الله» يدركون جيداً أن فائض القوى لديه كفيلٌ بإبقاء اعتراضات «الثوريين» ظاهرة صوتية عاجزة**

ثم إن السعي المستميت من المستقلين للنأي بتحرّكهم عن «كل» الأحزاب... قد يزيد في شرذمة القوى المناهضة لـ«حزب الله» - عون، ويضعف قدرتها على التلاقي والتنسيق والتحشيد في ظل الجائحة التي تكتم أي تحرك نشط في لبنان وغير لبنان.

إن قادة «حزب الله» يدركون جيداً أن فائض القوى لديه كفيلٌ بإبقاء اعتراضات «الثوريين» ظاهرة صوتية عاجزة عن فتح أي ثغرة في جدارة هيمنته الكاملة. بل، ربما، يرون أن أي اعتراض لا يمسّ ركيزة هذه الهيمنة -أي السلاح- يشكل فرصة أخرى له للإجهاز على ما تبقى للبلاد من مؤسسات سياسية ومالية وخدماتية وقضائية.

والواقع أنه لا مشكلة عند «حزب الله»، و«حليفه» المسيحي، مع إجراء انتخابات جديدة وفق القانون المفصّل أصلاً وفق رغبته وعلى قياس طموحه.

ولا مشكلة عند الحزب أيضاً باستقالة تشكيلة وزارية لا تحكم... يستطيع تشكيل مثلها كل يوم. ولا تعنيه «صلاحيات» وهمية لأي حكومة وأي برلمان، في ظل «حالة سياسية» مستنسخة عن الحالة الإيرانية، حيث يتبوأ «المرشد» رأس الهرم، ويتحكم بالبلاد عبر سلطة حزبية وعسكرية وسياسية ومالية... أقوى من الدولة المعترف بها دولياً.

إن ما شهده لبنان أمس، يؤكد حقيقة يحاول كثيرون تسخيفها أو ترحيلها أو تغييبها، وهي استحالة التعايش مع قوة معيّنة تعدّ نفسها أكبر من الدولة.

يستحيل بقاء لبنان دولة «مركزية» ينتظر القوي فيها الفرصة السانحة لاحتكارها، في حين يترقب الضعيف الوقت المناسب لطلب العون الخارجي.

لقد قيل الكثير في ذمّ «الفيدرالية». لا بأس في ذلك، ولكن ماذا عن «اللامركزية الإدارية» التي نص عليها الدستور؟

إلى متى سيستطيع اللبنانيون التعايش مع منطق المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان، إذا كان حتى «حلفاء حلفائه» في الجانب المسيحي يبرّرون إنشاء معمل سلعاتا للكهرباء بأنه... ضرورة مسيحية؟

أحداث وانتخابات!

حسين شبكشي

هناك قلق متصاعد في الداخل الأميركي من تمادي حالات القوى «المتمردة» في صفوف اليمين واليسار الأميركيين، وكلاهما يشترك في مسألة واحدة؛ وهي شكهما وكراهيتهما للنظام الفيدرالي وكيف أصبح «يهدد من حرياتهم»، بحسب تعريفهم. فالميليشيات العنصرية البيضاء يقابلها في الطرف الآخر القوى اليسارية المتطرفة، التي لم تظهر في الظروف الحالية فقط، لكنها ظهرت قبل ذلك في عهد الرئيس السابق باراك أوباما تحت اسم «احتلال وول ستريت»، وهي، مثل غيرها، حركة تعتبر نفسها مناهضة للفاشية، وزيادة حجم التسلح المنتشر في حالة استقطاب شعبي غير مسبوق جعل بعض المحللين يتوقعون مناخاً يشبه الحرب الأهلية.

أيضاً هناك رهان أن أميركا وبعد الأحداث العنصرية الأخيرة ستخرج أكثر قوة، خصوصاً فيما يتعلق بالعلاقات بين البيض والأقليات. وهذا له أسبابه، فالقيم التي أسست عليها أميركا من ديمقراطية وقدسية الحرية وفصل السلطات واستقلاليتها منحتها قدرة استثنائية على تصحيح أخطائها، حتى لو اضطر الرجل الأبيض لأن يقتل رجلاً أبيض آخر لتحرير الرق الأسود، كما حدث في الحرب الأهلية.

وهناك أيضاً التداول السلمي والديمقراطي والحضاري للسلطة، وانتخابات حرة وشفافة، يمكنها دائماً من الخروج من أزماتها أكثر قوة وصلابة، لأن الفائز فيها يأتي بشرعية تمكنه من صنع التغيير تماماً كما حصل مع روزفلت في الانتخابات التي جاءت به مع أزمة الكساد العظيم في العشرينات من القرن الماضي، وتمكن من صياغة الصفقة الجديدة (the new deal). وهناك قانون الحقوق المدنية الذي أقره ليندون جونسون (أعده جون كيندي قبل اغتياله) مع عدم إغفال القوانين التي صدرت في عهد الرئيس إبراهام لينكولن في أحداث الحرب الأهلية. ولذلك هناك تعاطف لافت من الناخب الأبيض مع قضية عرقية حقوقية تخص المواطنين من أصول أفريقية، ما يعني أنها لحظة «تغيير» كبرى تخص الحزبين في الانتخابات الرئاسية سيكون عليهما مخاطبتها بشكل جاد وجذري. لذلك كان لافتاً تغطية الأحداث العنصرية الأخيرة مع خبر عودة أميركا إلى سباق الفضاء بإطلاق «سبيس إكس».

بعد «كورونا» أعتقد جازماً أن أميركا سواء أكانت تحت إدارة الديمقراطيين أو الجمهوريين ستعمل على الدخول في عهد اقتصادي ورقمي وتقني يقوم بشكل أساسي على فكرة استعادة أدواتها من الصين إلى الأرض الأميركية عملاً بعولمة حمائية جديدة، حتى لو كانت على حساب تكلفة إنتاج مرتفعة إلا أن المصلحة القومية أهم.

هذا السيناريو المستقبلي يؤرق الصين ويفزع قادتها لأنهم متأكدون أنه لا إطار للتفوق الصيني العالمي إلا من خلال عولمة ليبرالية تجعل من الصين «نموذجاً» للقيم والحرية، وأيضاً مصنعاً للسلع والخدمات بتكلفة منخفضة جداً. وهذه الخلطة غير ممكنة في الصين.

سقوط أميركا ليس الآن وصعود الصين كنظام عالمي بديل لم يحن وقته. فزعامة العالم تتطلب جدارة معنوية وقيمية وتقنية متقدمة وفاعلة وليست مسروقة أو مقلدة. باختصار سندخل في مرحلة نظام عالمي ممركز وحمائي في قطبه الأقوى، لأن معنى أن تكون طرفاً فاعلاً ومؤثراً في نظام عالمي جديد يأتي بالجدارة والاستحقاق وليس بالمنة والتمني والادعاء.

هناك إدراك شعبي في أميركا أنهم أمام «لحظة تاريخية» لو أحسن استغلالها لكانت انطلاقة مهمة لبلادهم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ولذلك ليس من باب المبالغة وصف الانتخابات الرئاسية المقبلة بأنها الأهم في تاريخها الحديث.

وباءٌ منحسر لكنَّ الصيفَ يبدو ساخناً

جمعة بوكليب

خبراءُ الإرصاد الجوّية في العالم يتوقّعون أن يكونَ صيف هذا العام، من الناحية المناخية، ساخناً جداً. خبراءُ الصحة الدوليون، وعلماءُ الجراثيم والفيروسات لا يتوقفون على التصريح بصعوبة وصول المختبرات العلمية إلى مصلٍ واقٍ من الوباء الفيروسي خلالَ هذا الصيف، ويحذّرون من مغبة التهاون في التعامل مع وباء تأكد أنّهم لا يعرفونه. لكن الأمر بدأ ينفرج قليلاً قليلاً، وبحذر شديد، إذ بدأت بعض القيود ترفع على أمل عودة الحياة إلى طبيعتها.

محللو الأخبار والمعلقون السياسيون، على اختلافهم، تلتقي تكهُّناتهم، منذ فترة، باتجاه التهيؤ والاستعداد لصيف قادم بدرجات حرارة عالية سياسياً. خبراء التحليلات العسكرية، في مناطق عدة من العالم، لمّحوا إلى امكانية ارتفاع مفاجئ في درجات حرارة فصل هذا الصيف عسكرياً بمواجهات حربية تركية – روسية ساخنة في ليبيا.

خبراء المال والأعمال والاقتصاد حزموا أمرهم على أنَّ العالم سيشهد صيفاً خانقاً بطوابير طويلة من العاطلين. المعلقون الرياضيون، أكدوا، منذ فترة طويلة، أنَّ صيف هذا العام سيكون بلا مناشط دولية.

في العاصمة الليبية طرابلس، صيف هذا العام قد لا يكون مختلفاً عما سبقه من فصول في العلاقة بحرارة طقس تعودها الليبيون، لكنَّه قد يكون مختلفاً عسكرياً وسياسياً بسبب ما حدث من تطورات أجدرها بالملاحظة تهمُّش الأطراف الليبية، وتغوُّل الأطراف الخارجية في إدارة الصراع عسكرياً بهدف الاستحواذ على النفوذ سياسياً واقتصادياً، في بلد نفطي، وبموقع جغرافي استراتيجي ببوابتين واحدة تقود إلى أوروبا بحراً، وأخرى تفضي إلى أفريقيا براً.

تدفق الأسلحة والمقاتلين من الخارج في ازدياد، وليس سرّياً رغم محاولات الاتحاد الأوروبي إيقافه. والطريق إلى السلام عبر مفاوضات تقود إلى اتفاق سلام تحت رعاية أممية لا تبدو قريبة للمراقبين لانعدام الثقة بين الأطراف المتنافسة.

في فلسطين، تغيّر الفصول لا علاقة له بمسار الأحداث في خطط الاحتلال الإسرائيلي للاستحواذ على ما تبقى من أراضي الضفة الغربية، وتحويلها إلى مستوطنات، وبمباركة من الإدارة الاميركية. هذا الصيف، ووفقاً لآخر للتطورات، عقب تشكيل حكومة التحالف بين حزبي الليكود وأزرق وأبيض مؤخراً، سوف تتحرك القوات الإسرائيلية للاستيلاء بالقوة على أراض عربية فلسطينية في الضفة، في مناورة خبيثة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قصد بها تحويل الأنظار عن تورطه وزوجته في قضايا فساد.

في هونغ كونغ، وبعد فترة هدوء حتّمها انتشار فيروس كورونا، التهبت، من جديد، وبسرعة، حرارة الشوارع والأحياء بالمظاهرات والاحتجاجات والعنف، بعد قرار الحزب الشيوعي الصيني مؤخراً فرض قانون الأمن الوطني على الأقليم، في انتهاك لاتفاق «بلد واحد بنظامين لعام 1997» الموقع بين بريطانيا والصين. القانون الجديد يمنح السلطات الصينية شرعية لخنق كل أصوات المعارضة في الإقليم. القرار الصيني فتح الأبواب لحرب بيانات واتهامات ساخنة بين واشنطن ولندن من جهة، وبكين من جهة أخرى. ولوَّح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في مقالة نشرها في صحيفة التايمز الأسبوع الماضي، بإمكانية منح بلاده حق الإقامة لنحو 3 ملايين مواطن من هونغ كونغ، من حملة جواز سفر بريطاني خاص، ما لم تسحب حكومة بكين قرارها.

في غمار هذه الحرب، جاءت الأخبار متسارعة من أميركا، بحلول فصل صيف بدرجات حرارة استثنائية، لدى اشتعال نيران جولة أخرى جديدة، من حرب قديمة جداً، وانتشرت بسرعة جنونية، في مختلف مدن ولاياتها، عقب مقتل مواطن أميركي أسود البشرة غير مسلح على يد رجل شرطة أبيض. المظاهرات تخللتها أعمال عنف، وحرق وتخريب ونهب وقتل. وردت الشرطة بقسوة وعنف على المحتجين، وتمادت أكثر، في سابقة غير معهودة، بالتعرض والاعتقال لصحافيين بتراخيص رسمية، كانوا في الساحات لنقل تطورات الاحتجاجات من مواقعها مباشرة إلى مشاهدين في مختلف بقاع العالم. وزاد الرئيس الأميركي ترمب في سكب زيت غضبه على النار بتصريحات، كما هو متوقع، تفتقد لغة دبلوماسية، وبمفردات أثارت استياءً داخل دوائر اعلامية، ومن معلقين سياسيين يعدّون من أنصاره. انتشار أعمال العنف والنهب أدّى إلى إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول خلال ساعات الليل في عديد من الولايات، واتهم الرئيس ترمب حاكمي الولايات بالضعف والتخاذل.

المضحك المبكي، في آن معاً، أنَّ وزارة الخارجية الروسية أصدرت بياناً تدين فيه اعتقال صحافيين أميركيين خلال الاحتجاجات، متجاهلة مسلسل اغتيالات الصحافيين الروسيين الذين اغتيلوا، خلال السنوات الماضية، في مختلف شوارع المدن الروسية، وقيدت جرائم قتلهم ضد مجهول. أضف إلى ذلك بيانات أخرى صادرة من عاصمتين لدولتين – الصين وإيران - سجلاتهما المتعلقة بحقوق الإنسان ما زالت تقطر دماً ممَّا ارتكبتاه وترتكبانه من انتهاكات وجرائم ضد مواطنيها ومبدعيها من الكتاب والفنانين والصحافيين، في الداخل والخارج. هذا لا يعني تبرئة السلطات الأميركية الأمنية مما ارتكبته من خروقات وانتهاكات، واستخدام غير متوائم للقوة، لكن الهدف من الإشارة إليه هو التأكيد بأنَّ الذاكرة الإنسانية والتاريخ ليس من السهولة بمكان تعتيمهما بقنابل دخانية وبمرايا، بغرض إخفاء تفاصيلهما الكثيرة، عبر إصدار بيانات تحمل إدانات سياسية، وتفوح منها روائح أهداف وأغراض لاعلاقة لها بالإنسان ولا بحقوقه المنتهكة. لكنَّها الحرب، وعلاقة الحروب على اختلافها، بالحقيقة منذ قديم الزمان، ليست في حاجة منّا إلى توضيح أو تعليق.

الفوضى الخلاقة تعود إلى ديارها

سوسن الشاعر

ليس دفاعاً عن ترمب، إنما أثبت الحزب الديمقراطي أنه دون جائحة «كورونا»، ودون حادثة فلويد، لم يتمكن من هزيمة ترمب الذي ثبت أنه يتمتع بشعبية كبيرة، فقد نجح في التقليل من نسبة البطالة، وزيادة النمو الاقتصادي. فشل الحزب الديمقراطي حتى بعد أن سلَّط إعلامه عليه، ولم ينجح حتى بعد أن اتهمه بالخيانة، وبكل ما يمكن أن يلصق من الجرائم، ولم يجد مرشحاً بإمكانه أن يهزمه، وحين أقر بالفشل جاءت «كورونا»، فاستغلها أخبث استغلال، وحين كاد ينجح ترمب بتخطيها، جاءت حادثة الشرطي، فركبها الحزب، وأخرج ملف «الفوضى الخلاقة» من أدراجه، وطبق التعليمات بالنص!

ليس النظام الذي ورث القضية العنصرية وإرثها سبباً في تضخم الأحداث، وليس فشل ترمب في احتواء الأزمة فقط مسؤولاً عنها فقط، بل هي عناصر متضافرة، يأتي على رأسها «الفوضى الخلاقة» التي وظفت الحادثة، واستخدمت المسطرة التي استخدموها لإسقاط أنظمة عربية وأوروبية. المدرسة ذاتها التي تبدأ باستغلال الشرارة، التحشيد، الفوضى، فسقوط النظام، ما يهمهم الآن هو سقوط ترمب بأي ثمن، حتى لو احترق البلد، هو المنطق ذاته الذي استخدم في «ربيعنا» الذي حركوه.

الأدوات ذاتها: وسائل إعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، واستغلال المؤثرين، هو السيناريو ذاته بالنص وبالحرف لما سمي «الربيع العربي»، إنهم يستخدمونه الآن في عقر دارهم، ويظنون أن الأمر سينتهي بسقوط ترمب!

المظاهرات والمسيرات والنداءات هي ذاتها، بل المفارقة أن الداعمين والمشجعين لسقوط أنظمتنا نزلوا الميدان الأميركي، فتجد من يدعم إيران بينهم، ومن يدعم «الإخوان»، وستجد من القوميين ومن اليساريين، ومن تقف وراءه الصين وروسيا، كلهم نزلوا الميدان، باختصار خصوم ترمب السياسيون اتحدوا وركبوا موجة فلويد، وهو لا يعنيهم بشيء، فالثقافة العنصرية ثقافة تراكمية، وتعديات الشرطة ليست جديدة، ولكن تضافر كل الأدوات الآن في استغلال هذه الحادثة وتوظيفها لخدمة أغراض سياسية.

اللعبة الإعلامية وتوظيفها بدأت منذ تعرض المسكين فلويد إلى ما تعرض له، ثم تحشيد، وإخفاء ما لا يريدون، وإبراز ما يودون، والاستعانة بمحللين تم انتقاؤهم بالفرازة، غلق الباب أمام الرأي الآخر، إخفاء صور الفوضى والنهب والتقليل منها، عدم إبراز صور السود المعترضين على هذه الفوضى أو المتضررين منها، مثل الشرطي الأسود الذي قتل سحلاً. هؤلاء لن ينالوا قسطاً من الإعلام، بل إظهار بالقدر القليل إبراء للذمة، والتركيز على قوة الحشود وهيبتها وعلى انتصاراتها، الدفع بمزيد منهم والتركيز على من يحسن الحديث، ويجيد التجييش منهم، وإبراز صورة السلطة الشيطانية القبيحة القمعية المتسلطة، أي كل ما يخدم المزيد من «الفوضى»، حتى شعار «باقون حتى يسقط النظام» رفعوه!

من المفارقة أن المحتجين على الظلم هم الذين سرقوا ونهبوا وعاثوا في الأرض فساداً، وضربوا رجال الشرطة، وأحرقوا الممتلكات باسم الاحتجاج والاعتراض.

من المفارقة أن مؤيدهم ومبرري فوضاهم هم من السياسيين الأميركيين المناهضين للإدارة، الذين يريدون أن يصعدوا على أطلال الفوضى، وعلى قهر المظلومين، وعلى الخراب، فيجدون لهم المبرر.

من المفارقة أن وجوهاً كالحة فشلت في البحرين، وفشلت في مصر، من صنائعهم وربائبهم، تسير في مسيراتهم، طبعاً فترمب هو من أوقف عجلتهم وقطع أرزاقهم.

من المفارقة أن الدولة التي تقيم الدول الأخرى، وتعطيهم دروساً في الحقوق الإنسانية لم تنجح حتى الآن في محو ظلال العبودية حتى بعد تخريج أجيال وأجيال ولدوا وعاشوا بعد تغير النظم والقوانين، وكأن العنصرية تولد بالجينات.

المتباكون على ما آلت إليه الأمور، أمثال توماس فريدمان، يلقي بكل اللائمة على ترمب، رغم أن الديمقراطيين كانوا في السلطة لثماني سنوات سابقة فماذا قدموا؟

لا من أجل فلويد، وليست ثورة، ولا من أجل الحريات، ومن خرج للشارع لا يد لهم في سير الأحداث، ولن يرسموا النهاية، هم جموع تساق ولا يعلمون إلى أين سيقودهم خط السير.

الآلاف، وربما الملايين في الشارع لهم مطالب، وبهم غضب، ولكنهم لا يعلمون أنّ بينهم من يحشد ويحرض على الفوضى، ثم سيصعد على أكتافهم من يجلس الآن في «الكونترول روم»، أي غرفة التحكم في الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي... فإن سقط ترمب بهذا السيناريو، هل يظنون أنها نهاية لفوضاهم، أم إنها بداية للنهاية، مع الأخذ في الاعتبار أن الولايات المتحدة ليست العراق أو ليبيا، لكن السقوط بهذه الطريقة - إن حدث - فإنها سابقة لن تمر بسلام، والسؤال الآن هل إسقاط ترمب هو الهدف أم إسقاط النظام؟!

«كورونا» وأهمية التعاون الدولي

خالد منزلاوي*

أضحت البشرية كلها تواجه خطراً مشتركاً، هو جائحة «كورونا» المعروف بـ«كوفيد - 19»، الذي انتشر حول العالم في غضون أشهر قليلة، ما حدا بالدول إلى فرض قيود اجتماعية واقتصادية، بصور مختلفة، منها العزل في المنازل، والإغلاق لمراكز المال والأعمال والمنظمات، إضافة إلى أماكن الترفيه والمتنزهات، ما جعل الناس يعيشون بأسلوب مختلف عما كانوا عليه، وبأبعاد جديدة، سياسية واجتماعية واقتصادية، من أجل الحفاظ على البشرية.

وفي ظل هذه الظروف الوليدة، توجب على المجتمع الدولي التفكير بشكل عقلاني ومنطقي بعيد عن التجاذبات، لمواجهة هذا الجائحة بشكل جماعي وعلى نطاق عالمي، لأنّ ما نمرّ به لا يمس دولة بعينها، وإنما يمس العالم أجمع، بسبب تأثير الجائحة الكبير على العلاقات الدولية بصفة عامة، وبشقّها الاقتصادي بصفة خاصة، وما نجم عنها من آثار بسبب إغلاق المصانع وتسريح العمال وإفلاس الشركات، إضافة إلى إنهاك الأنظمة الصحية في الدول الأقل نمواً.

هناك بعض الدول تعاملت مع هذه الأزمة كمشكلة داخلية، مع ازدياد الخطابات الشعوبية، ورمي الاتهامات وتبادلها، من دون التركيز على وضع إطار عام دولي يراعي المصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لجميع الدول والشعوب، مع روح من التعاون، ما قد يؤدي إلى التأثير على الاستقرار الدولي الذي كنّا نعيشه قبل الجائحة، وإلى عدم مراعاة النظام الدولي، المتمثل في منظومة الأمم المتحدة.

وقد لاحظ الجميع ظهور تفسيرات ونظريات وتحليلات حديثة في العلاقات الدولية وتفاعلات دولية جديدة، إضافة إلى تصاعد أدوار لبعض الدول، وتراجع أدوار لدول أخرى كبيرة. كما جرى الحديث عن أهمية مراجعة وظائف المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، وذلك من أجل جعلها منصة عالمية يتم التعامل فيها مع التحديات والأزمات المرتبطة بالجائحة، كي تقود العمل الدولي، ويتم تكثيف الجهود العالمية المشتركة لمكافحتها والتخفيف من آثارها.

وهذا الحديث عن أهمية العمل الدولي يأتي إيماناً بما لهذه المنصة العالمية من أثر إيجابي، في حال تم الالتزام بالتعاون الدولي المشترك، ودعم الدور المحوري الذي تضطلع به منظومة الأمم المتحدة في التصدي للأزمات، ومنها الجائحة الجديدة، التي تحتاج إلى توحيد الجهود والخروج بحلول للتعامل معها لمصلحة العالم ودوله وشعوبه.

وفي حال ما تم ذلك، فسوف نصل إلى مسار جديد في العمل المشترك والجماعي والمتعدد الأطراف، وذلك هو أساس المبدأ النظري للعلاقات الدولية منذ عام 1945. وهو عام نشأة الأمم المتحدة، التي نصّت ديباجتها على أن شعوب العالم سيستخدمون هذه الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشعوب جميعها، وهو الأمر الذي تحتاجه البشرية أكثر من أي وقت مضى للتعاون على الخروج من هذه الجائحة، وسيشكل هذا المسار فرصة سانحة لإعادة النظر في التعاون الدولي القائم، ليكون أكثر استدامة وتوازناً لخدمة الشعوب كافة.

وإذا استخلصنا بعض الدروس من هذه الأزمة العالمية، فإن الجائحة ستمهد الطريق للمساهمة في بناء وضع جيوسياسي واقتصادي واجتماعي جديد، يحكمه ميثاق الأمم المتحدة، خاصة أن الخروج من هذه الأزمة قد يستغرق وقتاً، ويتطلب تكثيف التعاون ودعم الجهود المشتركة في هذا الصدد.

وهناك حقيقة، وهي أن كثيراً من أعضاء منظمة الأمم المتحدة يواجهون مصاعب اقتصادية واجتماعية وسياسية بسبب الجائحة، وذلك يشكل خطراً حقيقياً على السلام النسبي الذي شهده العالم خلال العقود القليلة الماضية، وهو الأمر الذي يمثل تهديداً على هذا السلام، لأن هذه المصاعب، وخاصة الاقتصادية منها، ستقود العالم إلى حالة من الركود، وقد يكون لا مثيل له، وأصبحت هناك حتمية للتضامن والتعاون الدوليين أكثر من أي وقت مضى لمعالجة كل الآثار.

وللتغلب على هذه الآثار، يتطلب أن يكون هناك تواصل وثيق بين الدول، من أجل تحقيق التعاون والتشاور والتفاهم والثقة المتبادلة، فالاستجابة لمثل هذه الأحداث تتطلب حكمة جماعية وتعاوناً، لأن العمل الجماعي سيمكننا من إرساء أسس صلبة لتنمية دولية قوية ومستدامة ومتوازنة، واتضحت أول صور هذا التعاون الدولي في بيان قمة العشرين الافتراضية التي عقدت برئاسة المملكة العربية السعودية؛ حيث تعهد قادة مجموعة العشرين أنهم سيشكلون جبهة عالمية موحدة لمحاربة تداعيات هذه الجائحة، وعبّرت كذلك المجموعة عن تضامنها مع المنظمات الدولية من أجل المساهمة في تبادل المعلومات والخبرات وأفضل الممارسات لمكافحة الجائحة، كما أن قادة مجموعة العشرين أكدوا أن عملية التعامل مع الجائحة تتطلب استجابة دولية قوية ومنسقة واسعة المدى، مبنية على الدلائل العلمية.

من جهة أخرى، سيكون ذلك النموذج الذي تتم من خلالها معالجة أزمة أو جائحة «كوفيد - 19» بمثابة مثال يحتذى لمعالجة كثير من المشكلات، كالمناخ والانتشار النووي وهشاشة الأمن السيبراني وتدفق اللاجئين، وكذلك لسدّ فجوات نظم الحماية الاجتماعية والصحية، وهي أمور مما لا شك فيه بها نوع من الخلاف بين الدول، لكن التعاون فيها سيكون أقوى لحلّها.

وهذا ما يتوافق مع نهج المملكة الدولي فيما يخص التعاون الدولي، ودورها في منظومة الأمم المتحدة، حيث دائماً ما تؤكد على أن المتغيرات في عالمنا المعاصر والتحديات التي نواجهها، سواء الأمنية والاقتصادية والبيئية والصحية، تفرض علينا تعزيز دور الأمم المتحدة، في جوّ من روح التعاون، وتفعيل دور المنظمة الأممية ومؤسساتها، والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، كما أن المملكة تعتزّ بالتزامها الدائم بالمبادئ والأسس التي تضمنها الميثاق، وكذلك بسعيها الدؤوب نحو وضع تلك المبادئ والأسس موضع التطبيق العملي، وتؤكد دائماً حرصها على العمل الداعم لهذه المنظومة الأممية ووكالاتها المتخصصة، بوصفها تشكل إطاراً جماعياً للتعاون بين الأمم والشعوب، ومنبراً مهماً للتخاطب والتفاهم، ووسيلة فاعلة لفضّ وحلّ المنازعات وعلاج الأزمات، ومنها جائحة «كورونا» الحالية التي نعيشها، وكيف يتم التعامل معها من قبل منظمة الأمم المتحدة.

* نائب مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة

الأسعار تتعافى والسوق تتوازن

«أوبك بلس» تمدد اتفاق خفض إنتاج النفط الحالي شهراً إضافياً

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفقت دول «أوبك بلس»، أمس السبت، على تمديد تخفيض إنتاج النفط بالنسبة الحالية البالغة 9,7 مليون برميل يومياً، لمدة شهر إضافي، في محاولة من الأعضاء لتوازن أسواق النفط، التي بدأت تستعيد تعافيها مؤخراً.

كانت «أوبك بلس» اتفقت أبريل (نيسان) الماضي، على تخفيض الإنتاج 9,7 مليون برميل يومياً، في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، وبمقدار 7,7 مليون برميل يومياً من شهر يوليو (تموز) حتى نهاية العام.

وأوضح البيان الختامي لاجتماع «أوبك +» المنعقد عبر تقنية «فيديو كونفرانس»، أن الدول التي لم تلتزم بتخفيضات الإنتاج منذ إقرار الاتفاق، سيكون عليها التعويض بالنسبة نفسها التي لم تلتزم بها، خلال شهور يوليو وأغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول).

وأشار البيان إلى «التأكيد من جديد على التزام منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والدول غير الأعضاء، على إعلان التعاون المستمر لتحقيق واستدامة سوق نفط مستقرة، والمصالح المشتركة للدول المنتجة، وإمدادات فعالة واقتصادية وآمنة للمستهلكين، وعائد عادل على الاستثمار النفطي».

ودعت «أوبك +»، وفق البيان، جميع المنتجين الرئيسيين للنفط، إلى المساهمة بشكل متناسب في استقرار سوق النفط، مع الأخذ في الاعتبار الجهد الكبير الذي بذلته منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) والدول غير المشاركة في إعلان التعاون.

وأشار إلى إعادة التأكيد على تفويض لجنة المراقبة الوزارية المشتركة وأعضائها، للمراجعة الدقيقة لأوضاع أسواق النفط والعوامل المؤثرة، ومستويات الإنتاج، ومستويات الالتزام بالتخفيض، بمساعدة من اللجنة الفنية وأمانة «أوبك»، التي من المقرر أن تجتمع شهريًا حتى ديسمبر (كانون الأول) 2020 لهذا الغرض.

ردود الفعل على الاتفاق

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، قال على هامش الاجتماع، إن الالتزام بالاتفاق الحالي هو مفتاح الحل، مشيراً إلى استقرار الأسواق المرتبط بالمنتجين الحاليين في حال التزامهم بالنسب المتفق عليها سلفاً. من جانبه، قال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي، إن الاتفاق بالإجماع من قبل دول أوبك ودول «أوبك +»، على تمديد الخفض الحالي إلى نهاية شهر يوليو المقبل، بعد «قراراً شجاعاً وجهداً جماعياً يستحق الإشادة من جميع الدول المنتجة المشاركة».

وقال إن القرار الذي تم أمس تضمن الالتزام التام بالخفض منذ بداية الاتفاقية، وذلك بتعويض أي كميات لم تخفض من قبل الدول التي لم تتمكن في مايو الماضي، موضحاً أن الاجتماعات تمت وفق جو من التعاون والتكاتف بين مختلف الدول في إصرار على العمل المشترك لتحقيق توازن السوق النفطية، لافتاً إلى أن بلاده تفتخر بدورها الداعم لتحالف الدول المنتجة للنفط.

أما وزير النفط ووزير الكهرباء والماء بالوكالة في الكويت الدكتور خالد الفاضل، فقال إن أسواق النفط شهدت مؤخراً تحسناً ملحوظاً بسبب الاتفاق التاريخي لمجموعة «أوبك بلس»، مشيراً إلى وجود بوادر إيجابية بزيادة نسبية وتحسن تدريجي في الطلب على النفط عالمياً خلال الفترة الماضية. جاء ذلك في تصريح أدلى به الفاضل لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، عقب مشاركته عبر الاتصال المرئي في الاجتماع الوزاري رقم 179 لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وقبل بدء الاجتماع الوزاري الـ11 لمجموعة «أوبك بلس».

وأوضح الفاضل أن هذه الاجتماعات تعقد في أجواء تفاؤلية، حيث شهدت أسواق النفط مؤخراً تحسناً ملحوظاً نتيجة اتفاق «أوبك بلس»، الذي أبرم في 12 أبريل الماضي، وما نتج عنه من خفض تاريخي لمستويات الإنتاج بما يعادل 9,7 مليون برميل يومياً، ابتداء من مايو الماضي.

وأشار الفاضل إلى أن دولة الكويت لعبت دوراً بارزاً في التوصل إلى هذا الاتفاق التاريخي، مؤكداً التزام الكويت بخفض إنتاجها، حسب بنود الاتفاقية، التي لها الأثر الكبير في التحسن الذي شهدته أسواق النفط خلال الأسابيع الماضية.

وتوقع الفاضل أن يسفر اتفاق مجموعة «أوبك بلس»، عن استمرار التعاون بين جميع الدول المتحالفين معها في إطار مجموعة «أوبك بلس»، برئاسة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، والرئيس المشارك وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، أنه تقرر خفض مستويات الإنتاج للفترة اللاحقة الممتدة لـ6 أشهر تبدأ من الأول يوليو المقبل حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، بمقدار 7,7 مليون برميل يومياً، على أن يتبع ذلك خفض بمقدار 5,8 مليون برميل في اليوم لمدة 16 شهراً، تبدأ من الأول من يناير (كانون الثاني) 2021 حتى 30 أبريل 2022.

وقال مصدران في «أوبك»، أمس، وفق «رويترز»، إن العراق وافق على الالتزام بحصة «أوبك +»، وخفض إنتاج النفط في الفترة من يوليو لسبتمبر، تعويضاً عن الزيادة في مايو ويونيو. وكان العراق من الدول التي لاقت صعوبة في تطبيق التخفيضات، تارة بالرفض وتارة لمشكلات فنية في التطبيق.

في المقابل، أكدت نيجيريا التزامها باتفاق «أوبك بلس» لخفض سقف إنتاج النفط. وحسب بيان أمس، قالت وزارة النفط النيجيرية، في تغريدة، قبل ساعات من بدء اجتماع مجموعة «أوبك بلس» في فيينا، إنها توافق على أن تقوم الدول، التي لم تمتثل لاتفاق خفض الإنتاج خلال شهري مايو ويونيو الماضيين، بتعويض الفارق في الإنتاج خلال يوليو وأغسطس وسبتمبر المقبلة.

وقال وزير النفط الإيراني بيجان نامدار زانجنه، إن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وافقت على الالتزام بالقيود الحالية على الإنتاج لمدة شهر إضافي حتى نهاية يوليو. وأضاف زانجنه، في تصريحات أدلى بها من إيران: «مددت (أوبك) خفض الإنتاج بواقع 9,7 مليون برميل يومياً لمدة شهر إضافي».

أسعار النفط تستبق اجتماع «أوبك بلس» بالارتفاع

ارتفع خام القياس برنت بما يقرب من 6 في المائة يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، ليجري تداوله بأكثر من 42 دولاراً للبرميل، وهو أعلى مستوى منذ ثلاثة أشهر. وكان السعر قد انخفض دون 20 دولاراً للبرميل في أبريل. لكن الأسعار لا تزال منخفضة بمقدار الثلث عنها في نهاية 2019.

وقال وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، لدى افتتاحه محادثات أمس السبت، إنه على الرغم من التقدم الذي تحقق حتى اليوم فلا يمكن التوقف عند هذا الحد.

وقالت مسودة إعلان «أوبك +»، إن لجنة مراقبة وزارية مشتركة ستجتمع مرة في الشهر حتى ديسمبر (كانون الأول)، لمراجعة وضع السوق. وقال مصدران بـ«أوبك»، إن المجموعة اتفقت على تمديد الخفض لمدة شهر واحد.

وقبل بدء المحادثات، قالت مصادر بـ«أوبك +»، إن السعودية وروسيا اتفقتا على تمديد التخفيضات القياسية حتى نهاية يوليو، وإن ذكرت أن الرياض تحبذ تمديد العمل بالتخفيضات حتى نهاية أغسطس، بل وحتى ديسمبر (كانون الأول).

جهود «أوبك بلس» تتوصل لتحييد 10 % من إنتاج النفط العالمي في يوليو بدلاً من 7,7 % (د.ب.أ)

«مجموعة العشرين» تتعهد بأكثر من 21 مليار دولار لمكافحة «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مجموعة العشرين، التي ترأس السعودية أعمالها للعام الحالي 2020، أن حجم مساهمة أعضاء المجموعة والدول المدعوة بلغ ما يزيد عن 21 مليار دولار لمكافحة جائحة فيروس كورونا، مؤكدة أهمية تضامن المجتمع الدولي في مواجهة الأزمات.

وأكدت مجموعة العشرين خلال بيان صدر أمس أن الدول الأعضاء تبذل أقصى جهد لحماية الأرواح والفئات الأكثر ضعفاً حول العالم، مشددين على التزام قادة المجموعة بمكافحة جائحة فيروس كورونا.

ودعت رئاسة السعودية لمجموعة العشرين المجتمع الدولي إلى مواصلة الجهود والعمل التعاوني المشترك لمكافحة جائحة فيروس كورونا، مؤكدة أنه وفق تطلع للمستقبل، يتطلب القيام بالاستثمارات الصحيحة لضمان استعداد أفضل لتفادي التكاليف الصحية والاجتماعية والاقتصادية الكبيرة المرتبطة بالوباء العالمي.

وكانت القمة الاستثنائية التي عقدتها رئاسة المملكة للمجموعة في 26 مارس (آذار) الماضي دعت إلى توفير موارد عاجلة للتصدي للجائحة، في وقت تقود مجموعة العشرين بشكل حاسم الاستجابة العالمية والتعاون الدولي لمكافحة الجائحة.

ونتج عن هذه العزيمة الاستثنائية والعمل الدؤوب - بحسب البيان - توفر الموارد اللازمة لسد الفجوة التمويلية الصحية التي قدرها المجلس العالمي للرصد والتأهب بقيمة ثمانية مليارات دولار أميركي على الأقل.

يذكر أن مجموعة العشرين والدول المدعوة قادت الجهود العالمية لدعم مكافحة جائحة فيروس كورونا التي نتج عنها حتى اليوم تعهدات بأكثر من 21 مليار دولار من خلال دعم تمويل الصحة العالمية، في وقت سيتم تخصيص هذه المساهمات للأدوات التشخيصية واللقاحات والعلاجات وأعمال البحث والتطوير.

وتأتي هذه المساهمات لدعم الاستجابة والجاهزية لحالات الطوارئ على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

من ناحية أخرى، استثمر أعضاء المجموعة والدول المدعوة بالفعل مبالغ كبيرة في الجهود الإنسانية وتقوية وتعزيز نظم الرعاية الصحية في الدول ذات الدخل المنخفض.

شعار مجموعة العشرين

وفي هذه الأثناء، تتواصل الاجتماعات دون توقف كان آخرها قبيل يومين لبحث مجموعة العشرين رؤية الاقتصاد الرقمي طويلة المدى، حيث انعقدت جلسات متوالية على مدار ثلاثة أيام لفريق عمل الاقتصاد الرقمي تضمنت ضرورة التوصل نحو نهج شامل لسياسات الاقتصاد الرقمي ومستقبل الرقمنة في العالم.

وبحسب الاجتماعات التي حضرها بالإضافة إلى الدول الأعضاء في المجموعة دول مستضافة ومنظمات دولية وإقليمية أخرى، للاستفادة والمشاركة حول مستجدات المواضيع المقترحة ضمن أجندة فريق عمل الاقتصاد الرقمي خاصة المرتبط بأهمية الرقمنة في ضمان استمرارية الأعمال خلال أزمة «كوفيد - 19».

وأدرجت تدفق البيانات والمدن الذكية وقياس الاقتصاد الرقمي والأمن الرقمي ضمن أجندات جدول الأعمال، بالإضافة إلى مبادرة اتصال العالم بحلول عام 2030، إذ بحث الأعضاء الرقمنة في إطار الأزمة الحالية والرؤية طويلة المدى للاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية في تعزيز المرونة الاقتصادية وتعزيز المحافظة على الوظائف.

وتأتي هذه الاجتماعات التي حين يتجهز وزراء الاقتصاد الرقمي في مجموعة العشرين لمراجعة واستكمال ما توصل إليه فريق العمل في اجتماعهم الذي سيُعقد في شهر يوليو (تموز) المقبل.

وشهد مطلع يونيو (حزيران) الحالي في إطار فرق عمل مجموعة العشرين، جلسة حوار ذات صلة، ضمت خبراء من القطاعين العام والخاص بالإضافة إلى مختصين من المجال الأكاديمي لمناقشة دور الحكومات في تطوير سياسات وأنظمة الذكاء الصناعي وبحث أخلاقيات الذكاء الصناعي ودورها في الاستجابة للأزمات الناتجة عن الأوبئة.

ترمب يهدد بفرض رسوم جمركية على السيارات الأوروبية

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

هدد الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، بفرض رسوم جمركية على السيارات المصنوعة في الاتحاد الأوروبي، وعلى المنتجات الصينية غير المحددة ما لم يخفض الشركاء التجاريون الرسوم المفروضة على بعض المنتجات البحرية التي تصدرها الولايات المتحدة.

وقال ترمب، في مائدة مستديرة مع الصيادين والتجاريين في مدينة بانغور بولاية مين، أمس: «إذا لم يسقط الاتحاد الأوروبي هذه التعريفة على الفور، فسوف نضع تعريفة على سياراتهم، وسيكون ذلك المعادل». وأضاف: «بيتر نافارو سيكون ملك سرطان البحر الآن، حسناً»، في إشارة إلى المستشار التجاري للبيت الأبيض الذي يتمتع برؤية متشددة تجاه الصقر الصيني.

ووجه الرئيس بعد ذلك حديثه إلى الصينيين يوم الجمعة مهدداً بفرض تعريفة على سلعة مهمة للاقتصاد الصيني، دون أن يذكر ما هي، وقال إنه سوف يستهدف «شيئاً يبيعونه ثميناً جداً لهم». وقد تم استهداف سرطان البحر الحي الأميركي، من جانب الصين في 2018 ضمن قائمة طويلة من التعريفات التي فرضتها بكين على المنتجات الأميركية.

من جانبه، قال المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض، لاري كودلو، في تصريحات يوم الجمعة، إن الجانبين ما زالا على اتصال باتفاق التجارة الأولي الذي تم التوصل إليه بين أكبر اقتصادين في العالم، في وقت سابق من هذا العام، لكن من الممكن اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد الصين في الوقت الذي ينظر فيه الرئيس في رد فعل الحكومة على قانون الأمن في هونغ كونغ.

وقال الممثل التجاري الأميركي، روبرت لايتهايزر، يوم الخميس إنه «سعيد للغاية» بالمرحلة الأولى من الاتفاق مع الصين. وقد خضعت الاتفاقية للتدقيق حيث تخلفت بكين عن التزاماتها الموعودة بالشراء للمنتجات الزراعية الأميركية، هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه التوترات بين ترمب والحكومة الصينية بشأن تعامل الأخيرة مع جائحة كورونا.

تجري إدارة ترمب محادثات، منذ أشهر، مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاق تجاري محدود، لكن الجانبين لم يحرزا سوى تقدم ضئيل. كثيراً ما هدد الرئيس بفرض رسوم جمركية على السيارات المستوردة من الاتحاد الأوروبي، كنوع من الضغط لجعل الكتلة التجارية توافق على المفاوضات وتجبر شركات صناعة السيارات الألمانية على الالتزام باستثمارات جديدة في الولايات المتحدة.

منفذ لوجيستي في دويسبورغ بألمانيا (أ.ب)

لكن مسؤولي الاتحاد الأوروبي والمشرعين توقفوا عن أخذ التهديد على محمل الجد قبل شهور. وقاد السيناتور تشاك غراسلي، محادثات في الكونغرس لإصلاح قانون التعريفة الجمركية الذي يسعى ترمب بموجبه إلى فرض رسوم على الاتحاد الأوروبي، ولكن تلك المفاوضات توقفت العام الماضي.

وعلى عكس كل توقعات الاقتصاديين، تراجع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 13,3 في المائة، حيث أضافت سوق العمل الأميركية نحو 2,5 مليون وظيفة خلال شهر مايو (أيار) الماضي، وفقاً لبيانات وزارة العمل الصادرة صباح الجمعة. وهي أكبر زيادة في الوظائف لشهر واحد في تاريخ الولايات المتحدة منذ عام 1939 على الأقل. وكان الشهر الوحيد الذي سجل أكثر من مليون وظيفة هو سبتمبر (أيلول) 1983، عندما حقق 1,1 مليون وظيفة جديدة.

وأصابت هذه الأرقام الاقتصاديين ورجال المال بالذهول، حيث كان يتوقع الجميع أن تفقد سوق العمل بضعة ملايين من الوظائف، وأن تصل البطالة إلى مستويات قياسية، عند 20 في المائة أو أكثر، وذلك وسط حالة الإغلاق الذي يشهده أكبر اقتصاد في العالم. وأشار تقرير وزارة العمل إلى أن التعافي الاقتصادي في البلاد قد يكون أسرع وأقرب مما كان متوقعاً. وكانت مؤسسة داو جونز توقعت ارتفاع معدل البطالة إلى 19,5 في المائة، مقارنة بـ14,7 في المائة في أبريل (نيسان).

وجاء تقرير الوظائف، غير المتوقع، ليعطي انتصاراً جديداً للرئيس الأميركي، في وقت تشتد فيه العواصف عليه وسط الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد بسبب عدم المساواة. وأشاد ترمب بجهوده وجهود إدارته في تحقيق ما وصفه بالانخفاض التاريخي للبطالة. وقال، خلال مؤتمر صحافي في حديقة البيت الأبيض أمس، إن هذا التقرير «تأكيد على كل العمل الذي نقوم به»، مشيراً إلى أن التوقعات السابقة كانت «أعظم سوء تقدير في تاريخ الأعمال».

الهند تتوقع ارتفاع العجز الاقتصادي

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

توقع كبير مستشاري الاقتصاد في الهند كريشنامورثي سوبرامانيان، أن تزيد نسبة العجز في البلاد بما يتراوح بين 107 و108 في المائة، عن نسبة 3,5 في المائة المستهدفة في موازنة العام المالي الحالي، الذي بدأ في شهر أبريل (نيسان) الماضي، حسب صحيفة «بزينس ستاندارد».

وقال سوبرامانيان، في مقابلة مع الصحيفة، أوردتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس السبت، «في ظل زيادة 50 في المائة، أو ما يقاربها، لمعدلات الإقراض، التي تم الإعلان عنها، من المعقول أن تصدر تقديرات في هذا الوقت تتوقع زيادة في نسبة العجز مقارنة بالنسبة المستهدفة في الموازنة».

كما أشار سوبرامانيان إلى مخاطر أخرى تتعلق بتوقعات معدل نمو اقتصادي عند 1,2 في المائة إلى 2 في المائة على مدار العام، وهي تقديرات صدرت خلال الأسابيع الأولى من الإغلاق العام الذي فرض أواخر شهر مارس (آذار) الماضي، للحد من تفشي وباء كورونا المستجد في البلاد.

ونقلت الصحيفة عن سوبرامانيان قوله، إنه من المتوقع أن يسجل الاقتصاد الهندي «انكماشاً ملموساً» خلال الربع الأول من العام أبريل - يونيو (حزيران).

وحسب «بلومبرغ»، فإن نسبة العجز 5,3 في المائة التي يتوقع سوبرامانيان أن يسجلها الاقتصاد الهندي، أقل بكثير من نسبة 7,2 في المائة التي يتوقعها سوفوديب راكشيت، من مؤسسة «كوتاك إنستيتيوشنال أكوتيز» في مومباي، لتكون الأكبر منذ عام 1991.

وترى وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني أن الاقتصاد الهندي يواجه إمكانية تسجيل أول انكماش له منذ أكثر من أربعة عقود. وخفضت الوكالة يوم الاثنين الماضي تصنيف الهند إلى أقل مستوى من حيث الاستثمار، مع آفاق سلبية، وهو ما شكل مفاجأة لخبراء الاقتصاد.

وتجاوزت الهند، إيطاليا، كسادس أكبر دولة متضررة من فيروس كورونا في العالم، بتسجيل أعلى زيادة يومية في الإصابات حتى الآن، طبقاً لما أظهرته بيانات أمس السبت.

وسجلت وزارة الصحة الهندية 9887 حالة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، ما يرفع عدد الإصابات إلى 236657.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	16,24	9,70	1508	2,83
£	ج. استرليني	4,76	4,62	0,49	4,66	0,48	0,39	0,90	20,60	12,30	1912	3,58
€	يورو	4,23	4,11	0,43	4,15	0,42	0,35	0,80	18,33	10,95	1702	3,19

النفط (برنت)

أمس 42,00 $

السابق 39,99

الذهب

أمس 1677,60 $

السابق 1718,90

بتكوين

أمس 9719,42 $

السابق 9758,53

شركات مدرجة تتهيأ للإعلان عن النتائج المالية الربعية

الأسهم السعودية تستهل تداولات الأسبوع بمحفز ذاتي للصعود

الرياض: شجاع البقمي

وسط تجاهل لأسعار النفط ورغبة ذاتية من المتعاملين في المضي لاستعادة تفاعل سوق الأسهم المحلية، واصل مؤشر الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الماضي تسجيل مكاسب بلغ حجمها 158 نقطة، مدفوعاً ببدء أجواء تفاؤل عامة وعودة الأنشطة الاقتصادية في البلاد ومحاصرة ملموسة لفيروس كورونا المستجد.

وحققت سوق الأسهم السعودية مكاسب بنحو 2,24 في المائة، فيما تباين أداء الشركات المدرجة بين ارتفاع وانخفاض، وسط ترقب ملحوظ لإعلان نحو 90 شركة مدرجة عن نتائجها المالية خلال الأيام المقبلة، والتي من المنتظر أن تنعكس على أداء هذه الشركات، بما يؤثر بالتالي على حركة مؤشر السوق العام.

ومن الواضح أن سوق الأسهم السعودية نجحت خلال اليومين الأخيرين من تعاملات الأسبوع الماضي في تقليل حدة تضخم بعض المؤشرات فنياً، حيث كان مؤشر السوق قد سجل على مدى 8 جلسات تداول متتالية مكاسب قوية، الأمر الذي رجّح علميات جني أرباح طبيعية، تعيد مؤشر السوق نحو مرحلة صعود جديدة قد يستهدف من خلالها مستويات أبعد مما تم تحقيقها الأحد الماضي.

تداول الأسهم السعودية وسط ارتياح المتعاملين لاستمرار موجة الصعود (رويترز)

وفي هذا الخصوص، لم تلعب أسعار النفط دوراً مؤثراً على حركة مؤشر سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأيام الماضية، ففي الوقت الذي سجل فيه خام برنت مستويات 40 دولاراً للبرميل لأول مرة منذ 3 أشهر، كان مؤشر سوق الأسهم السعودية يتراجع بنحو 70 إلى 80 نقطة تحت تأثير عمليات جني الأرباح.

وبرغم تجاهل الأسهم السعودية لأزمة أسعار النفط في مراحلها الأخير، تظل انعكاسات اجتماعي أوبك وحلفائها (أوبك بلس) - التي تنعقد وقت إعداد هذا التقرير - عاملاً محفزاً سيدفع السوق إلى مزيد من الأريحية والتفاؤل حال التوصل إلى اتفاق باستمرار الخفض القياسي المتفق عليه بين أطراف (أوبك بلس) في أبريل (نيسان) الماضي ويستمر العمل به إلى نهاية الشهر الجاري.

وفي هذا الإطار، نجح مؤشر الأسهم السعودية في تسجيل إغلاق أسبوعي فوق مستويات 7200 نقطة، مدعوما بمكاسب قوية كان قد حققها يومي الأحد والاثنين الماضيين، عقب قرار السعودية المتعلق بتوسيع عودة الأنشطة الاقتصادية وتخفيف القيود المفروضة على السفر جراء الوقاية من جائحة كورونا. وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الأخير عند مستويات 7207 نقاط، بارتفاع نحو 158 نقطة.

إلى ذلك، تستمر فترة إعلان الشركات المدرجة عن نتائجها المالية إلى 22 يونيو (حزيران) الجاري، فيما من المتوقع أن ترتفع وتيرة الإعلان عن هذه النتائج خلال الأيام الأخيرة من هذه المدة المخصصة لإعلان نتائج الشركات، وسط ترقب لنتائج نحو 90 شركة لم تفصح حتى الآن عن نتائجها المالية للربع الأول من العام الجاري.

وفي وقت أعلنت - حتى الآن - نحو 108 شركات نتائجها المالية للربع الأول من العام الجاري، فيما أظهرت هذه النتائج تحسن الأداء المالي لـ57 شركة، تستهل الأسهم السعودية اليوم الأحد تعاملات الأسبوع الجديد، وسط توقعات بأن ينجح مؤشر السوق في تحقيق إغلاق إيجابي، والحفاظ على 7129 نقطة كمستوى دعم، يأتي ذلك في الوقت الذي من المنتظر أن تكون فيه معدلات السيولة النقدية المتداولة خلال تعاملات اليوم قريبة من متوسطات السيولة النقدية المتداولة في الأسبوع المنصرم.

الرئيس التنفيذي لـ الشرق الأوسط: نركز على تأسيس قيمة «البساطة» للشركات الصغيرة والمتوسطة

«تريدلينغ» لفتح سوق إلكترونية جديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

دبي: «الشرق الأوسط»

تتطلع منصة «تريدلينغ» الإلكترونية، لتعزيز التجارة بين الشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك من خلال التبادل الرقمي في مجالي البيع والشراء، وتيسير مزاولة الأعمال التجارية من خلال تقديم خدمات الدفع والشحن والتمويل.

قال محمد شبيب الرئيس التنفيذي لـ«تريدلينغ»، التي تتخذ من مدينة دبي مقراً لها، إن المنصة تعرض في الوقت الراهن فئات المواد الغذائية والمشروبات والمستلزمات المكتبية، إضافة إلى فئة الصحة والعافية التي أضيفت مؤخراً، كما تعتزم إضافة لوازم السيارات والآلات والملابس وغيرها في وقت قريب.

وبين شبيب لـ«الشرق الأوسط» أن «تريدلينغ» تستهدف الشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتلبية احتياجاتها، وتمكن الشركات من إيجاد المنتجات والمواد المستهدفة، والتفاعل مع موردين جدد والمشترين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتفاوض على الأسعار، ووضع اللمسات الأخيرة على العقود.

وأضاف: تركز المنصة على تأسيس القيمة للشركات الصغيرة والمتوسطة، التي تستفيد من البساطة في عمليات التوريد والشراء، مشيراً إلى أن «تريدلينغ» تلقت أيضاً دعم مجلس المناطق الحرة في إمارة دبي برئاسة الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس سلطة المنطقة الحرة بمطار دبي.

وبالعودة إلى شبيب الذي أكد أن «تريدلينغ» تتضمن وجود مستثمر حكومي حريص على نجاح المنصة على المدى البعيد مما يعطيها موثوقية في التعاملات، إضافة إلى توظيف أحدث التقنيات المبتكرة وأكثرها تطوراً، قال: «التزمنا بخصوصية بيانات جميع الأطراف المعنية في المعاملات عبر المنصة وفق أرقى المعايير العالمية».

واستطرد شبيب: «كما نختار الشركات التي تنضم للمنصة بعناية فائقة، إذ نتأكد من موثوقيتها وتبنيها لممارسات الشفافية في إجراء العمليات التجارية»، مضيفاً: «نهدف لتأسيس منصة تجارية لمعاملات الشركات يبلغ حجم معاملاتها مئات ملايين الدولارات». هذا النوع من العمليات التجارية المتبادلة بين الشركات - بحسب شبيب - لا يزال في أولى مراحل تحوله الرقمي في منطقة الشرق الأوسط، «ما يمنحنا فرصاً هائلة للنمو والازدهار». ويبلغ حجم سوق التجارة الإلكترونية الموجه لمعاملات الشركات 6 أضعاف حجم القطاع الاستهلاكي الموجه للأفراد، وهنا يلفت شبيب إلى أن «المنصة تعد مشروعاً طموحاً موجهاً لأحد أكثر قطاعات الأعمال حيوية»، موضحاً أن المنصة حرصت من انطلاقها على تقديم حزمة من التسهيلات للعملاء، وأعفتهم من العمولات لفترات محددة، بما يساعدهم في البدء بمزاولة أعمالهم عبرها بكل سهولة.

وزاد الرئيس التنفيذي لـ«تريدلينغ» أنه «بسبب تفشي فيروس كورونا، بدأت الشركات بالانتقال نحو التجارة الإلكترونية لتلبية احتياجاتها، إلى جانب تسريع وتيرة تحولها الرقمي بما يتخطى أي خطط وتوقعات سابقة».

وشدد على أن «تريدلينغ» تملك 3 مقومات رئيسية من القيمة المضافة التي تقدمها للمشترين، حيث تمكن بسهولة إيجاد الشركاء التجاريين والمنتجات من باعة معتمدين، وتتيح سبل التواصل الموثوق والآمن بين الشركاء التجاريين؛ وتوفر عملية يسيرة لإغلاق الصفقات التجارية وتعزز أطر الشفافية بين الشركاء التجاريين، وتوفر الدعم من خبراء القطاع لضمان إغلاق الصفقة في شتى مراحلها، بما في ذلك سداد المدفوعات والعمليات اللوجيستية، علاوة على ضبط الجودة وخيارات التمويل التجاري.

علي المزيد

التقنية أسهل

منذ ظهور التقنية في عالمنا العربي والجميع يؤيد انتشارها، ويرى أن التقنية في الوزارات والمؤسسات والهيئات ستساعد على جودة حياة الناس. وكنت أرى أن دخول التقنية في المؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى أنها تقلل التكاليف وتزيد هامش الربحية ستقدم خدمة مريحة للعملاء.

ولكن للأسف يبدو أنني مخطئ ولا أعرف هل الخطأ في التقنية أم في سوء الاستخدام؟ وكنت أظن أن البنوك أفضل من سيتعامل مع هذه التقنية، وذلك لأنها مؤسسات مهنية، كما أنها تمنح موظفيها رواتب معقولة مقارنة بغيرها من المؤسسات الأخرى.

ولكن يبدو أنني كنت مخطئاً؛ فقد حصلت لي الكثير من الحالات التي كان فيها سوء استخدام التقنية سبباً في تعقيد مواضيعي البسيطة بدلاً من حلها بسرعة أكبر من سرعة المناولة اليدوية.

ولن أطيل عليكم القصة ولكني سأسرد ما حصل لي مع أحد البنوك السعودية ولتحكموا هل استخدام التقنية يريح العميل أم لا؟ لديّ موظفان وقد أصدرت الحكومة السعودية قراراً بأن يكون تحويل رواتب الموظفين عن طريق البنوك السعودية وقد كان هذا القرار قراراً ساراً بالنسبة لي وبالنسبة للكثيرين لأنه يحفظ حقي بأني سلمت الموظف راتبه ويحفظ حق الموظف بوصول مرتبه إليه، كما أنه يغنيني عن سجل الراتب أو مسير الرواتب كما نقول، وكذلك يجعل البنك شاهداً على الجميع. المهم، توجهت إلى البنك مصطحباً موظفيَّ وفعلاً فتحت حسابين لهما وتم إصدار بطاقة «أسهل»، وهذا اسمها، لكل واحد منهما مقابل رسم يدفعه رب العمل مقداره 100 ريال (26,3 دولار أميركي) لكل منهما، وبدأت أحوّل لهما راتبيهما كل شهر، وهنا صار الأمر مريحاً لي ولهما.

بعد ذلك انتهت خدمات الموظفين وسافرا إلى بلدهما مصحوبين بسلامة الله.

وبعد فترة جاءتني رسالة اقتطاع 94,5 ريال (25,2 دولار) لا أعرف مصدرها، توجهت للبنك لأعرف السبب فأفادني موظف البنك بأنها رسوم بطاقة «أسهل» للموظف لديّ، أخبرت الموظف بأن الموظف انتهت خدماته لديّ وأني أرغب في إيقاف البطاقتين فأرشدني أن ذلك يتم عن طريق الهاتف المصرفي.

استبشرت خيراً وذهبت للمنزل وهاتفت المصرف وفعلاً استقبل طلبي وتم إرسال رسالة لي بأنه تم إنشاء طلب لي، فرحت أيضاً لأن التقنية سهّلت عليّ الأمور، ولكن بعد عدة أيام جاءتني رسالة تفيدني بالاعتذار عن تنفيذ طلبي دون ذكر السبب. هاتفت المصرف مرة أخرى وذكرت له القصة وطلبت معرفة سبب عدم تنفيذ طلبي فأجابني الموظف بأن السبب لا يظهر لديه ولكن يمكن إنشاء طلب جديد. وافقته وبعد عدة أيام جاءتني رسالة تفيد بتنفيذ طلب دون الآخر. طبيعياً، اتصلت بالبنك وكلمني الموظف وذكرت له قصتي فذكر لي أنني جئت للموقع الخطأ وأن عليّ مراجعة فرع التحويل، حاولت أن أشرح له ولكنه أصر على أنني مخطئ وأن زملاءه السابقين كانوا على خطأ وأن عليّ أن أتوجه إلى الفرع. هنا حلّت إجازة العيد وبعد إجازة العيد، أي الأسبوع الماضي، توجهت إلى الفرع حسبما ذكر لي، قابلني مدير الفرع وذكر لي أن إنهاء طلبي يكون عن طريق الهاتف لا عن طريقهم، ذكرت له ما حدث لي وأني أرفض أن أكون كرة بينغ بونغ بينهم، تعاطف معي وسلمني ورقة وكتبت بها ما حصل وأرفقت الأوراق المطلوبة.

ذهبت إلى المنزل مرة أخرى واتصلت بالهاتف وأخبرتهم قصتي مرة رابعة وتعاطف معي الموظف وفعلاً تم إيقاف البطاقات والأهم إيقاف الرسوم، وقد استمرت العملية نحو شهرين. هذه القصة توضح أن التقنية بدلاً من أن تحلّ الموضوع عقّدته ولم تعفني من زيارة البنك وأنا حقيقةً لا أعرف هل أُنهي الطلب إلكترونياً أم ورقياً؟!

يا ترى ما سبب ذلك، هل هو عدم وضوح الإجراءات أم عدم تطويع التقنية؟ فما فائدة أن تأتيني رسالة برفض الطلب دون ذكر السبب لأستوفيه؟!

الأمر الآخر أن الإجراءات غير موحدة في البنوك السعودية، وأنا هنا أتحدث عن الأمور الروتينية مثل حالتي لا الأمور المهمة، فمثلاً في حال انتهاء صلاحية البطاقة الشخصية وتجديدها لدى الجهات الرسمية يقوم بعض البنوك بتحديث معلومات حسابك مباشرةً لأنها مربوطة مع الجهات المختصة فيما يطلب بعض البنوك زيارتها مصطحباً البطاقة الجديدة. فلماذا هذا الاختلاف؟ هل لأن بعض البنوك تبحث عن أنظمة تقنية رخيصة لا يمكنها التعامل مع كل الحالات أم أن الأمر غير ذلك؟ هذا غيض من فيض، وإلا فالنواقص كثيرة. للأسف نحن لم نخترع التقنية ولكن المؤسف أننا لا نحسن التعامل معها. في السعودية والخليج الأنظمة التقنية متقدمة فما بالك بإخواننا العرب الذين تقدمهم التقني بطيء ويجبرون على التعامل معها.

تراجع الرصيد النقدي للحكومة التركية 1,4 مليار دولار في مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل الرصيد النقدي للحكومة التركية عجزا بقيمة 9,73 مليار ليرة تركية (نحو 1,4 مليار دولار) في شهر مايو (أيار) الماضي.

وبحسب بيانات صادرة عن وزارة الخزانة والمالية التركية، أمس، سجل الرصيد باستثناء مدفوعات الفوائد، عجزا بمقدار 1,02 مليار ليرة.

وأظهرت بيانات سابقة لوزارة الخزانة والمالية، أن عجز الميزانية سجل 43,2 مليار ليرة (أكثر من 6 مليارات دولار) في أبريل (نيسان) الماضي، بارتفاع 135,8 في المائة على أساس سنوي، بينما بلغ العجز في مارس (آذار) 43,7 مليار ليرة. وسجلت الميزانية عجزا قدره 18,3 مليار ليرة في أبريل من العام الماضي. وكشفت البيانات عن أن الحساب الأولي، الذي يستثني مدفوعات الفائدة، أظهر عجزا بقيمة 26,2 مليار ليرة في أبريل.

وأعلن البنك المركزي التركي أن عجز ميزان المعاملات الجارية اتسع إلى 4,92 مليار دولار في مارس بفعل زيادة العجز التجاري وانخفاض الدخل السياحي ونزوح أموال محافظ. وتوقفت أغلبية التجارة التركية مع شركائها التجاريين الرئيسيين بعدما بدأ فيروس كورونا ينتشر في هذه الدول، ما أدى إلى انخفاض الصادرات في مارس 17,8 في المائة. وتضررت السياحة أيضا بفعل الوباء، ما أدى إلى انخفاض الدخل من القطاع الذي يعد أحد مصادر العملة الصعبة في تركيا، كما سجل نزوح أموال المحافظ في مارس 5,5 مليار دولار ما أسهم في العجز الذي سجل 120 مليون دولار في الشهر نفسه من العام 2019. وفقد الاحتياطي التركي الصافي ما قيمته نحو 19 مليار دولار خلال شهر مارس الماضي، مع تفاقم أزمة التدخل في سوق العملة، في ظل تفشي كورونا.

كما هوت أسعار الفائدة من 24 في المائة، إلى 8,75 في المائة، وهذه النسبة تعني أنه مع معدل التضخم فإن السعر الحقيقي للفائدة في السالب، في تركيا، الأمر الذي دفع المستثمرين الدوليين إلى الخروج السريع بعد أن أصبح سعر الفائدة غير جذاب.

وخسرت الليرة نحو 18 في المائة من قيمتها منذ بداية العام الجاري في ظل ضغط من فيروس كورونا. ولامست العملة التركية مستوى منخفضا غير مسبوق الشهر الماضي عند مستوى 7,26 ليرة للدولار مع تخوف المستثمرين حيال تراجع صافي احتياطيات البنك المركزي من النقد الأجنبي والتزامات دين تركيا الخارجي المرتفعة نسبيا، ما حدا بالمسؤولين إلى السعي إلى تدبير التمويل من الخارج.

وفاتح مسؤولون من الخزانة التركية والبنك المركزي نظراءهم في قطر والصين بشأن زيادة حجم خطوط مبادلة قائمة، وتحدثوا أيضا مع بريطانيا واليابان والولايات المتحدة، وغيرها، بخصوص إمكانية إنشاء تسهيلات مماثلة، لكن قطر فقط هي من استجابت بينما رفضت بريطانيا والولايات المتحدة والبنك المركزي الأوروبي. وسجل احتياطي البنك المركزي من النقد الأجنبي تراجعا جديدا بنسبة 6,3 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي على أساس شهري. وهبط الاحتياطي إلى 86,3 مليار دولار حتى نهاية أبريل (نيسان) بحسب ما ذكر البنك، الذي أشار إلى أن الاحتياطي من العملات الأجنبية القابلة للتحويل تراجع بنسبة 15,5 في المائة إلى 50,1 مليار دولار خلال الفترة ذاتها. وعلى أساس سنوي، انخفضت الاحتياطيات الرسمية للبنك المركزي بنسبة 7 في المائة، إلى 92,8 مليار دولار مقارنة مع نهاية أبريل (نيسان) 2019.

وأشارت تقارير إلى أن احتياطات النقد الأجنبي للبنك المركزي التركي سجلت تراجعاً في الأسبوع المنتهي في الأول من شهر مايو (أيار) الجاري بقيمة 200 مليون دولار، بتراجع كبير عن الأسابيع السابقة، بينما سجل التراجع في الأسبوع المنتهي في 8 مايو (أيار) 410 ملايين دولار.

وتسعى تركيا إلى إيجاد حلول لتوفير 168,5 مليار دولار لسداد ديونها الخارجية قصيرة الأجل حتى شهر فبراير (شباط) 2021. نصفها على الأقل من المقرر سدادها خلال شهر أغسطس (آب) المقبل. بينما يرفض الرئيس رجب طيب إردوغان في الوقت ذاته اللجوء إلى صندوق النقد الدولي.

خسرت الليرة التركية نحو 18% من قيمتها منذ بداية العام في ظل ضغوط فيروس «كورونا» (أ.ب)

بسبب تداعيات ركود قطاع السياحة في زمن «كورونا»

10 % من الاقتصاد العالمي في مهب الريح

نيويورك: «الشرق الأوسط»

من الممكن أن تصل تداعيات صدمة ركود قطاع السياحة، الذي يمثل 10 في المائة من الاقتصاد العالمي، إلى أقصى أركان العالم. ففي كل مرة يقوم فيها أي شخص برحلة، يكون لهذه الرحلة تأثير تعاقبي يتعلق بالاستهلاك، يوجه ما يتم إنفاقه في الرحلة نحو شركات الطيران، والفنادق، والمطاعم، وسائقي سيارات الأجرة، والعاملين في الحرف اليدوية، والمرشدين السياحيين، وأصحاب المحال.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء في تقرير لها أمس، عن تداعيات جائحة كورونا على قطاع السياحة أن هذا القطاع يعمل به 300 مليون شخص؛ خاصة في الدول النامية، ويمكن أن تمثل فرص العمل هذه مخرجا من الفقر وفرصا للحفاظ على التراث الثقافي.

وقد أصبح ثلث فرص العمل المرتبطة بالسياحة في خطر في الوقت الحالي، فشركات الطيران في أنحاء العالم تقول إنها في حاجة إلى نحو 200 مليار دولار لإنقاذها، كما أن انخفاض نفقات السفر على المستويين العادي والفاخر يعرض قطاع السياحة، الذي تقدر حصيلة نشاطه بمبلغ 1.7 تريليون دولار، للخطر.

ورغم أن طلبات السفر الداخلي تختلف من دولة لأخرى، وداخل كل دولة، فهناك حقيقة ثابتة بشكل عام تتعلق بالتعافي، وهي أن قطاع السياحة العالمية سوف يكون ضمن آخر القطاعات التي سوف تتعافى.

وهناك أسئلة تؤثر على الجميع، مثل ما هي الصورة التي ستكون عليها السياحة في المستقبل القريب، وكيف ستتحسن. وتعتمد الإجابة عن هذه الأسئلة على ما إذا كان قطاع السياحة سيعود إلى نشاطه أم أن الوضع سيبقى على ما هو عليه.

ووفقا للأرقام، هناك انخفاض متوقع في إيرادات شركات الطيران لعام 2020 يصل إلى 314 مليار دولار. وذكرت إدارة أمن النقل الأميركية أن متوسط عدد المسافرين الذين وجدوا في المطارات الأميركية خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي يوميا، بلغ 100 ألف شخص، بانخفاض نسبته 96 في المائة عن العام الماضي.

ومن المتوقع أن يؤجل 68 في المائة من الأشخاص سفرهم جوا حتى بعد انتهاء جائحة كورونا.

وتشير «بلومبرغ» إلى أنه قد لا نعرف متى سيكون من المأمون السفر دوليا مرة أخرى، أو متى ستبدأ الدول بعد ذلك في إلغاء قيود السفر. والذي نعرفه بالتأكيد هو أن السفر سوف يكون مختلفا في الأساس عما كان عليه قبل تفشي الوباء العالمي.

ومن المؤكد أن شركات الطيران، والمطارات، وشركات البواخر السياحية، والفنادق سوف تحتاج إلى وضع قواعد جديدة بشأن التباعد الاجتماعي، والتنظيف، وخدمة تقديم الطعام، وضرورة الالتزام بهذه القواعد. فالشفافية، التي لم يكن هناك اهتمام كبير بها في قطاع السياحة - وثائق التأمين على السفر غير الفعالة، على سبيل المثال - ستصبح أساسية. كما أن شركات السياحة سوف تحتاج إلى تغيير أسعارها لتتوافق مع انخفاض عدد المسافرين على متن رحلاتها؛ مما سيجعل تكلفة قضاء أي إجازة صيفية باهظة للغاية، هذا إن كان هناك إجازة أساسا.

ومما سيزيد تكاليف بعض الإجازات أيضا فرض بعض الدول رسوما إضافية على القادمين لزيارتها. فقد أعلنت نيوزيلندا أنها بدءا من أكتوبر (تشرين الأول)، ستفرض على السائحين ضريبة بقيمة 35 دولارا نيوزيلنديا (23 دولارا أميركيا) عند الوصول إلى البلاد. حيث تعتزم البلاد إنفاق 80 مليون دولار نيوزيلندي يتم جمعها سنويا، على البيئة والاستثمارات في البنية التحتية القادرة على مواجهة أعداد الزوار المتزايدة في المستقبل.

وتقول «بلومبرغ» إن الأمل يكمن في التفكير في الأشخاص الأكثر ثراء لتحسين مصير مستقبل السفر غير الضروري. فهم يستطيعون التغلب على صعاب ما بعد انتهاء جائحة كورونا، سواء عن طريق الطيران الخاص أو شغل حجرات فندق بأكمله. والحلول التي تستطيع أموالهم توفيرها قد تكون قابلة للتوسع، رغم أن حتى الأشخاص الأكثر ثراء سوف يقتصرون على السياحة الداخلية بالنسبة للمستقبل القريب.

واختتمت «بلومبرغ» تقريرها بأنه حتى تتغير هذه الأمور، يمكننا أن نعيش جميعا في أحلام اليقظة. ووفقا للمعاهد الوطنية للصحة التابعة لوزارة الصحة الأميركية، يمكن لمجرد التخطيط لرحلة مستقبلية أن يثير متعة كبيرة للغاية.

مع العودة التدريجية للحياة الطبيعية بعد «كورونا»

اهتمام متزايد بأساليب تخفيض الوزن عبر الحمية والصيام

لندن: «الشرق الأوسط»

سوف تصل الدول العربية التي تعاني من الحجر الصحي قريباً إلى مرحلة الانفتاح التدريجي، والعودة إلى نوع من الحياة الطبيعية، مثلما هو الحال الآن في بريطانيا وكثير من الدول الأوروبية. وهنا سوف يكتشف كثير ممن عانوا من الحجر الصحي لشهور أن مرحلة الحرية تشوبها زيادة في الوزن، تراكمت بعد أسابيع العزلة المنزلية، والابتعاد عن النشاط الجسماني المعتاد. ومن هنا تبدأ جهود البحث عن الحمية الغذائية أو الريجيم المناسب للعودة إلى الرشاقة.

وتكمن أهمية استعادة الوزن المثالي في جانب صحي حيوي، هو الابتعاد عن الإصابة بفيروس «كوفيد - 19» الذي ما زال يمثل خطراً على الجميع، رغم تراجع معدلاته. فمن الافتراضات الطبية أن زيادة الوزن تمثل ارتفاعاً في نسب الإصابة حيث جهاز المناعة في الجسم لا يكون في أفضل حالاته.

وفي البداية، كان انتشار الفيروس يبدو عشوائياً في الانتشار وفي اختيار الضحايا، ولكن بعد دراسة أسلوب الانتشار اتضح أن معظم الضحايا هم ممن يعانون من البدانة ومن كبار السن (ما فوق 60 عاماً) خصوصاً هؤلاء الذين يعانون من أمراض السكر والقلب مع زيادة الوزن.

وسوف يكون الالتزام بتخفيض الوزن في مرحلة الانفتاح والتعايش مع الفيروس في غاية الأهمية، لأن الفيروس لم يندثر، وإنما يتأهب للانقضاض على الضحايا الضعيفة التي تعاني من مشكلات صحية أخرى. وأحد أهم أساليب المقاومة هو خفض الوزن ورفع كفاءة جهاز المناعة الطبيعية.

وهناك كثير من المقترحات لنظام الريجيم المثالي الذي يتضمن أيضاً الصوم المتقطع، ليس فقط بهدف خفض الوزن، وإنما أيضاً المحافظة على الصحة، بالتوازي مع النشاط البدني، والنوم لفترات كافية، وخفض معدلات القلق.

ويوجه هذه النصائح الدكتور مايكل موسلي، الذي سبق له تأليف كتب عن الريجيم، أشهرها كتاب اسمه «فاست 800» الذي وزع منه عشرات الآلاف من النسخ. وهو يرى أن الريجيم الناجح حالياً هو ما يحقق هدفين معاً؛ خفض الوزن ومكافحة «كوفيد - 19». وهو يرى أن الحياة بعد ظهور الفيروس سوف تكون مختلفة عما كانت عليه قبله.

وهو يرى أن الخطر لن ينتهي في المدى المنظور، وأن الحياة بلا خوف يلزمها اتباع الإرشادات الطبية في المحافظة على البعد الاجتماعي، وغسل اليدين عدة مرات يومياً. هذا بالإضافة إلى نظام غذائي مناسب لخفض الوزن ودعم نظام المناعة. فحتى اكتشاف تطعيم ضد الفيروس سوف يعتمد الشفاء من الإصابة على نظام المناعة في الجسم.

وهو يرى نقطة البداية في تفريغ البراد المنزلي من الأطعمة السريعة، وإعادة تعبئته بالفاكهة والخضراوات الطازجة والزبادي والبروتين الخالي من الدهون. وخارج البراد لا بد من العناية بتخزين البقول والحبوب غير منزوعة القشور. فمن هذه المكونات يمكن تناول حميات غذائية تحقق الغرض المزدوج لخفض الوزن ودعم جهاز المناعة.

حمية البحر المتوسط

يرى الدكتور موسلي، وزوجته الدكتورة كلير بيلي، أن حمية البحر المتوسط تؤدي هدفي الحفاظ على الصحة العامة والوزن المثالي. فهي تحتوي على الدهون الصحية والمكسرات والأسماك واللحوم والخضراوات. وهي أيضاً تحتوي على الفيتامينات والمعادن التي تكافح الأمراض.

وهو يرى أن اتباع هذه الحمية يخفض فرص الإصابة بالنوبات القلبية والسكر والسرطان. وهي أيضاً تزيد المناعة ضد «كوفيد - 19».

ويضيف الدكتور موسلي أن حمية البحر المتوسط تهدئ من الالتهابات في الجسم، وهو عامل حاسم في رفع فرص النجاة من فيروس «كوفيد - 19» بعد الإصابة به. وتحتوي عناصر هذه الحمية على زيت الزيتون والأسماك الزيتية والخضراوات واللحوم، وهي حاملة لمحتويات مفيدة مثل «أوميغا - 3» وأحماض غذائية مفيدة.

ويفيد خفض الالتهابات أيضاً في عدم مبالغة جهاز المناعة في الجسم في التعامل مع «كوفيد - 19» بحيث يضرّ نشاط المناعة المبالغ فيه أعضاء حيوية في الجسم، ويؤدي أحياناً إلى الوفاة. ويمكن تقليل السعرات الحرارية مع وجبات البحر المتوسط، بحيث تفيد أيضاً في خفض الوزن.

وهو يرى أن حجم منتصف الجسم المتضخم يشير في الغالب إلى معاناة قادمة بأمراض خطيرة. والسبب في ذلك هو أنه كلما زاد وزن الجسم كلما ضعفت كفاءة الرئتين. ولذلك، إذا هاجم «كوفيد - 19» شخصاً بدينا، فإنه في الغالب سوف ينتهي به الأمر في العناية المركزة.

وهو يعتقد أنه في حالة من لا يرغبون في خفض الوزن، فإن التحول إلى حمية البحر المتوسط من شأنها أن تعزز مناعة الجسم. وهو يرى أن الابتعاد عن السكر والوجبات السريعة والتحول إلى الخضراوات والبقول من شأنه أن يشجع البكتريا المفيدة في الأمعاء ويمنع البكتريا الضارة.

الصيام المتقطع

يفيد الصيام المتقطع في تقوية جهاز المناعة في الجسم، لأنه يريح الجسم من ضرورة التعامل مع الطعام لفترات تتيح له فرصة الراحة وإصلاح الخلايا. ويمكن أن تكون الفترات متباعدة وفق قدرة الصائم، ويقترح الدكتور موسلي عدة طرق للصيام المتقطع، منها طريقة 5:2 وهي خفض عدد السعرات إلى 800 سعر لمدة يومين في الأسبوع، ثم تناول أغذية صحية في الأيام الخمسة الباقية.

وهناك أسلوب آخر، هو الحد من فترة تناول الطعام يومياً إلى ساعات معدودة. ويرى البعض أن أسهل وسيلة لتحقيق ذلك هي تأخير تناول وجبة الإفطار أو إلغاؤها تماماً. وهو ينصح أيضاً بتنوع وجبات الطعام والابتعاد عن الأطعمة المصنّعة التي تحتوي على المواد الحافظة والسكريات التي تغذي البكتريا الضارة في المعدة.

من أساليب الصيام المتقطع أيضاً الامتناع التام عن تناول الطعام لمدة يوم كل أسبوع أو يومين في الشهر، والاكتفاء خلالهما بشرب الماء فقط. كما يمكن البداية بمنع الطعام لمدة نصف يوم، بتأخير تناول وجبة الإفطار. وتكون الفائدة مؤكدة إذا كان طعام الأيام التالية للصيام صحياً وخالياً من السكريات والدهون.

وجبات مفيدة

من الاقتراحات المفيدة لوجبة الإفطار إعداد العجة بالسلمون، مع السلاطة، لتوفير البروتين والفيتامينات للجسم بقية اليوم. وهي تتكون من بيضتين و50 غراماً من السلمون المدخن، مع الملح والفلفل وملعقة من الزبد أو زيت الزيتون. ويتم الطهي لمدة دقيقتين، ويتم تناول الوجبة ساخنة.

ويمكن تحضير بعض الفطائر الصغيرة المحشوة بالجبن والهليون (إسبارغوس)، وفطائر بالفراولة يمكن تحضيرها في المنزل. ومن الأنواع الأخرى التي تصلح ضمن الحمية المنزلية تحضير الزبادي بالفواكه، وكعك بالمكسرات. وأخيراً يمكن تحضير البيض والفطر (مشروم) لوجبة الإفطار أيضاً.

أما وجبة الغداء فتصلح لها عدة أطباق، مثل سلطة السلمون التي تحتوي على مكونات الأرز الأسمر و75 غراماً من السلمون وأوراق السبانخ ونصف ثمرة أفوكادو وجزر مبشور وبصلة خضراء مقطعة وعصير الليمون. ويمكن إضافة صلصة الصويا. وتصلح هذه الوجبة للحفظ في البراد، لتناول ما يبقى منها في اليوم التالي.

ويمكن تحضير سلطات مماثلة، يضاف إليها كل أنواع الخضراوات المفضلة، مع إضافة اللحم المشوي أو الجمبري. ويمكن الاعتماد على اللحوم المشوية أو قطع الدجاج (الكباب) كأفضل أنواع البروتين الحيواني، من دون كمية دهون مصاحبة. وهي جميعاً وجبات تساهم في الحفاظ على الصحة وتخفيض الوزن، خصوصاً إذا صاحبها نشاط عضلي.

من الوجبات النباتية المفضلة، ضمن ما يقترحه الدكتور موسلي في كتابه، الخضراوات المشوية بالباستا، وهي تشمل الفلفل الأخضر والكوسة والبصل الأحمر والطماطم والفاصوليا والبازلاء والعدس وجبن الموتزاريلا وأوراق السبانخ و50 غراماً من الباستا.

ولوجبة العشاء، يمكن تحضير وجبة كاري هندية، تحتوي على اللحم الضاني والقنبيط وحبوب العدس وأوراق السبانخ. ويمكن أيضاً الاستمتاع بوجبة من قرص برغر مع سلطة وبطاطس مقلية بحجم لا يزيد عن 12 شريحة بطاطس.

من الوجبات الليلية الخفيفة أيضاً شوربة الدجاج، ويفضل البعض السلمون والبروكلي والطماطم مع السمسم وزيت الزيتون. وللحلوى بعد الوجبات، يقترح الدكتور موسلي كعك البرتقال والخوخ المشوي مع الزبادي وكعك الشيكولاته وفطائر التفاح.

إن المعركة مع «كوفيد - 19» ما تزال طويلة، وإلى أن يتم اكتشاف اللقاح الشافي منه لا بد أن يكون جهاز المناعة الطبيعي في أفضل حالاته لمقاومة هذا الوباء.

الطهي على الإنترنت يعيش أفضل أيامه ومدارسه تنتعش

الطهاة في الهند... كلٌ يطبخ على قناته

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مع التزام الناس في منازلهم بسبب فيروس كورونا، وعلى غرار كثير ممن يفضلون طهي الطعام في المنازل، يعرض العديد من الطهاة ومحترفي مهنة الطهي - ممن أغلقت مطاعمهم أو تقلصت لديهم طلبات الطعام إلى المنازل - دورات الطهي عبر شبكة الإنترنت مع الملايين الذين شرعوا في صقل مهارات الطهي لديهم بالاستفادة من تلك الدورات.

ومن الحالات التي يمكن الاستشهاد بها على المستوى العالمي وتتعلق بالطهاة الكبار من أمثال غوردن رمزي، وأنتوني بوروفسكي، وتايلر فلورنس، الذين يواصلون العرض على الإنترنت مع تقديمهم مختلف المهارات المكتسبة في الطهي عبر الدورات، والعروض عبر منصات التواصل الاجتماعي المتنوعة، من شاكلة قنوات «يوتيوب» على سبيل المثال، مع المزيد مما يقدمونه لتعليم الناس فنون الطهي. إلى جانب عدد من التطبيقات المجانية والمدفوعة التي يمكن للجميع الاستفادة منها في تحديث مهارات الطهي في المطبخ بصرف النظر تماما عن مستوى الخبرة.

وهناك أمر مماثل لذلك يحدث في الهند، والتي تحتل المركز الأول بين أولئك الذين يتابعون مقاطع الفيديو ذات الصلة بالطهي وفقا لمعدلات المشاهدة على موقع يوتيوب لمشاركة مقاطع الفيديو، والذي يدرج الطعام بين أفضل خمس فئات من أكثر المواد شيوعا وتداولا على قنواته. وتصدرت ربات البيوت، والطهاة الهواة، والطهاة المحترفون في الهند تلك القوائم كأفضل بعض المساهمين بالمحتويات الجيدة في عالم الطهي على الصعيد العالمي.

ومن تداعيات تفشي الوباء المستجد في المنازل اندفاع الصغار والشباب وحتى الكبار إلى داخل المطابخ. وبعض الطهاة يتقدمون ببعض النصائح الاستثنائية البسيطة لمعاونة هؤلاء الطهاة غير المؤهلين، مع وصفات الطهي التي تستلزم جهدا أدنى ومكونات أقل.

مع أن العالم قيد الإغلاق، وفي حين توافرت بعض البقالة، والفواكه، والخضراوات في بعض المدن في جميع أرجاء العالم، فإنها نادرة الوجود في مدن أخرى. ويقول خبير الطهي المخضرم تشاندري بهات: «أعتقد أنه من المهم أن يكون الطعام لذيذا ولا بد من وجود بعض التنوع لنزع الكآبة التي تفرضها حالة الإغلاق الراهنة».

وفي كل يوم، يشارك الشيف الهندي البارز رانفير برار مقاطع الفيديو التي تصور الوصفات المريحة وسهلة الإعداد على منصات التواصل الاجتماعي الخاصة به تحت وسم [كتاب الطهي خلال الإغلاق مع الشيف برار – [#RBLockdownCookbook]. ومما يُضاف إلى ذلك، فإنه يستضيف جلسة للدردشة مع المتابعين لمدة 45 دقيقة يوميا - تحت وسم [الزم بيتك مع الشيف برار – [#BeHomeWithRB] - على منصة «إنستغرام لايف» مع عدد من المشاهير والشخصيات البارزة من أمثال الموسيقار شانكار ماهاديفان، والشيف فينيت بهاتيا، والشيف سانجيف كابور.

وعلى نحو مماثل، كان للشيف فينيت بهاتيا دور مؤثر في تعريف العالم أجمع بالمأكولات الهندية من خلال سلسلة مطاعمه ومؤلفاته. أما الآن، ومع احترام فروض التباعد الاجتماعي إثر الإغلاق بسبب وباء كورونا، يستعين الشيف الهندي المقيم حاليا في لندن بمنصة «إنستغرام» في مواصلة مهمته في تقديم الأطباق الهندية اللذيذة.

واستنادا إلى أوقات المشاهدة، فإن اثنتين من أفضل عشر قنوات لفنون الطهي في يوتيوب على مستوى العالم تنطلقان من الهند. وعلى نحو مماثل، فإن أربع قنوات من أفضل عشر لفنون الطهي في يوتيوب على مستوى قارة آسيا تخرج أيضا من الهند، الأمر الذي يجعل منشئو محتوى الطهي المحلي في الهند هم من أبرز المساهمين في ذلك المجال على مستوى قارة آسيا وعلى صعيد العالم أجمع. يقول غوتام أناند، مدير المحتوى وعمليات آسيا والمحيط الهادي في يوتيوب: «تزدهر مقاطع الفيديو الخاصة بالطعام والطهي على يوتيوب، مع محتوى الطهي وحده من بين أفضل عشر فئات الأكثر مشاهدة على مستوى العالم».

ويصف الشيف سارانش غويلا برنامجه الحواري على منصة «إنستغرام لايف»، بعنوان «صباحكم مع غويلا»، بأنه من الجهود المتواضعة لمحاولة نشر الفرح والبهجة في الأوقات العصيبة مع تعزيز شعاره الذي يقول «معزول ولست بمفردي». ويستضيف الشيف غويلا البرنامج بالبث الحي المباشر من داخل مطبخه رفقة عدد من الشخصيات الشهيرة من مختلف مناحي الحياة - من الشيف سانجيف كابور وإلى براجاكتا كولي صانعة محتوى يوتيوب المعروفة - حيث يتحدثون عن كيفية تعامل كل منهم مع الأوضاع الراهنة، وماذا يأكلون يوميا، والكثير من ذلك. وفي مقابلة شخصية أجريت مؤخرا، ونشرها الشيف غويلا، قال: «تدور الفكرة حول بداية اليوم بملاحظة إيجابية، حتى يمكن للناس قضاء بقية اليوم بحالة من السعادة والمرح قدر الإمكان».

الشيف نيشا مادوليكا

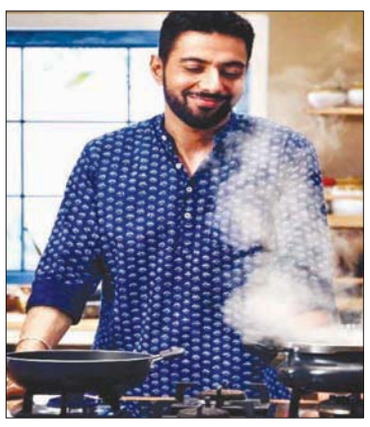

الشيف رانفير برار

نودلز مع صلصة البندورة

طبق نودلز آخر باللوز

ونقلت سانجانا باتيل، المخرجة الإبداعية والطاهية التنفيذية لدى سلسلة مطاعم «لا فولي»، دروس الطهي والمعجنات إلى منصة «إنستغرام» لمشاركة الوصفات يوما بيوم بهدف مساعدة الناس على الاستمرار في ممارسة الطهي المنزلي. وقامت السيدة باتيل بنفسها، وبمساعدة من الشيف ذهبية مختار، في نقل الدروس والتقنيات الأساسية فضلا عن الموضوعات المتقدمة من عالم المعجنات وصناعة الشوكولاته والمخبوزات.

تقول الشيف باتيل: «يغطي منهجنا عدة موضوعات لصناعة الشوكولاته، والمعجنات، والمخبوزات، والخبز، والوصفات العالمية، والإقليمية، والدورات المناسبة لمختلف النظم الغذائية وطرق تزيين الأطباق». وأضافت الشيف باتيل تقول: «تشتمل دورة (ماستر كلاسيس) على فن تزجيج الطعام، وأسس المعجنات الهندية، وصناعة الشوكولاته البلجيكية، وأساسيات العجائن المخمرة، والمخبوزات الصحية، والسفريات، وكعك الشاي».

وتمتد فصول الطهي الدراسية بين 3 إلى 6 ساعات، اعتمادا على درجة صعوبة المحتوى المقدم. وللاشتراك في أي من هذه الدورات، يحتاج المرء إلى زيارة موقع [www.theclassroombylafolie.com]، وسوف تصل إليه رسالة تخبره بالمشاركة في الدورة عبر الإنترنت من خلال تطبيق «زووم».

وقالت الشيف غاياتري شارما إنها افتتحت قناة يوتيوب منذ عام 2008 لتشجيع الناس على إعداد الأطعمة محلية الصنع. وركزت جهودها على الفيديوهات التعليمية المخصصة بصورة أساسية للطلاب الذين يعيشون في نُزُل الشباب والذين لا يتقنون فنون الطهي. ومن الناحية الشخصية، فإن صلصة الطماطم هي المفضلة لديها، مع دروس حول بيتزا الخبز، وحلوى الراسغولا، قد لاقت أصداء طيبة لدى الشباب والنساء على حد سواء.

ولا يتعلق الأمر بالمحترفين فقط من الطهاة، وإنما طهاة المنازل أيضا الذين يحصلون على قدرهم المعتبر من التقدير للمدونات، ومقاطع الفيديو الخاصة بالطهي من المنزل.

ومن أمثلة ذلك، هناك نيشا ماداوليكا، 54 عاما، من مدينة نويدا، وغيتاري شارما، 40 عاما من مدينة مومباي، وكلتاهما من ربات البيوت، وهما من بين الذين أدرجهم موقع يوتيوب على قائمة «أفضل الطهاة». وتقدم نيشا مادوليكا وصفاتها باللغة الهندية لتقديم الوصفات النباتية اللذيذة في دروس الفيديو الخاصة بها، ولقد حازت على أكثر من 40 مليون مشاهدة حتى الآن.

تقول المدونة شيترا سيندهيل، المقيمة في بنغالورو، على موقعها [www.chitrasfoodbook.com]، والذي نشرت عليه كتابا جمعته عن وصفات الطهي النباتي الهندي أثناء الإغلاق: «ألاحظ أن العديد من العائلات يرجعون حاليا إلى الوصفات القديمة من زمان أجدادنا أثناء الإغلاق. ونظرا لأن الناس الذين ينتمون إلى شرائح عمرية مختلفة يواصلون الطهي بنشاط الآن، فإنني أركز جهودي على الوصفات النباتية المناسبة لوجبات الغداء والعشاء معا».

وأضافت شيترا سيندهيل تقول: «تسبب الإغلاق العام في جعل الفتيان والشباب يفهمون مدى الجهد المبذول في المنزل من أجل إعداد حتى أيسر الأطباق، وألاحظ أنهم شرعوا تدريجيا في إظهار اهتمامهم بالطهي».

يرفع الشيف الهندي رامكي شعار «طبخة واحدة في وعاء واحد» مع المزيد من الرقة والتواضع الجم. ومع ذلك، فإن معاونة مجتمع من المشاركين يضم نحو 100 ألف متابع على الإنترنت من عشاق الطهي والطعام ليس بالأمر الهين. حيث تنقسم ساعات الاستيقاظ للشيف رامكي بين العروض على الإنترنت لأجل المتابعين على منصات «فيسبوك» ويوتيوب، فضلا عن ورش العمل، وطهي وجبات «الوعاء الواحد» البسيطة لنفسه في وعاء الضغط الخاص على موقد التسخين بالتحريض.

في أوقات الأزمات يكون البقاء على قيد الحياة هو مفتاح النجاة. ويعتبر الإغلاق العام من المناسبات الفريدة للغاية بالنسبة إلى كثير من الناس الذين كانوا يعتمدون بصورة كبيرة على تناول الطعام في المطاعم أو عبر خدمات التوصيل إلى المنازل. والهدف من وراء ذلك يكمن في تمكين الناس من الطهي داخل المنزل باستخدام كل ما بحوزتهم في غرف المؤن المنزلية.

يعتبر معهد ميكا - المعروف سابقا باسم معهد مودرا للاتصالات في مدينة أحمد آباد الهندية - واحدا من أول المعاهد البارزة التي شهدت ارتفاعا ملحوظا في عدد الأشخاص المسجلين في مختلف الدورات الدراسية عبر الإنترنت. وتقول السيدة أنيتا باسالينغابا، مسؤولة برامج الدراسة على الإنترنت في معهد ميكا: «هناك زيادة كبيرة في الاستفسارات وحالات الالتحاق بمختلف برامج المعهد عبر الإنترنت. ولقد شهدت البرامج الحالية على الإنترنت ارتفاعا في حالات الحضور وأعلى نسب المشاركة، حيث أصبح أغلب المتعلمين الجدد يعملون الآن من منازلهم».

الصدق يحرر من الخوف وأفكار تغيّر شكل الكتابة

أدب ما بعد «كورونا»

القاهرة: طارق سعيد أحمد

ما هو شكل الإبداع ما بعد «كورونا»، سؤال لا يفرض نفسه على الأدب فقط، بل على كل مقومات الحياة في العالم: هل ستدخل الكتابة أفقا جديدا تتخطى من خلاله ما خلفته هذه الكارثة من عطب في العقل والوجدان الإنساني، وما هو شكلها وملامحها؟ في هذا التحقيق آراء مجموعة من الكتاب الروائيين، وتصوراتهم لشكل الإبداع ما بعد كورونا:

أحمد الخميسي: مصير إنساني موحد

ارتبطت التغيرات الكبرى في المذاهب الأدبية والفنية بتحولات اجتماعية عميقة، مثل ظهور الرومانسية مع التحول المزلزل من النظام الإقطاعي إلى مجتمع صناعي وصعود الطبقة الوسطى، ومثل الإعلان عن المدرسة الدادية كاحتجاج يائس وعدمي على الحرب العالمية الأولى، أما عن الأشكال الأدبية المستقرة مثل القصة والرواية فإنها عادة تتغير ببطء شديد للغاية، لهذا لا أتوقع أن يؤدي وباء كورونا إلى ظهور مذاهب أدبية أو تحولات خاصة في أشكال الإبداع الأدبي والفني، لكن الوباء، وتفشيه بهذه القسوة وضرباته العمياء في كل اتجاه، قد تستدعي أفكارا جديدة إلى مضمون العمل الإبداعي، وأظن أن فكرة المصير الإنساني الموحد ستكون على رأس القائمة، ذلك أننا للمرة الأولى نرى بسطوع سقوط قوة المال أمام الوباء، وسقوط قوة المناصب، ونرى أيضا للأسف عجز العلم وحيرته، وفي المقابل نشهد الحاصدة التي تقطف الرؤوس من دون تمييز بين أبيض وأسود، غني أو فقير. وأظن أن كل ذلك سيطرح بشدة على الإبداع قضية «وحدة المصير الإنساني»، وهي جملة قد لا تكون جديدة، لكن صوتها كان خافتا ووجهها شاحبا، الآن يضع الوباء أمام أعيننا قضايا ملحة، أظنها ستحظى باهتمام المبدعين، مثل قضية أنه لا نجاة لا أحد بدون الآخرين، ولا نجاة للآخرين من دون كل فرد. ربما تكون تلك النغمة هي المعزوفة الأولى التي سنسمعها بتوزيع مختلف في كل مرة من عالم الإبداع، مع أمل ألا تصبح الهموم الإنسانية الجديدة مادة لأعمال تجارية شبه أدبية سريعة الإعداد. في كل الأحوال يبدو في أيامنا هذه كأن الأرض كلها تطلق تنهيدة واحدة، ولا بد أننا سنصنت في الإبداع الحقيقي إلى هذه التنهيدة ونحس حرارتها بطرق مختلفة.

منى ماهر

رأفت السويركي: إعادة تشكيل المشهد

إذا كان السؤال حول شكل إبداع «ما بعد كورونا» يكتسب مشروعيته من تلك الهواجس المصطنعة التي تشكلها حالة «الإرعاب» المهيمنة إعلاميا من الجائحة؛ فإن العقل التفكيكي القارئ للصورة الراهنة يتوقف كثيراً عند مقصود هذه الحالة وقد تلبست الرداء العولمة.

تلك الحالة المهيمنة من الاهتمام بالجائحة تمثل انتقالة في الخطاب لا يعادلها في المماثلة سوى خطاب «الإرعاب» من «الإرهاب» الذي تشكل عقب تدمير بُرجي التجارة بنيويورك. والقاسم المشترك بين حالتي «الإرهاب والإرعاب» هو أرقام ضحايا الجائحتين من القتلى والناجين.

إن تأمل الصورة الجديدة الخاصة بفيروس «كورونا»، والصورة القديمة بفيروس «الإرهاب» تضع في «المسكوت عنه» وجود فاعل غير بريء؛ لأنه الصانع بشراسة للفعلين؛ وهو بالتحديد النظام الرأسمالي الأميركي المهيمن.

ولا يمكن هنا أن نتغافل عن تقرير «نيويورك تايمز» حول إغلاق مختبر «فورت ويتريك» لأبحاث الجراثيم والفيروسات بولاية «ميريلاند» التابع للقيادة الطبية للجيش الأميركي بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة؛ وهذا المختبر وسواه كان يتولى التجارب حول الفيروسات المصطنعة؛ ومنها الفيروس الأم لكل سلالة «فيروس كورونا».

ولأن الرأسمال المركز الباحث عن الربحية الفاحشة أصبح يتمدد تحت جناح العولمة منذ انقضاء نمط الحرب الباردة بين الكتلتين؛ يحاول تضخيم الصورة الربحية لأمواله. فمع تقلص ساحة المعارك التدميرية بالأسلحة لا بد من التنشيط لأنماط الحروب الناعمة ذات الاقتصاديات الثقيلة ومنها اقتصاديات الدواء؛ وهنا تبدأ وستتواصل دورات جديدة من الحروب البيولوجية بالأوبئة؛ لإعادة تشكيل الأسواق؛ والبحث عن مسارب جديدة للربحية الرأسمالية؛ فهل غير «الإرعاب» بالفيروسات من بديل؟ لربما سيشهد العالم لاحقا صورا من إبداعات اصطناع «حروب الأوبئة» لتحل محل أدبيات الحروب العسكرية؟

إن تعبير الإبداع هو اصطلاح نخبوي في الأساس ويدل على طبيعة الخطاب المحيط بالظواهر والذي تنتجه النخبة المثقفة. لذلك فهو فعل لاحق وتابع؛ ومن هنا يكتسب المشروعية؛ بشغف النخبة للتعبير عن «دراميات الواقع ومتخيلاته»، وهنا يكون السؤال حول شكل إبداع «ما بعد كورونا».

وهنا تكون التوقعات اللاحقة بتوظيف جائحة كوفيد – 19 «كورونا» لتكون موضوعا لبعض الأعمال الروائية أو المسرحية المحدودة؛ غير أنها لن تصل لقيمة الإبداعات السالفة لكامو، وماركيز وسواهما. فالتصور الذي تفرضه تطورات الواقع هو تقليص مدى مساحة الدرامية المأساوية للموت بـ«كورونا» عقب التوصل السريع لعلاجاته؛ خاصة أنه يتخير كضحايا شرائح عمرية في الأساس هي في طريقها للموت الطبيعي بالشيخوخة؛ لكن يجري توظيفه اقتصاديا؛ وهنا هو مربط الفرس.

رأفت السويركي

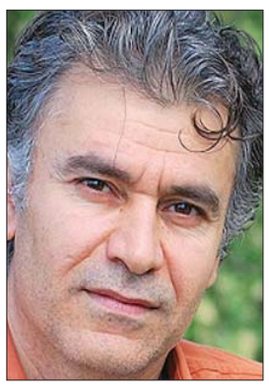
جان دوست

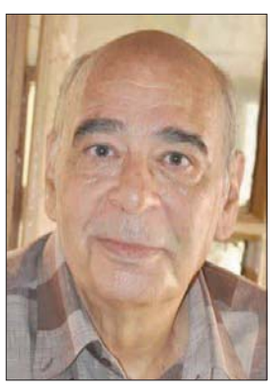
أحمد الخميسي

جان دوست: الجوع أولا

في اعتقادي سيكون هناك تغيير بلا شك. فالجائحة لم تكن حدثاً عاديا، ولا وباء محصوراً في بقعة محددة ولزمن قصير. كل إنسان على وجه الأرض تأثر بشكل أو بآخر. وبما أن الأوبئة منابع هامة للإبداع فإن الأدب بشكل عام سيتأثر بالجائحة. ولا أبالغ إذا قلت إن المرحلة التالية من الأدب، ولمدة عقود قادمة ستكون مرحلة الخوض في أسباب الجائحة، تأثيراتها، خفاياها.. كثيرون من الروائيين والشعراء وكتاب القصة والمبدعين بشكل عام سيتناولون الموضوع لكن كلٌ من زاويته الخاصة. في الغرب، وفي مجال السينما خاصة، أنا على يقين أن السمة التجارية ستكون طاغية في المشهد السينمائي الغربي كالعادة.

من وجهة نظري فإن الموضوع لا يخلو من المبالغة. صحيح أن هناك ضحايا يسقطون، وإصابات كثيرة، لكنها لا تشكل شيئا أمام جائحة الجوع التي تحصد أعداداً هائلة، لا يهتم بها عداد الموت الذي تضبطه المركزية الغربية على إيقاعها الخاص.

لا يسلط الإعلام الدولي، الذي تديره إمبراطوريات إعلامية توجه الرأي العام العالمي على مزاجها، أي ضوء على ضحايا هذه الجائحة، اليوم مثلاً وحتى هذه الساعة، التي أجيب فيها على أسئلتكم، مات أكثر من خمسة عشر ألف إنسان بسبب الجوع. هل يهتم الإعلام الرأسمالي بهؤلاء؟ لماذا يوجهون الكاميرا إلى مصاب الكورونا ولا يوجهونها إلى ضحايا الجوع وهم أضعاف ضحايا بقية الجوائح؟ لماذا تكثر القصص الإعلامية عن الكورونا ولا نسمع قصص الموت جوعا؟ الجواب هو أن الضحايا في حالة الجوع فقراء معدمون، فقراء لدرجة أنهم يموتون لأنهم لا يجدون شيئا يأكلونه. أيضاً حسب الموقع العالمي «وورلدومتر» ضحايا الملاريا حول العالم منذ بداية العام أكثر من أربعمائة ألف إنسان! كيف لا يهب العالم لمحاصرة هذا المرض الوبيل الذي يفتك بالناس بصمت مطبق مريب من الإعلام؟

طبعاً لا أميل إلى نظريات المؤامرة لكنني أحاول إثارة أسئلة من جهة وإدانة الاهتمام الزائد عن الحد واللامبرر بالجائحة كنوع من تقليد الإعلام الغربي المركزي. ومن ثم أرى أن المرحلة التالية ستكون تحت تأثير جائحة الكورونا وكما قلت لمدة عقود، ليس بسبب ضحايا هذه الجائحة، ولا بسبب خطورة المرض بل بسبب هذه الضجة الإعلامية الهائلة وغير المسبوقة. ليس المرض ولا طبيعة الفيروس الرهيب هو الذي سيحرك الأقلام بل الإعلام وسطوته. وبطبيعة الحال فكلنا شركاء في «الدعاية المجانية» لكورونا بما ننشره في وسائل التواصل الاجتماعي، وما نكتبه من مقالات وما نذيعه من تقارير هنا وهناك، سيقع الأدب والفن في المرحلة اللاحقة تحت تأثير هذا الضخ الإعلامي الكبير وستشهد السينما بشكل خاص قفزة في مجال أفلام الجوائح، وسيهتم الإعلام بالروايات التي ترصد المرض وتأثيراته على المجتمعات وربما تفوز تلك الروايات والأفلام بأرفع الجوائز بينما سيستمر الفقراء في الموت جوعاً وبصمت.

منى ماهر: قناعات جديدة

الكورونا ضيف ثقيل حقا، لكنه أعاد تشكيل حياتنا رغم رفضنا استقباله، هذا الفيروس الضعيف نجح في اختراق أعتى الحصون، نجح في اختراق الدوائر المحيطة بنا والتي كنا نعتقد أنها توفر لنا الحماية، كما منحنا وقتا للعزلة مع أنفسنا، وقتا لإعادة حساباتنا، تغير الكثير من معتقداتنا وعاداتنا، فلقد اكتشفنا أننا أضعف بكثير مما نظن، وأننا لسنا بالقوة التي خدعنا بها أنفسنا، عندما تتغير الأفكار، تبدأ رحلة البحث عن قناعات جديدة، قناعات تناسب الأفكار وتتغير نظرتنا للأمور من خلالها، فنرى للإبداع زوايا جديدة، زوايا مهجورة لم نكن نرتادها، فمن كان لا يؤمن بالحب، قد يرى في الحب الخلاص، ومن كان لا يؤمن بسحر الوطن سيجد في الوطن الملاذ والسكن سيتغير الكثير، وستلوح في الأفق بدايات جديدة، ونهايات غير متوقعة، الجمال في حياتنا سيغير محل إقامته، الزحام الذي كان يؤنسنا قد يصبح مصدر إزعاج وخوف، والوحدة قد تصبح هي الأمان، سنعيد قراءة البشر، ونعيد ترتيب الأصدقاء على أرفف حياتنا، من كان يحتل الرفوف الأولى، قد يصبح في الرفوف الأخيرة، وقد يغادر نهائيا... إبداع ما بعد الكورونا يستحق الاهتمام، فأنا أعتقد أن القراءة ستحصد المزيد من الاهتمام، وأعتقد أن ذلك سيعيد تقييم العديد من الأعمال والعديد من الكتاب، ستظهر نجوم وستختفي نجوم. الأدب الصادق والحقيقي هو ما سيبقى، ستبقى الكتابات التي تلمس القلوب، الكتابات التي تقترب من روحك دون أن تجرحها أو تخدعها، الصدق الفني سيصبح معيار النجاح. الكورونا أصابنا بالخوف، ثم بدأ يحررنا منه تدريجيا، هذا الفيروس الصغير اقتحم أرواحنا ليخبرنا أن هناك الكثير من الأشياء التي كنا لا نراها رغم أنها كانت تستحق الاهتمام، سنبحث عن هذه الأشياء وسنعيد ترتيب حياتنا.

كلمات قلقة... صفحات من تجربة سفر في زمن الوباء

حسين درويش*

كان القلق يتدحرج مثل كرة ثلج... تُكبر وتُكبر وتضغط على الأعصاب بقسوة كلما اقتربنا من بوابة مطار دبي، حيث بدا المبنى العملاق مثل هرم تاريخي، خاصة وقد خفتت الأضواء داخله، وبدت ممراته الداخلية معتمة، فقط مجموعة صغيرة من الموظفين يرتدون ثيابهم الرسمية، ويضعون الكمامات، ويقفون بشكل متباعد، وهذا ما عليك فعله عندما تنظر إلى الأرضية الرخامية، حيث ستجد رسماً لقدمين عليك الوقوف فوقهما، تفصلانك عن مسافر آخر مسافة مترين، ثم يدلك موظف شاب إلى مسار إجباري، ويشير بأصابعه التي تغطيها القفازات إلى مسلك عليك السير فيه للعبور داخل إطار معدني يشبه باب الغرف المنزلية، حيث تتم قراءة درجة حرارتك الداخلية للتأكد من أنك لا تعاني من أحد أعراض المرض المرعب «كوفيد-19».

دهشة المسافر ستتضاعف عندما تسأل موظفة شركة طيران الإمارات عن وجهتك هذا الصباح، فبعد أشهر من توقف الرحلات الجوية من وإلى دبي، ها هي الناقلة العملاقة تُرسل هذا اليوم طائرتين نحو أميركا الشمالية، بتوقيت متقارب، واحدة نحو شيكاغو والأخرى نحو تورونتو، ومن ثم ستطلب الموظفة من كل مسافر أن يعطيها جواز سفره قبل وصوله إلى شباك وزن الحقائب، وستطلب بلباقة من كل مسافر يقف أمامها تنحية القناع الواقي جانباً، وتمعن النظر في وجهه، وتطابق صورته مع صورة جواز سفره. وخلال ثوانٍ معدودات، تتمنى له رحلة سعيدة، وبيدها الصغيرة ذات القفاز الداكن تشير نحو شباك قريب لتكمل إجراءات سفرك نحو كندا، لكن قبل ذلك تعترض طريقك موظفة أخرى أقصر قامة، وتعطيك علبة كرتونية حمراء فيها مستلزمات للسفر (زوجان من القفازات البلاستيكية بقياسين مختلفين، وقناعان أزرقان للوجه، ومنديلان ورقيان مبللان بمادة مطهرة، وكيسان صغيران من مادة معقمة لليدين). بعدها، تنطلق نحو شباك وزن الحقائب.

من كان يعتقد أن مطار دبي الذي يعبره عشرات الملايين كل سنة أصبح خالياً هكذا... مسافرون قلائل... موظفون قلائل... السوق الحرة مغلقة، المطاعم والمقاهي ومتاجر الملابس والتذكارات، كل الأمكنة بدت خالية سوى قاعة الانتظار التي تم اختصار مقاعدها للنصف تقريباً لتناسب عدد المسافرين الذين سيصعدون للطائرة... مقاعد غير متجاورة، ولا أحد يجلس قرب الآخر. ولأن موعد الصعود للطائرة لم يحن بعد، انشغل كل مسافر بهاتفه، فبدا المشهد كأنه فيلم سينمائي لكائنات فضائية أو مخلوقات مرعبة تضع أقنعة وترتدي قفازات وتتدلى من رأسها أسلاك لسماعات خُشرت في الآذان، مخلوقات بعيون ذابلة من شدة القلق، ولعل المرء يتساءل أي هلع تخبئه الوجوه خلف أقنعتها، هلع من مجهول غير مرئي يتربص في كل مكان، قاد العالم نحو جنون الارتياب، الارتياب من سعال خفيف أو عطسة غبار أو حلق جاف... من كان يظن أن الاستيقاظ كل صباح يعني يوماً آخر يضاف إلى أعمارنا النازفة، أو يضاف إلى رصيد الخوف في حساب البشرية.

للوهلة الأولى، يظن المسافر أنه في ممر أحد المستشفيات، فقد بدت المضيفة بمئزرها الأبيض الذي وضعته فوق ثيابها الرسمية، وكمامتها التي تغطي معظم وجهها، وقفازها البلاستيكي الأبيض، بدت أقرب إلى الممرضة، ولولا قبعة حمراء تحمل شعار طيران الإمارات لظن المرء أنه في ممر مستشفى، وليس ممر بين مقاعد الطائرة الكبيرة التي تباعد الركاب على مقاعد الدرجة السياحية، حيث يفصل مقعد فارغ بين مسافر وآخر، في حين كانت مقصورة رجال الأعمال شبه خاوية، ولم يكن للرفاهية حضور بما تعنيه هذه الدرجة، حيث لا مناديل ساخنة لمسح اليدين أو عصائر أو غيرها، فقط مقعد مريح ولائحة طعام معلب ووسادة وغطاء للراغبين في النوم خلال الساعات الأربع عشرة المقبلة من عمر هذه الرحلة بين دبي وتورونتو.

يمر الوقت بطيئاً على متن الطائرة وأنت تراقب الشاشة التي أمامك، وتبدأ البحث عن فيلم أو أفلام تسليك، ويكاد بحثك يشبه النبش عن قشة في حقل ذرة، حيث لا مطبوعة تدلك على أحدث الأفلام أو أجملها، عليك البحث بنفسك بقفازك الذي يعيق حركة أصابعك، وعليك أن تهدأ غضبك وأنت تتنفس بصعوبة من خلف قناعك، ولا مناص من السفر بالكمامة اتقاء لعدوك الذي يختبئ في الهواء، رغم قناعتك أن أجهزة ترشيح الهواء في الطائرة تعمل على تنقيته من الفيروسات بنسبة تتجاوز الـ99 في المائة، لكن من يضمن أنك لن تكون ضحية الـ1 في المائة. كان الرعب رفيقك وتسليتك وأحد أكبر مستقبليك عند وصولك إلى تورونتو.

تنظر إليك موظفة الهجرة في مطار تورونتو بعينين محايدتين، دون كمامة، دون قفاز، دون خوف، وتسألك الأسئلة الاعتيادية: من أين أتيت؟ هل لديك أطعمة؟ هل لديك مواد ممنوعة؟ ثم تسألك أسئلة غير اعتيادية: هل تشعر بارتفاع في درجة الحرارة؟ هل تسعل؟ أين ستقيم؟ وكأنها تعرف سلفاً كل أجوبتك، لذلك تختم استقبالها لك بعبارة جافة جادة تشبه سؤالاً تحذيرياً: «هل تعرف أنه يتوجب عليك عدم مغادرة بيتك لمدة 14 يوماً حسب القانون الكندي؟».

من غرفة تطل على حديقة خلفية، ثمة بقايا مطر صباحي على النافذة، وثمة شمس خجولة تدفع دفئها نحو العشب، أرقب العصافير السعيدة الحرة الشجاعة، عصافير لا تعرف الهلع، ولا تخاف من المستقبل. في تلك الغرفة العلوية، أفكر بقيمة الحياة في ثامن أيام الحجر المنزلي، وأكتب هذه الكلمات بقلق، منتظراً يومي الرابع عشر.

* شاعر وصحافي سوري

عائشة بلحاج في ديوانها «قبلة الماء»

مرايا الوجوه وظلالها... شعرياً

جمال القصاص

تستند الشاعرة عائشة بلحاج، في ديوانها «قبلة الماء» الصادر حديثاً عن دار «روافد» بالقاهرة، على حجر الذات، فمنه يبدأ عالمها وإليه يؤوب، في ترحال شعري شيق، يحفه فراغ الفقد، وتطوحات الأزمنة والأمكنة، والحنين إلى البئر الأولى حيث ملامسة الأشياء في دفقها البكر. وتبدو مراوحة العمى والبصيرة، كأنها التمثيل الأقوى، والشقي للذات في مواجهة العالم، فصداه يتردد بخفة في ثنايا النصوص، من خلال علاقة مشابهة لا تذعن كثيراً للمقابلات الضدية، وإنما للمشترك المستتر فيما بينها، فهناك عمى يشبه البصيرة، وبصيرة تشبه العمى؛ بينما يمارس الحجر غوايته وانزياحاته مشكلاً علاقة حميمة مع الظل؛ ظل النص في الوجود، وظل الوجود في النص، في حركة صاعدة تتنوع دلالتها ورمزيتها صعوداً وهبوطاً.

بديهياً، لا يشبه حجر الذات حجر الفلاسفة، فالأول مقوم شعري مجازي لإكساب الذات القدرة على العيش والانغماس في الحياة، والثاني مقوم مادي مسكون بروح الأسطورة، يستهدف تقييم الفلاسفة وتشبيههم بالمعادن، وتحولها في عملية الانصهار من الرخيص إلى النفيس. لكن، رغم هذا الفارق بين الحجرين، ثمة خيط شفيف يجمع بينهما، يتجسد في أن كليهما بمثابة قناع لحَجره الذي يتكئ عليه. الذات الفلسفية تسعى من ورائه إلى الوثوق والرسوخ وتثبيت الحجج والبراهين العقلية في تفسير ظواهر الوجود. بينما تتخذه الذات الشعرية نواة لولادة جديدة، وتتخفى تحته لدرء أذى العالم ومفارقاته الموحشة، كما تحوله أحياناً إلى لعبة، لكسر علاقة الوجود بالتضايف التي يفرضها منطق الأشياء والعناصر، ويضمرها عنوان الديوان، بين القبلة والماء، ويعمل على زحزحتها من سياقها النمطي المعتاد (شرب الماء) وابتكار علاقة فنية تتجاوز كل هذا، وفي الوقت نفسه، تسعى للخروج بالذات من حيز التضايف الضيق، إلى براح المغامرة، حيث الماء رمز للحياة والنماء، وهو أيضاً رمز للغرق وانخطاف الحياة، لكن قبلته ابنة الصيرورة، قادرة على أن تجدد نفسها في انخطافات أخرى يؤسسها حجر صغير، كعتبة لوجود مغاير، وولادة جديدة، يستقي منها النص حيويته، ناهيك بأن الماء يبرز كدال مركزي في الديوان، يملأ فراغ الشقوق والفجوات، في الجسد والروح والعناصر والأشياء، مثلما تقول الشاعرة في نص «رائحة موتي»، أعرفها»:

«أُشرع جسدي للماء
جثة تحتضر
وأطفو.
رائحة موتي، أعرفها
على تمثال أبيض يظلله أخضرُ نهريٌّ
يتفرج بحارةٌ عابرون
من الماء إلى الماء أطفو
من المحيط إلى أبعد يابسة
بحارة بلغوا عن امرأة تغرق
حين اقتربوا... ضحكوا
رددوا في أجهزة الرادار: it,s Joke،
ثمة غبي أسقط دميته».

تؤطر دلالة الماء كمفتاح للحياة لدلالة أعمق ينصب فيها جوهر الرؤية في الديوان، فثمة حلم دائم بميلاد مغاير يومض في أفق النصوص كزمن هارب، مهمش ومنسي، مشكلاً جوهر المعنى وما وراءه، ويبرز وعي الذات بذلك منذ لطشة الإهداء، حيث تهدي الشاعرة الديوان لطفل لم تنجبه، وإلى أمها أيضاً: «إلى روح طفلي الذي لم أُنجب، أيمن، وإلى أمي عالية». يتقدم الطفل مقام الأم، وفي الصفحة التالية تردف الإهداء بمقولة للكاتبة الروائية الأميركية الراحلة سوزان سونتاج: «كل شيء، يبدأ من الآن - أنا أولد ثانية».

يوحي تفكيك الإهداء وما يرشح به من علائق مستترة في اللاوعي، بأن الذات الشاعرة تريد أن تقول لقارئها: هذا هو الديوان، ولادتي الجديدة الثانية، بعد ولادتي الأولى من رحم أمي، إنه طفلي المتخيل الذي لم أنجبه بعد في العالم الواقعي، هنا أستطيع أن أحبو عليه، أعلمه اللعب مع الحياة، فوق هذا الحجر الصغير، لينمو ويكبر في ظلاله الوراقة... يبرز هذا على نحو لافت في قصيدة «قبلة الماء» التي وسمت عنوان الديوان، ومثلما تقول:

«ولدت لأرطّب
جفاف ريقي
بقبلة الماء.
من الذي يتنفس
التراب
باسمي:
بخفة سمكة
اكتشفتْ أصلها
المائيّ
أنزلُ خطوة خلف
أخرى
أطفو على الكؤوس
ولا تفيض بي».

يستعير النص روح السوناتا الموسيقية في دفقات شعرية حانية، مشرّبة بنبرة من الشجن الداخلي، تنداح في نغمات تبدو مبعثرة على السطح، لكنها منذغمة في التكوين الداخلي لبنيته الصورية والنفسية، تشد ثقلها وخفتها، فيما تشتبك الذات بحجرها الصغير مع أحجار أخرى جارحة وقاسية. وتلجأ الشاعرة لتنمية كل هذا إيقاعياً، بتقطيع امتداد الجملة المتصلة، فتكتب على سبيل المثل «ولدتُ لأرطب» ثم في السطر التالي، تكتمل الجملة بلام التعليل «لأرطب ريقي».

إن الأمر لا يتعلق بصرياً هنا بشكل الطباعة والفراغ في الصفحة، وإنما بمحاولة قطع النص حتى لا يصبح مرثية للذات المثقلة بالعطش وشح الآخر، وإيثاره لنفسه، وعدم مبالاته بالصمت المكبوت المتخفي وراء الكلام.

يحتفي الديوان في عدد من النصوص بما يمكن تسميته «مرايا الوجوه» يدفع بها فوق حجر الذات، وعبر سياقات خاصة مشحونة بعوالم الطفولة والذكريات، من أبرزها صورة الأب والأم، ففي نص بعنوان «أحاول إيقاد نار أخرى في أحجاري» تستحضر صورة الأب، في حوارية يمتزج فيها تأمل حقائق البشر والحياة الصعبة، بلحظات من الانكشاف الخاصة مجدولة بنفس صوفي حار، تطل رائحته من نوافذ العمى والبصيرة، كأنها محاولة لملء فراغ بارد، خمدت ناره، ولم يعد ملاذاً للروح والجسد.. تقول في هذه الحوارية:

«كل شيء يغادر في آخر الممر.
ولا يبقى سوى الندم، ولا يعانق الفراغ سوى خوائه
لكن ليس للفراغ ذراعان تعانقان. ليس له فم يقبل
ولا قلب ينبض
إنه ما لم يكن في الحسبان، جاء ليملأ المساحات التي ظننا أنها لن تبقى
قال: ليس ذنبه أن الأمكنة فقدت صفاءها
وتلك قصة قديمة، لا وقت لحكيها
ادخلي بسرعة قبل أن يروكِ
لكنهم عميان، قلت».

ومن مرايا الوجوه، وجه الشاعرة نفسها، حيث تحاور أحرفه، كأنها تجسيد لملامح أخرى وراء الوجه نفسه، كما تستحضر ملامح شعراء معينين على سبيل التناص، لكنه تزييني عابر لا يثري النص بعلاقات جديدة: بسام حجار، وديع سعادة، سليم بركات، عبد الله زريقة، وغيرهم، وتنتصر للمرأة وتدافع عن هويتها كأنثى، بعيداً عن صخب النسوية والعنصرية الذكورية وغياب العدالة الاجتماعية، وهو ما يتجسد على نحول لافت في نصي «أكتب على ساق واحدة» و«أحمر شفتيها قبلات لا تتكرر»، وهو آخر نصوص الديوان، موحدة بين خصوصية المرأة والرائحة والحنين، والذهاب إلى العمل والسوق، حتى الجنون والوقوع في الحب، كما يطل الموت كمرثية للأمل في «تستفز الموت» وهو مهدى إلى «أيمن» الطفل الذي لم تنجبه، تتخيله في البيت يداعبها ويطوق عنقها، وتمطره بالقبلات، كمل يطل الموت مسكوناً بالسخرية والتهكم في «هيكل عظمي لوردة» و«جارتي المقبرة» و«اختاري وجهاً للموت»... تقول الشاعرة في معرض اللعب مع مرآة اسمها، عبر «عجلة الأيام»:

«ها اسمُ، أعصره لأخرج بين العين والشين
ألفاً مائلة
همزةً رخوة بكسل السكارى المغمى عليهم
لا الجدران جدراناً
لا مفاتيح تجد طريقها إلى أبواب
أخرج...
كأني لم أركض قبل الألف/ بعدها
لم أتعلق بها
لم أتدحرج على أفقها
لم أرقص معها في ذبح
يمتد من الألف إلى التاء».

في الختام يبقى أن أقول إن هذا الديوان يعبق برذاذ رومانسية ناعمة، تبدو لطيفة وشيقة، لكنها تجعل صخبه وضجيجه المشبوب في كثير من النصوص لا يبرح السطح، ومن ثم لا يتحرك حجر الذات أبعد مما يعتمل في مرآته الخاصة، ومع ذلك يؤكد الديوان صوت شاعرة لها حضورها المتميز، أمل أن يشاكس السطح والعمق معاً في أعمالها المقبلة.

أزمة «كورونا» تحتم على إدارات الأندية «تقييم المخاطر» قبل أي خطوة

عقود اللاعبين تقلق فرق «الصدارة والقاع» في الدوري السعودي

الدمام: علي القطان

من منافسات دوري المحترفين السعودي (الشرق الأوسط)

تكثف إدارات أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين جهودها من أجل إقناع عدد من اللاعبين المحليين والأجانب الذين تنتهي عقودهم مع نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي بالتمديد لفترة زمنية تصل إلى 3 أشهر إضافية، وهي الفترة المتوقع أن تحسم خلالها منافسات بطولة الدوري، بعد أن تم تحديد موعد مبدئي لاستئنافه في 20 أغسطس (آب) المقبل.

ورغم أن هناك أندية ترتبط بعقود طويلة مع لاعبيها، فإن بعضها الآخر وقع في هذا الموسم عقوداً قصيرة المدى، خصوصاً في فترة التسجيل الشتوية، من أجل تقويه صفوف فرقها بهدف تحقيق الطموح الذي رصدته في بداية هذا الموسم.

ومع العقود التي شارفت على النهاية، تزيد أزمة الأندية التي تصارع على البقاء، خصوصاً العدالة وضمك، إلا أنه من المرجح أن تفقد بعض الأندية المنافسة، وفي مقدمتها نادي النصر، محترفاً أو أكثر ما لم يتم الاتفاق معه على التمديد للفترة الإضافية لنهاية الموسم، أو لموسم رياضي آخر قد يكلفها مقدم عقد وتعديلاً إضافياً في الراتب الشهري، ويخلط أوراقها في هذا الملف بشأن من كانت تود التعاقد معهم في الموسم المقبل.

ويصف مسؤولون في كثير من الأندية استكمال بقية الدوري السعودي بأنه مثابة التكلفة الإضافية المرهقة على ميزانياتها التي ستعاني بكل تأكيد من انخفاض في الموارد، في نتيجة طبيعية لتداعيات فيروس كورونا الذي سبب متاعب كبيرة في الاقتصاد العالمي بشكل عام، وضرب صناعة كرة القدم في الصميم، مما جعل الاتحاد الدولي (الفيفا) نفسه يتحرك لإيجاد حلول مقترحة، من بينها حلول مؤقته تتمثل في خفض رواتب اللاعبين في الأندية، لتصل فاعلية هذه المبادرة إلى المدربين والإداريين، وكل العاملين في هذا المجال، في ظل هذا الظرف الاستثنائي الصعب الذي لم يسبق له مثيل.

ورغم أن أندية منافسة على البقاء (كالفتح) لديها عقود ممتدة مع 6 من المحترفين الأجانب بفريقها حتى الموسم المقبل أو ما بعده، فإنها لن تكون في منأى عن مخاطر التعرض لخسائر مالية في حال الاستئناف، من بينها بكل تأكيد السعي لتمديد عقد اللاعب الجزائري سفيان بن دبكة الذي ينتهي عقده نهاية الشهر الحالي، حيث حضر في فترة التسجيل الشتوية بعقد مدته 6 أشهر فقط، إلا أنه يقدم مستويات مميزة مع الفريق.

وسيكون ضمك الأكثر تأثراً، كونه أكثر الأندية استبدالاً لعناصره ما بين فترتي التسجيل الصيفية والشتوية، وكذلك منذ بداية الموسم، حيث تم استبدال غالبية -إن لم يكن جميع- لاعبيه بعد الصعود التاريخي من دوري الأولى وصيفاً لجاره أبها. كما أن الحزم القريب من دائرة الخطر سيكون من الأندية التي تعاني جراء تأجيل الاستئناف، وهذا ما جعل أكثر من مسؤول في هذا النادي يتحدث عن تأييد أي خطوة للإلغاء نتيجة المخاطر المتعددة والعوائق، ومن بينها الجانب المادي الذي سيتم صرفه من أجل فقط إكمال المباريات المتبقية من الدوري.

وسيكون الحزم قد خاض في الموسم المنصرم ملحق البقاء في دوري المحترفين، ونجح في تحقيق مراده من خلال اللجوء للركلات الترجيحية في مواجهتي الخليج.

يذكر أن معيض الشهري، رئيس لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم، قد أكد في وقت سابق ضرورة وجود اتفاق بين الطرفين (اللاعب والنادي) من أجل تمديد عقده الاحترافي في حال نهايته قبل ختام هذا الموسم، كونه «ليس لزاماً على أي لاعب أن يبقى مع النادي في حال نهاية عقده الحالي».

وبيّن الشهري أن الاتفاق بين النادي واللاعب شيء ملزم، وأنه لا يمكن أن يتم التمديد بشكل إجباري، كما أنه لا يمكن لأي نادٍ أن يتعاقد مع أي لاعب جديد خارج فترة التسجيل المعتمدة.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قد دعا إلى أن تمدد عقود اللاعبين المحترفين مع أنديتهم حتى نهاية الموسم الكروي في كل دولة، إلا أنه لم يجعل تلك الدعوة إلزامية تجبر الأندية واللاعبين على تطبيقها، خصوصاً ممن تنتهي عقودهم مع نهاية الموسم الذي حدد سابقاً، وتم تعطيله إجبارياً نتيجة فيروس كورونا المستجد.

وتنتظر عدد من الأندية السعودية موعداً نهائياً من قبل رابطة دوري المحترفين السعودي والاتحاد السعودي لكرة القدم بشأن استئناف الموسم الحالي من أجل التباحث مع عدد من لاعبيها ومدربيها على الفترات الزمنية للتمديد في عقودهم، سواء لمدة 3 أشهر أو أكثر من نهايتها.

ويأتي ذلك في ظل تردد أنباء حول وجود مناقشات من قبل اتحاد كرة القدم والرابطة لتقديم الموعد المحدد سابقاً، وهو 20 أغسطس (آب) المقبل، للاستئناف وإكمال بقية الجولات الثماني في بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين من أجل منح مساحة زمنية أكبر لاستئناف الموسم الرياضي الجديد، ومنح فرصة للاستعداد بشكل أكبر للأندية كافة، من خلال فترة زمنية تصل إلى شهر قبل استئناف الموسم الجديد الذي سيشهد صعود 3 فرق لدوري المحترفين من دوري الأولى، وهبوطه مثلها، في حال تم فعلياً استئناف المنافسات في البطولات كافة، خصوصاً دوري المحترفين والأولى، وتطبيق ما هو مقرر من صعود وهبوط.

ويرتبط عدد من الأندية بعقود تنتهي حسب جدولة الموسم في نهاية شهر يونيو (حزيران)، أي بعد قرابة شهر من الآن، وهذا ما يتطلب تمديد العقود لفترة معينة، خصوصاً أن هناك بعض الأندية التي تود استبدال بعض لاعبيها، أو عدم مقدرتها على تحمل تكاليف تمديد العقود، ورغبتها في إيجاد بدلاء، سواء التي تنافس في دوري المحترفين أو تهبط للدرجة الأدنى.

يذكر أن عدداً من وكلاء اللاعبين اعترفوا، في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط»، بعدم قدرتهم على تنفيذ أي طلب لأي نادٍ سعودي بشأن تخفيض رواتب اللاعبين المحترفين أو تمديد عقودهم الاحترافية في حال نهايتها نتيجة تمديد الموسم.

وبيّن وكلاء اللاعبين أن اللاعب المحترف إن لم يكن مقتنعاً بالقيام بهذه الخطوة في سبيل مساعدة ناديه على الأعباء المالية المترتبة نتيجة توقف المنافسات بشكل إجباري، فإن ذلك لا يمكن حدوثه، على اعتبار أن العقد بين اللاعب والنادي ملزم للطرفين، وليس هناك أي قرار حتى من أعلى سلطة رياضية في العالم، ممثلة في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، بشأن خفض الرواتب، مع وجود توصيات غير ملزمة بهذا الشأن.

قال إنهم لن يفرطوا في فرصة بلوغ النهائيات الآسيوية

السويلم: كرة السلة السعودية ستعود إلى عصرها الذهبي

حوار رياضي

الرياض: عماد المنوز

محمد السويلم في إحدى مباريات كرة السلة (الشرق الأوسط)

طالب محمد السويلم لاعب المنتخب السعودي وفريق الهلال لكرة السلة بتقليص عدد المحترفين الأجانب في المنافسات المحلية من أجل منح الفرصة للاعب السعودي كي يطور مستوياته بما يحقق القائدة المرجوة للمنتخب السعودي، مشيرا إلى أن عودة كرة السلة السعودية للمنافسة على تحقيق البطولات في السنوات الأخيرة يؤكد الجهد والعمل المبذول الذي يقدمه المسؤولين في وزارة الرياضة واتحاد اللعبة. وقال السويلم في حوار لـ«الشرق الأوسط» إن طموحاته كبيرة في هذا المجال مبدياً تطلعه إلى تحقيق مزيد من الإنجازات بعد تحقيق لقب البطولة العربية والخليجية في ظل وجود الإمكانيات والأدوات التي ستسهم في رفع المستوى الفني للعبة. وأكد السويلم على قدرتهم كلاعبين على تحقيق التأهل لنهائيات كأس آسيا المقبلة رغم صعوبة المجموعة.

● حققت لعبة كرة السلة السعودية العديد من الإنجازات في السنوات الأخيرة، ما هو سر هذا التألق؟

الحقيقة أن الدعم والاهتمام الذي وجدناه من قبل وزارة الرياضة والاتحاد السعودي لكرة السلة كان له دور كبير في عودة السلة السعودية إلى تحقيق الإنجازات وحققت البرامج والمعسكرات العديد من الفوائد منها الخبرة والارتقاء بالمستوى أضف إلى ذلك وجود جهاز فني على مستوى عال بقيادة المدرب الوطني علي السنحاني الذي كان قريبا من اللاعبين ولديه إلمام كامل بما نحتاجه كلاعبين وللأمانة زرع فينا الثقة وعندما شاركنا في البطولة العربية كان الطموح كبيرا في تحقيق أنجاز للمنتخب وهذا ما حصل وتفوقنا على منتخبات عريقة المنتخب المصري والجزائري ومن بعدها تحققت البطولة الخليجية وهذا يؤكد أن الأخضر السعودي يمتلك الإمكانيات وأصبح طموحنا كبيرا لمواصلة المشوار ولدينا العديد من الاستحقاقات ونتطلع التأهل إلى نهائيات البطولة الآسيوية بعد تجاوزنا المرحلة الأولى والثانية من التصفيات وحالياً ننتظر استئناف المرحلة الثالثة بعد التوقف بسبب فايروس كورونا.

● كيف ترى فرصة المنتخب السعودي في التأهل لنهائيات كأس آسيا؟

السويلم يحمل كأس بطولة الخليج للمنتخبات (الشرق الأوسط)

لا شك أن مجموعتنا تعتبر هي الأقوى والتنافس على التأهل سيكون على أشده وهناك منتخبات قوية خاصة بالمجموعة وسنسعى للمنافسة لحصد بطاقة التأهل عن المجموعة.

● في هذا الموسم شهدت مرحلة البلاي أوف تنافساً كبيراً بين الفرق الستة المتأهلة وكاد الهلال أن يحقق لقب الدوري رغم أنه حصل على المركز السادس في الدوري التمهيدي، كيف ترى ذلك؟

بالفعل جميع الفرق كانت قادرة على تحقيق لقب الدوري وكان التنافس على أشده والهلال قدم مستويات جيدة واستطاع أن يتغلب في البلاي أوف على الاتحاد صاحب المركز الثالث والذي يمتلك الإمكانيات والخبرة وهذا الفوز رفع من معنويات اللاعبين وزاد لدينا الطموح بتحقيق اللقب ثم واجهنا أحد في الدور النصف النهائي واستطعنا الفوز في أول مباراة ولم يحالفنا التوفيق في المباراة الثانية حيث خسرنا اللقاء وفي اللقاء الثالث الذي يحدد المتأهل للنهائي كانت بدايتنا جيدة وكان فريقنا هو المسيطر وتقدمنا بفارق كبير من النقاط، ولكن للأسف في الدقائق الأخيرة تراجع مستوانا بسبب الأخطاء مع تفوق خصمنا الذي فاز في نهاية المباراة.

● كيف ترى اهتمام الأندية بلعبة كرة السلة؟

رياضة كرة القدم على مستوى جميع دوريات العالم كما هو معروف أخذت حيز الاهتمام بشكل كبير ولكن مع الدعم الذي تقدمه وزارة الرياضة واهتمام الأمير عبد العزيز الفيصل بالألعاب المختلفة أسهم في الارتقاء بالرياضات المختلفة وجعلنا كلاعبين متفائلين نحو مستقبل أفضل ونحن على ثقة كبيرة أن القيادة الرياضية لديها العديد من الخطط والبرامج والدورات من أجل تحقيق الأهداف حتى أن إدارة الهلال لديها اهتمام بجميع الألعاب وليس كرة القدم فقط.

● ماذا عن مشاركة لاعبين محترفين في كل فريق هل منح تنافسا أقوى بين الفرق؟

اللاعب المحترف يعتبر إضافة لكل فريق ويساهم في رفع المستوى الفني والخططي خلال المباراة على مستوى التصويب والاستحواذ وغيرها من النواحي الفنية بحكم الخبرة والإمكانيات ولكن يجب أن ننظر إلى مصلحة المنتخب السعودي ومن وجهة نظري يجب تقليص العدد إلى لاعب محترف واحد حتى نمنح الفرصة للاعب المحلي للمشاركة كلاعب أساسي ويطور من مستواه.

● ماذا ينقص لعبة كرة السلة في السعودية؟

نحتاج إلى زيادة الاهتمام خاصة من قبل وسائل الإعلام التي دائماً تسلط الضوء بنسبة كبيرة على رياضة كرة القدم وبقية الرياضات لا تحظى باهتمام إعلامي وهو بلا شك أثر على الحضور الجماهيري بشكل كبير ولك أن تتخيل أن مباراة الهلال والنصر تشهد حضور عدد قليل من الجماهير، بعكس السنوات الماضية حيث تشهد مثل هذه المباريات حضورا كبيرا.

● كيف ترى تطبيق الاحتراف للاعبين السعوديين هل هو مجدٍ كما هو حاصل للاعبي كرة القدم؟

لدينا احتراف جزئي كون اللاعب مرتبطا بوظيفة وفي نفس الوقت يرتبط بعقد مع النادي وأي لاعب عمره تحت 28 سنة النظام لا يسمح له بالانتقال إلى نادٍ آخر إلا بعد موافقة ناديه وللأمانة أي لاعب دائماً يبحث عن مصدر دخل جيد لا يستطيع تأمين مستقبله لذلك أتمنى لو يطبق الاحتراف بمعناه الحقيقي لبقية الألعاب مثل ما نشاهد في الدوريات الأوروبية حيث تجد اللاعب يجاهد ويعمل من أجل أن يكون ذا قيمة فنية حتى يستطيع رفع مرتبه ويستطيع اللعب في الأندية الكبيرة التي تدفع مبالغ كبيرة.

● كيف وجدت تجربة اللاعبين المواليد في الدوري السعودي؟

بكل تأكيد مشاركة اللاعب المواليد حققت الفائدة وتعتبر تجربة ناجحة ومنحت إضافة للدوري السعودي وكذلك للمنتخبات السعودية ويشارك معنا في المنتخب الأول لاعب النصر خالد عبد الجبار (لاعب مواليد) وقدم مستوى أكثر من رائع خلال المباريات التي خاضها المنتخب على مستوى المشاركات ونأمل أن تستمر هذه التجربة خلال المرحلة المقبلة.

● ماذا عن دور الاتحاد السعودي لكرة السلة؟

للأمانة اتحاد اللعبة قدم جميع الإمكانيات من أجل الارتقاء وتطوير اللعبة وعبد الرحمن المسعد لم يقصر معنا في كل شيء يخص المنتخب والعمل والجهد الذي قدمه يحسب له ولبقية الأعضاء.

ماينز يحقق فوزاً ثميناً على فرانكفورت... وتعادل لايبزغ مع بادربورن وهوفنهايم مع فورتونا دوسلدورف

بايرن ميونيخ يسحق ليفركوزن ويواصل مسيرته نحو التتويج بلقب الدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

واصل بايرن ميونيخ تقدمه نحو التتويج بلقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) للموسم الثامن على التوالي وتغلب على مضيفه باير ليفركوزن 4 - 2 أمس السبت في المرحلة الثلاثين من المسابقة. وفي مباريات أخرى جرت أمس بالمرحلة نفسها، تغلب ماينز على مضيفه آينتراخت فرانكفورت 2 - صفر وتعادل لايبزغ مع ضيفه بادربورن 1 - 1 وهوفنهايم مع مضيفه فورتونا دوسلدورف 2 - 2.

وحقق فريق المدرب هانسي فليك انتصاره الخامس على التوالي من خمس مباريات بعد استئناف البوندسليغا في منتصف مايو (أيار) الماضي بعد توقف قرابة شهرين بسبب فيروس كورونا المستجد والثاني والعشرين هذا الموسم، فيما تجمد رصيد ليفركوزن الذي لعب في غياب صانع ألعابه كاي هافيرتس، عند 56 نقطة في المركز الخامس بفارق الأهداف عن بوروسيا مونشنغلادباخ الرابع في صراع شرس على آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا.

وسجل كل من الفرنسي كينغسلي كومان في الدقيقة 27، وليون غوريتسكا في الدقيقة 42، وسيرج غنابري في الدقيقة 45 والبولندي روبرت ليفاندوفسكي في الدقيقة 66 أهداف بايرن، فيما افتتح الأرجنتيني لوكاس ألاريو التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة 9، وسجل فلوريان فيرتز الثاني في الدقيقة 89.

وقبل انطلاق المواجهة، وجه لاعبو بايرن رسالة تضامنية للاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة ومدن عدة حول العالم مناهضة للعنصرية على إثر مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد على يد شرطي أبيض، بارتدائهم قمصاناً خلال فترة الإحماء كتب عليها وسم حركة «بلاك لايفز ماتر» أي «حياة السود مهمة» والشعار الرسمي لحملة النادي: «حُمر ضد العنصرية». كما ارتدى لاعبو بايرن خلال اللقاء شارات سوداء كتب عليها «بلاك لايفز ماتر».

وافتتح الأرجنتيني لوكاس ألاريو التسجيل عندما وصلت الكرة إلى زميله النمسوي يوليان باموغارتلينغر من رمية تماس، مرر الكرة «لوب» مخادعاً ثلاثة لاعبين من الخصم لينطلق ألاريو إلى داخل المنطقة على الجهة اليسرى ويضع في الزاوية السفلى على يمين الحاس مانوي نوير. كان الحكم رفع رايته مشيراً إلى تسلل قبل أن تثبت تقنية المساعدة بالفيديو «في أي آر» العكس. كان هدف أصحاب الأرض كل ما احتاجه بايرن ميونيخ لفرض سيطرته على اللقاء حيث شن هجمات عدة من دون خطورة كبرى قبل أن يعادل الفرنسي كينغسلي كومان النتيجة عندما وصلته كرة بينية من ليون غوريتسكا انطلق بها إلى داخل المنطقة أسكنها زاحفة على يسار الحارس الفنلندي لوكاش هراديسكي.

ومنح غوريتسكا التقدم لبايرن بعدما شن الفريق هجمة مرتدة بتمريرات متقنة وصلت على أثرها الكرة إلى الدولي الألماني على مشارف منطقة الجزاء سددها بيسراه على يسار الحارس. وسجل سيرج غنابري الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عندما أرسل يوشوا كيميتش كرة طويلة، تابعها «لوب» من خارج المنطقة فوق الحارس بعد الخروج الخاطئ للأخير.

واصل بايرن هيمنته بعد الاستراحة وأتيحت أمامه عدة فرص لزيادة غلته إلا أن تسديدة توماس مولر مرت بجانب القائم قبل أن يهدر غنابري فرصة أخرى بعد أن وصلته الكرة من عرضية تابعها «على الطائر» بجانب المرمى. وسجل ليفاندوفسكي الهدف الرابع برأسية من داخل المنطقة إثر عرضية من مولر، معززاً مكانه في صدارة ترتيب هدافي البوندسليغا رافعاً رصيده إلى 30 هدفاً هذا الموسم معادلاً سجله الذي حققه في موسمي 2015 - 2016 و2016 - 2017. فيما بات في رصيد مولر 20 تمريرة حاسمة هذا الموسم ليصبح أول لاعب في الدوريات الخمس الكبرى يصل إلى هذا الرقم هذا في موسم واحد منذ البلجيكي كيفن دي بروين لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي الحالي الذي حقق 21 تمريرة حاسمة حين كان مع فولفسبورغ في موسم 2014 - 2015 وفق موقع «أوبتا» للإحصاءات.

وسيغيب كل من مولر وليفاندوفسكي عن المباراة المقبلة ضد بوروسيا مونشنغلادباخ لتراكم البطاقات الصفراء بعد تحصل كل منهما على إنذار في اللقاء. وسجل فيرتز الهدف الثاني لليفركوزن عندما سدد الكرة بيسراه من داخل المنطقة في الزاوية العليا اليمنى لمرمى نوير مسجلاً هدفه الاحترافي الأول عن عمر 17 عاماً.

ليفاندوفسكي (وسط) وهدف بايرن الرابع (أ.ب)

الإصابات تلاحق اللاعبين إثر العودة بعد التوقف عن المنافسات والتدريبات

عجلة الدوري الإسباني تدور من جديد بعد اتفاق الخصوم

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد توافق جميع الأطراف ذات الصلة تعود عجلة دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم للدوران من جديد في الأسبوع المقبل بعد توقف استمر لنحو ثلاثة أشهر بسبب الأزمة الصحية العالمية لفيروس كوفيد - 19 وستقام المباريات في كل الأيام وسيتنافس الجميع على كل شيء. ووسط ظروف وأوضاع غير مألوفة تستأنف المباريات الأربعاء المقبل بإقامة النصف الثاني من مباراة في دوري الدرجة الثانية بين رايو فايكانو والبسيط والتي توقفت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بسبب هتافات مسيئة. وستكون العودة الفعلية المنتظرة للمباريات مع انطلاق لقاء القمة المحلية بين إشبيلية وريال بيتيس الخميس المقبل في حين سيبدأ برشلونة حامل اللقب وصاحب الصدارة مسيرة العودة السبت المقبل عندما يحل ضيفا على ريال مايوركا في حين سيلتقي الملاحق المباشر ريال مدريد مع ضيفه إيبار يوم الأحد.

وستقام جمع المباريات بدون جمهور وخلف أبواب مغلقة حفاظا على السلامة رغم أن مؤسسات البث تخطط لمحاكاة صخب الجمهور ونقله لمشاهدي التلفزيون ويتضمن ذلك تصفيقا لمدة دقيقة تكريما لضحايا الفيروس سريع الانتشار في إسبانيا والذين يزيد عددهم عن 27 ألف شخص. وبينما عارضت أندية مثل إيبار وريسنغ سانتندير عودة المباريات ورفض لاعب من قادش العودة للتدريبات في البداية فإن إسبانيا توحدت تقريبا في الإجماع على ضرورة استئناف النشاط الرياضي للعبة الشعبية أملا في رفع الروح المعنوية في هذه البلاد التي كانت من الدول الأكثر تضررا من هذه الأزمة الصحية العالمية.

وقاد خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني الحملة لعودة المباريات محذرا من البداية من أن إلغاء الموسم ربما يتسبب في خسائر جماعية تصل قيمتها إلى مليار يورو (1,13 مليار دولار) نتيجة تراجع إيرادات البث وأموال الجوائز. وفي المراحل الأولى من المحادثات ظهرت على السطح خلافات قديمة بين تيباس ولويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم. لكن بعد محادثات نظمتها وكيلة وزارة الرياضة إيريني لوزانو واستمرت لثماني ساعات في أبريل (نيسان) الماضي تعهد الرجلان في النهاية بالعمل سويا لتأمين العودة وإكمال ما تبقى من الموسم. وعن التوافق غير المتوقع بين الموقفين قالت لوزانو «بناء على أسلوبنا في التعاطي مع الوباء والإجراءات التي سنقوم بها سيتحدد وضع العالم في السنوات القليلة المقبلة وقد كانا يدركان ذلك ويدركان ضرورة التعاون فيما بينهما».

وفي إطار هذا الالتزام زادت الرابطة من تمويلها للوزارة والاتحاد في حين رفع الاتحاد الحظر الذي كان يفرضه على إقامة مباريات في أيام الاثنين والجمعة ممهدا بذلك الطريق أمام إقامة المباريات في كل أيام الأسبوع. ورحب اللاعبون الإسبان بعودة المباريات رغم أنهم يؤكدون أن الوضع سيكون مختلفا بدون الحضور الجماهيري. وعن ذلك قال ساحر الكرة الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد فريق برشلونة الإسباني أن كرة القدم أو الحياة نفسها لن يعودا إلى طبيعتهما بعد وباء فيروس كورونا المستجد. ونقل الموقع الإلكتروني الرسمي لبرشلونة مقتطفات من تصريحات ميسي لصحيفة (البايس) الإسبانية، حيث قال «أعتقد أن كرة القدم، مثل الحياة عموما، لن تكون هي نفسها أبدا». من جانبه قال ماركوس يورينتي لاعب أتليتيكو مدريد «سيكون شعورا غاية في الغرابة. كرة القدم ترتبط تماما بالجمهور».

وقال لويس إنريكي مدرب منتخب إسبانيا «إقامة مباريات بدون جمهور أمر يسبب حزنا أكبر مما تشعر به عند الرقص مع شقيقتك». وأضاف «لكن علينا أن ندرك أنها مسألة عالمية ورغم أن المشهد سيكون مختلفا فإنه ربما يساعدنا على تمضية الوقت وتجاوز هذه المرحلة». وينفرد برشلونة بصدارة الترتيب متفوقا بنقطتين على ريال مدريد الثاني في القائمة ويتوقع أن تحتدم المنافسة بين العملاقين فيما تبقى من الموسم. كما تحتدم المنافسة بصورة أكبر على بقية المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا إذ تتنافس خمسة فرق على المركزين الثالث والرابع. وتفصل 14 نقطة فقط بين الفرق العشرة في النصف الثاني من القائمة ما يؤشر إلى صراع شرس في معركة الابتعاد عن شبح الهبوط.

أتليتكو مدريد يستعد لاستئناف الموسم الكروي (إ.ب.أ)

ميسي يعود إلى التدريبات بعد إصابته (إ.ب.أ)

وعاد ميسي إلى التدريبات أمس السبت لكنه تدرب بشكل فردي في استاد «كامب نو» ولم يشارك في المران الجماعي للفريق. وكان ميسي قد غاب عن تدريبات الفريق في المركز التدريبي لبرشلونة، حيث أعلن النادي أنه يعاني من مشكلة عضلية بسيطة في الساق اليمنى. وبعد عودته، تدرب ميسي أمس السبت فقط مع نيلسون سيميدو، الذي يعاني من مشكلة بسيطة في الركبة. ويأمل برشلونة في أن يصبح ميسي لائقا في الوقت المناسب للمشاركة في المباراة التي يخوضها الفريق أمام مضيفه ريال مايوركا يوم السبت المقبل في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإسباني، وذلك لدى استئناف منافسات المسابقة بعد فترة توقف بسبب أزمة وباء فيروس كورونا.

من ناحية أخرى، ذكرت وسائل إعلام إسبانية أمس السبت أن يوم الأربعاء المقبل سيشهد نهاية الفترة التي يمكن خلالها تفعيل بند في عقد ميسي يسمح له بالرحيل عن برشلونة في صفقة انتقال حر هذا الصيف.

وأوضحت التقارير أن ميسي يجب عليه أن يبلغ النادي في موعد أقصاه العاشر من يونيو (حزيران) الجاري، إذا أراد تفعيل البند، وفي حالة عدم الإبلاغ، فسيعني ذلك استمراره مع الفريق الكاتالوني حتى العام الأخير في عقده الحالي، الذي ينتهي في 2021. وينفرد ميسي بصدارة قائمة هدافي الدوري الإسباني هذا الموسم برصيد 19 هدفا.

وتجدر الإشارة إلى أن عدة أندية في الدوري الإسباني أبدت مخاوفها من كثرة الإصابات بين اللاعبين إثر العودة بعد توقف عن المنافسات والتدريبات الاعتيادية دام نحو شهرين، بسبب أزمة كورونا. وذكرت صحيفة «ماركا» أن 28 لاعبا من 14 ناديا، تعرضوا للإصابات منذ استئناف التدريبات قبل ثلاثة أسابيع.

قبل الموقعة الساخنة بين الفريقين في أولى مبارياتهما بعد استئناف الدوري الإنجليزي

كين واثق من تأهل توتنهام للمربع الذهبي... وسولشاير يأمل بمواصلة انتصارات يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

عبر نجم توتنهام الإنجليزي لكرة القدم، هاري كين، عن أمله بأن يستفيد فريقه من التركيز فقط على الدوري الإنجليزي الممتاز عند استئنافه، والحصول على مقعد يؤهله إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ومن المقرر أن يستأنف «البريميرليغ» نشاطه في 17 يونيو (حزيران) الحالي، حيث يستضيف بعدها بيومين فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أحد أشرس منافسيه على بطاقات أبطال أوروبا، مانشستر يونايتد.

ولدى توتنهام 9 مباريات لمحاولة الانضمام إلى الرباعي الذهبي المؤهل رسمياً إلى البطولة الأوروبية الكبرى. وقال كين: «من وجهة نظرنا، لسنا في أي من المسابقات الأخرى، لذا لدينا 9 مباريات للتركيز على حصد أكبر عدد من النقاط، ومحاولة الدخول إلى المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. على الأقل، كل تركيزنا منصب في بطولة واحدة».

وكان الفريق اللندني عند تعليق البطولة، في منتصف مارس (آذار) الماضي، في المركز الثامن برصيد 41 نقطة، بفارق 7 نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع، فيما يتصدر ليفربول الترتيب بضعف عدد النقاط (82 نقطة). وقد يحصل صاحب المركز الخامس (مانشستر يونايتد حالياً) على بطاقة التأهل إلى دوري الأبطال، فيما لو تم رفض استئناف مانشستر سيتي ضد حظره أوروبياً لمدة موسمين، وكان ضمن الفرق الأربعة الأولى.

وما يميز توتنهام عن بقية الفرق المنافسة على التأهل إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل أنه ودّع جميع المسابقات التي كان يشارك فيها، في حين أن منافسيه لديهم جبهات أخرى يصارعون فيها، كمانشستر يونايتد الذي ما زال يلعب في كأس الاتحاد والدوري الأوروبي، وتشيلسي في كأس الاتحاد أيضاً ودوري الأبطال، وولفرهامبتون في الدوري الأوروبي، وشيفيلد يونايتد في كأس الاتحاد.

سولشاير مدرب مانشستر يونايتد

وجاء توقف الدوري في مصلحة توتنهام، وكين تحديداً الذي تعرّض مطلع العام الحالي لتمزق في أحد أوتار العضلة الخلفية لفخذه الأيسر خلال مباراة أمام ساوثهامبتون، وبالتالي الغياب طيلة الفترة المتبقية من الموسم، لكن تعليق المنافسات أعطاه الوقت الكافي للشفاء، وبات قادراً على مساعدة فريقه مجدداً. وقال نجم منتخب إنجلترا: «يبدو الأمر وكأنه موسم قبل الموسم... لقد كانت فرصة بالنسبة لي لاستعادة لياقتي. فقد مرت 6 أشهر منذ أن لعبت آخر مباراة، وهذا لم يحصل معي منذ أن كنت في الخامسة من عمري».

واستعداداً لإعادة الحياة للدوري المحلي، خاض توتنهام، الجمعة، مباراة تدريبية 11 ضد 11 بين أعضاء الفريق. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أعلن نادي شمال لندن أن اختبار شخص واحد كان إيجابياً لفيروس «كوفيد-19»، لكنه لم يوضح ما إذا كان لاعباً أو فرداً من الجهاز الفني.

توتنهام يستعد لاستئناف الموسم الكروي

وفي المقابل، توقع أولي غونار سولشاير، مدرب مانشستر يونايتد، أن يبذل لاعبوه قصارى جهدهم عند مواجهة توتنهام في أولى مباريات الفريق بعد استئناف الدوري الإنجليزي الممتاز، الشهر الحالي. وتوقفت كرة القدم في إنجلترا منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بسبب فيروس كورونا، لكن الأندية صوتت على استئناف الموسم في 17 يونيو (حزيران) الحالي.

وسينتقل يونايتد إلى لندن لمواجهة توتنهام في 19 يونيو (حزيران). وقال سولشاير إن فريقه يجب أن يخوض المباراة بالعقلية ذاتها التي تمتع بها الفريق في الجولة الأولى للموسم الحالي، خلال الفوز على تشيلسي (4-صفر) في أولد ترافورد. وأضاف المدرب النرويجي لموقع النادي على الإنترنت: «كنا نتطلع لمثل هذه المباريات حقاً. نخوض المباراة الأولى بعد نحو أسبوعين من الآن، لذلك نحتاج للإعداد الجيد، واستعادة أدائنا المميز مرة أخرى. الجميع يدرك أنه يجب أن نكون في أفضل مستوياتنا وتركيزنا (أمام توتنهام). ندرك أنها مباراة مهمة للجميع. وقد بدأنا الموسم الحالي بمواجهة تشيلسي، لذلك أثق في أن لاعبينا يمكنهم خوض مباراة توتنهام بهذه العقلية، والذهاب إلى هناك وتقديم مباراة جيدة للغاية». ويحتل يونايتد المركز الخامس في الدوري، وقد خاض 11 مباراة متتالية من دون خسارة في المسابقات كافة عندما توقف الموسم. وقال سولشاير إنهم يعملون على تنفيذ «أفكار جديدة»، وأضاف: «التدريب كان على استخلاص ما قمنا به بشكل جيد، مع تعديل شيء أو اثنين، وتطبيق بعض الأفكار الجديدة. أتمنى أن نرى كثيراً مما شاهدناه من أداء قبل التوقف. سنخوض مباريات كثيرة في فترة قصيرة، لذلك يجب التركيز على أنفسنا، وليس فقط المباراة الأولى».

وأوضح سولشاير أن زيادة عدد اللاعبين على مقاعد البدلاء والتغييرات إلى 5 سيساعد المدربين على عملية التناوب خلال الجدول المزدحم عند استئناف الدوري الإنجليزي الممتاز، وقال: «التوقف كان طويلاً، لذا لا أعتقد أن اللاعبين الذين لم يمارسوا كرة القدم لوقت طويل يمكنهم إكمال مباراة كاملة، لكن الآن اللوائح تغيرت، ونستطيع استخدام 5 تغييرات، مع وجود 9 لاعبين على مقاعد البدلاء».

يتمتع بقدر كبير من السرعة والمرونة وقدرة رائعة على جعل اللعبة تبدو سلسة بسيطة للغاية

هالاند... موهبة تذكّر بعبقرية رونالدو وستريلتسوف في عالم كرة القدم

لندن: جوناثان ويلسون

كان النجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند هو من سجل أول هدف في الدوري الألماني الممتاز بعد استئناف نشاطه، ومن غيره يستطيع أن يفعل ذلك؟ في الحقيقة، لا يوجد أي لاعب آخر في كرة القدم الحديثة يلعب بمثل هذه السهولة التي يلعب بها هالاند، ويبدو أيضاً أنه لا يوجد أي لاعب آخر لديه القدرة على تحويل الكرة من قدميه إلى شباك الفرق المنافسة بهذه البساطة. ولا يوجد أي شخص آخر في الوقت الحالي يجسد المستقبل مثل اللاعب النرويجي الشاب.

الهدف الذي أحرزه هالاند في مرمى شالكه كان يتميز بالسهولة والبساطة، حيث استقبل اللاعب النرويجي الشاب الكرة العرضية من لمسة واحدة، ووضعها في الشباك بشكل جميل. لكن هذا الوصف، رغم صحته، يقلل من جمال وروعة هذا الهدف، حيث انطلق هالاند في توقيت مثالي لكي يتجنب الوقوع في مصيدة التسلل، ونجح في الوصول إلى الكرة قبل المدافع، قبل أن يضع الكرة في الشباك على يمين حارس مرمى شالكه، ماركوس شوبرت، بشكل رائع يعكس تمتع هالاند بقدر كبير من السرعة والمرونة وحسن التصرف والإحساس بالمكان.

ويجب الإشارة إلى أن الميزة الأكبر في هالاند هي تكوينه البدني القوي. لكن في بعض الأحيان قد نرى لاعبين يتألقون، رغم أن بنيانهم الجسدي مختلف تماماً عن هالاند. ففي عام 1954، على سبيل المثال، بدأ الناس يتحدثون عن ظهور مهاجم لامع يبلغ من العمر 16 عاماً في نادي توربيدو موسكو، وهو اللاعب إدوارد ستريلتسوف. وبسبب الطقس شديد البرودة، كان الموسم السوفياتي دائماً ما يبدأ في الجنوب أولاً، لذا كانت مباراة توربيدو الأولى في العاصمة هي المباراة السادسة للفريق خلال الموسم، وهي المباراة التي لعبها الفريق خارج ملعبه أمام لوكوموتيف موسكو. وشهدت هذه المباراة هدفاً رائعاً من جانب ستريلتسوف الذي تسلم الكرة وانطلق بسرعة هائلة، ومر من اثنين من المدافعين، قبل أن يراوغ مدافعاً آخر ويضع الكرة في الشباك. وفي الحقيقة، كان ستريلتسوف، كما وصفه كاتب سيرته الذاتية ألكسندر نيلين، «معجزة في البساطة».

لكن ما حدث بعد ذلك هو أحد أكبر الألغاز في عالم الرياضة السوفياتية، حيث لمع نجم ستريلتسوف بشكل بات يمثل إحراجاً للاتحاد السوفياتي، بقيادة الرئيس الراحل نيكيتا خروتشوف. وقبل 62 عاماً من الآن، اتُهم ستريلتسوف باغتصاب امرأة في إحدى الحفلات في الليلة الأخيرة من معسكر منتخب الاتحاد السوفياتي الذي كان يستعد للمشاركة في نهائيات كأس العالم، وكان معسكر التدريب في مدينة تاراسوفكا، خارج موسكو مباشرة، وأدين ستريلتسوف وقضى في السجن 6 سنوات.

ودائماً ما كانت هذه القصة

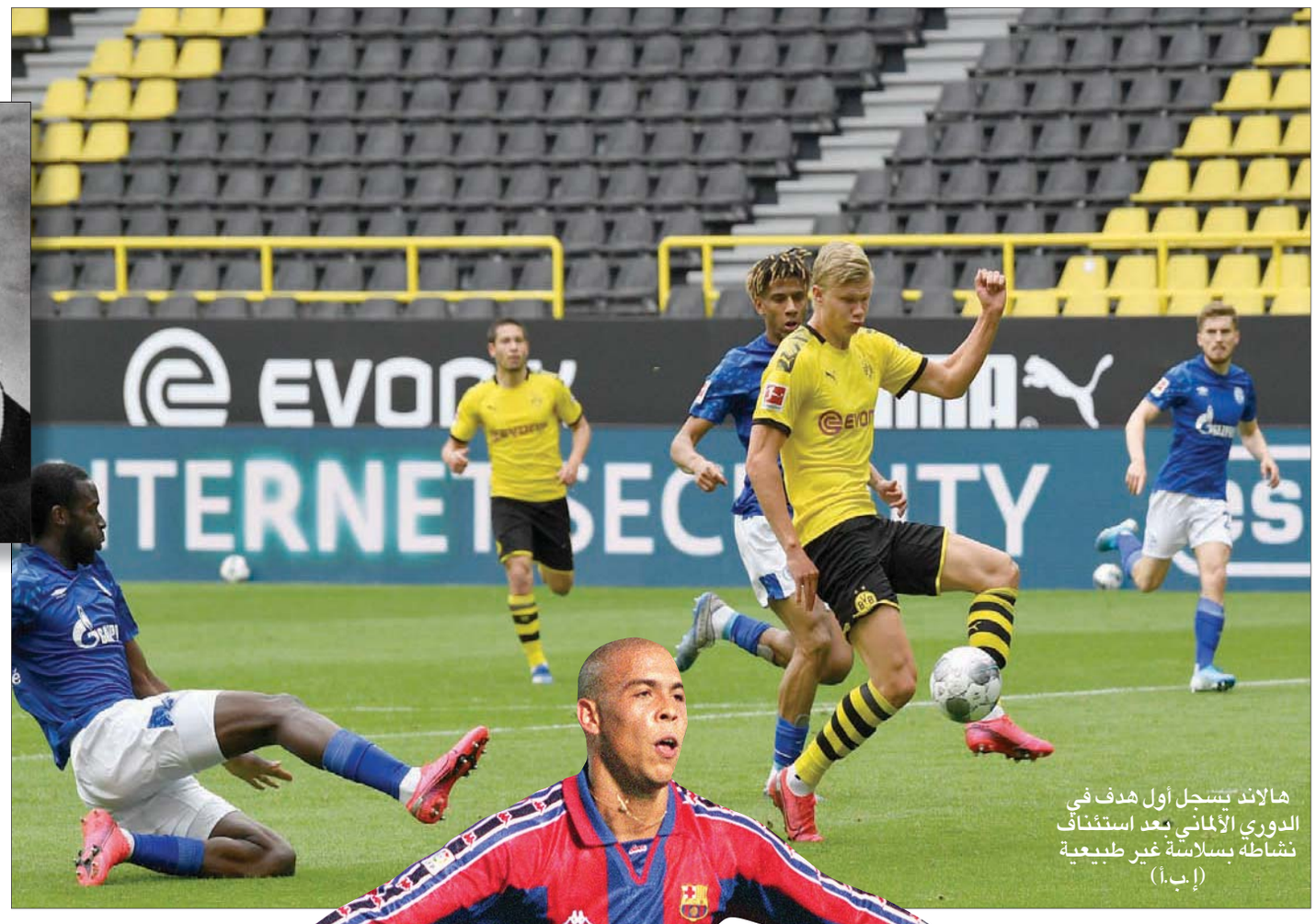
هالاند يسجل أول هدف في الدوري الألماني بعد استئناف نشاطه بسلاسة غير طبيعية (إ.ب.أ)

رونالدو يحتفل بهدفه الشهير في مرمى كومبوستيلا الإسباني

ستريلتسوف عام 1958 (غيتي)

محور نقاشات كبيرة بين الجمهور والمؤرخين منذ ذلك الحين. وقاد غاري كاسباروف (بطل العالم في الشطرنج الكاتب الناشط السياسي) حملة لتبرئة ساحته، بينما أمضى الباحث أكسيل فارتانيان معظم العقود الثلاثة الماضية في فحص أرشيف الشرطة السرية للاتحاد السوفياتي (كيه جي بي)، في محاولة لمعرفة ما حدث، ونشر كثيراً من المقالات عن المعلومات الجديدة التي توصل إليها.

ومن المفهوم أن المناقشات الحالية تتحدث كثيراً عن نظريات المؤامرة المختلفة المحيطة باتهام ستريلتسوف بالاغتصاب، لكن تلك السنوات الأربع بين أول ظهور له والمشاركة في معسكر إعداد الاتحاد السوفياتي في تاراسوفكا، تكشف كثيراً من الأمور أيضاً. ففي عام 1954، كانت كرة القدم في المراحل الأولى من التطور، فكانت طريقة اللعب التي تعتمد على 4 مدافعين في الخط الخلفي، والمراقبة اللصيقة داخل منطقة الجزاء، قد بدأت تتأصل في البرازيل. وكان المدير الفني فيكتور ماسلوف قد رحل عن نادي توربيدو في الموسم السابق، لكنه عاد مرة أخرى لتولي قيادة الفريق في عام 1957. وفي العقد التالي، كان ماسلوف من المديرين الفنيين الرواد الذين بدأوا يعتمدون على طريقة «4-2-4» مع نادي دينامو كييف. وبدأت تتغير أساسيات اللعبة التي ظلت صامدة على مدار ربع قرن من الزمان. وفي خضم كل هذه المناقشات والنظريات المتعلقة بالخطط الفنية والتكتيكية، ظهر لاعب شاب يبلغ من العمر 16 عاماً يقوم بركل الكرة في المساحات الخالية، ويمر من المدافعين بكل سهولة، ويضع الكرة في المرمى من فوق الحارس بشكل سهل سلس يتحدى كل النظريات الخططية والفنية.

من الصعب على أي لاعب أن يجعل كرة القدم تبدو بهذه السهولة نظراً لأن ذلك يتناقض مع ما هو معروف عن هذه اللعبة

والأمر نفسه يتعلق أيضاً بهالاند. فعندما تشاهده وهو يحرز الهدف الثاني في مرمى باريس سان جيرمان، في فبراير (شباط) الماضي، لا يسعك إلا أن تضحك بسبب بساطة وسهولة ما قام به! وعندما أحرز الظاهرة البرازيلية رونالدو هدفه الشهير في مرمى كومبوستيلا الإسباني عام 1996، عندما كان يلعب في صفوف برشلونة، أمسك مدربه بوبي روبسون رأسه لأنه لم يكن يصدق أن هناك لاعباً يمكنه أن يجعل اللعبة تبدو بهذه السهولة.

ولا يزال هالاند في التاسعة عشرة من عمره، كما كان رونالدو قد أكمل للتو عامه العشرين عندما أحرز هذه الهدف الرائع. وكان ستريلتسوف في السادسة عشرة من عمره أيضاً عندما بزغ نجمه. وربما يعني ذلك أن اللاعبين الشباب فقط، غير المثقلين بتعقيدات وشكوك الخبرات الطويلة، هم من لديهم هذا القدر الكبير من الوضوح في التعامل مع كرة القدم بهذه البساطة، لأنه من الصعب للغاية على أي لاعب أن يجعل كرة القدم تبدو بهذه السهولة، نظراً لأن ذلك يتناقض مع هو معروف عن هذه اللعبة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إذا كان الأمر بهذه السهولة، فلماذا لا يفعل اللاعبون هذا الأمر طوال الوقت؟ يتعين علينا أن ندرك أن الأمر ليس بهذه السهولة بالتأكيد. لقد سجل هالاند ورونالدو وستريلتسوف هذه الأهداف ليس فقط لأنهم كانوا أقوى وأسرع من المنافسين، ولكن أيضاً بسبب المساحات الواسعة التي كانت موجودة أمامهم، وبسبب قدرتهم على اغتنام الفرص المتاحة، ومعرفة متى يتقدمون بالكرة في المساحات الخالية، ومعرفة كيفية المرور من لاعبي الفرق المنافسة. وفي بعض الأحيان، قد لا يتحلى هؤلاء اللاعبون بهذه الرؤية، وفي أحيان أخرى يكون تصرف اللاعبين داخل الملعب غير صحيح، لكن النقطة الأوسع تتمثل في تصريحات غولد التي قال فيها: لمجرد أنهم يجعلون الأمر يبدو سهلاً، فهذا لا يعني أنهم ليسوا عباقرة.

وربما تجعلنا هذه السهولة نقلل من قدر تلك اللحظات، فبين عامي 1954 و1958، كان ستريلتسوف يتعرض لانتقادات في المباريات التي كان يبدو فيها وكأنه لا يفعل أي شيء على الإطلاق. لقد تحدث المديرون الفنيون عن الوساوس التي كانت تنتابه، وعن الأيام التي كان يشكو فيها من أن ساقيه ثقيلتان، وعن كيف كان يتعين عليهم أن يدفعوه دفعاً إلى داخل الملعب من أجل اللعب. كما كان يشكو من قدميه المسطحتين، واللعب في حرارة الصيف، وكان يشعر بالإحباط عندما لا يقدم الأداء المتوقع منه. وعلاوة على ذلك، كان رونالدو يعاني من أجل أن يرتقي إلى مستوى موهبته وقدراته وإمكانياته، كما أن ما حدث بالضبط قبل المباراة النهائية لكأس العالم عام 1998 أمام فرنسا لا يزال غير واضح.

قد ينظر بعضهم إلى هؤلاء المهاجمين على أنهم أبطال أرسلوا من السماء لإمتاعنا، والقيام بأشياء عظيمة في عالم كرة القدم، لكن لا يجب أن نتوقع منهم التألق دائماً، رغم أنهم يلعبون بهذا القدر الكبير من السلاسة والسهولة، من حيث الأداء البدني والذهني. من المؤكد أن هالاند موهبة رائعة قادرة على جعل كرة القدم تبدو بسيطة للغاية، لكن لا ينبغي لنا أن نعتقد أن الأمر بهذه السهولة، وأنه لا يقوم بمجهود كبير حتى يصل إلى هذه المستوى. ولا يتعين علينا أن نعتقد أن تألقه شيء طبيعي!

جماهير النادي ومسؤولوه شعروا بالخيانة عندما رحل المدير الفني فجأة

جونز يعود لتدريب لوتون تاون لكن الطريق ليست مفروشة بالورود

لندن: بن فيشر

هناك قول شائع في كرة القدم يقول: «لا تعود أبداً لحوض التجربة نفسها مرة أخرى»، لكن المدير الفني الويلزي ناثان جونز عاد لتولي القيادة الفنية لنادي لوتون تاون الإنجليزي بعد 16 شهراً من رحيله عن النادي. يقول جونز عن ذلك: «يقول الناس إنه لم يكن يتعين علي القيام بذلك، لكنني أشعر من داخلي بأنني قد اتخذت القرار الصحيح. لقد كان لدي الوقت الكافي للتفكير والحديث مع زوجتي ومع الشخصيات المهمة في حياتي، وأشعر أن هذا هو القرار الصحيح. لدي سلام مع نفسي فيما يتعلق بهذا القرار، على عكس بعض القرارات الأخرى التي اتخذتها من قبل. وعندما أشعر بسلام مع نفسي أدرك أنني قد اتخذت القرار الصحيح».

ولا يزال بعض جمهور لوتون تاون يشعر بالغضب بسبب رحيل جونز عن الفريق بشكل مفاجئ لتولي قيادة ستوك سيتي، الذي عمل معه لمدة سبعة أشهر فقط، قبل أن يقال من منصبه في نوفمبر (تشرين الثاني) بعدما وصل النادي إلى المراكز المؤدية للهبوط في دوري الدرجة الأولى. لكن حالة الغضب لم تقتصر فقط على مشجعي النادي عندما رحل المدير الفني الويلزي عن لوتون تاون في منتصف الموسم الذي شهد صعود الفريق إلى دوري الدرجة الثانية.

لقد أدى رحيل جونز إلى حالة من الغضب الشديد التي جعلت الرئيس التنفيذي للنادي، غاري سويت، يتجاهل اتصالاته الهاتفية حتى وقت قريب. وبعد رحيل جونز، قال رئيس النادي ديفيد ويلكنسون، إن المدير الفني الويلزي: «أظهر أنه ليس الرجل الذي يفتخر المرء بالعمل معه». وكان ميك هارفورد، الذي ترك عمله رئيساً للجنة التعاقدات بالنادي ليتولى قيادة الفريق بعد رحيل جونز ويقوده للصعود لدوري الدرجة الأولى، هو الذي شجع سويت على الاتصال بجونز. والآن، اتفق الجميع على نسيان ما حدث في الماضي، والعمل بكل قوة من أجل مصلحة الفريق.

وقال هارفورد، الذي سيعمل مساعداً لجونز خلال الفترة المقبلة: «إنه يمتلك من الرجولة ما يكفي للاعتراف بأنه قد أخطأ. إننا نعتقد أننا قد تعاقدنا مع المدير الفني الذي لن يخرجنا من المشاكل فحسب، بل من يدفعنا للأمام أيضاً». وقد عقد جونز مؤتمراً صحفياً «افتراضياً» يوم الخميس الماضي، أعلن فيه عن أسفه عن الطريقة السيئة التي رحل بها عن النادي، مؤكداً أن «ذلك لن يحدث مرة أخرى أبداً»، كما اعتذر للجميع. لكن لم يعد هناك وقت للحديث عن الماضي.

ويتخلف لوتون تاون بست نقاط عن المراكز التي تضمن له البقاء في المسابقة، مع تبقي تسع جولات على انتهاء الموسم. وإذا كان جونز يريد إنقاذ النادي من الهبوط، فإنه «سيكون في سباق مع الزمن» من أجل إعادة الفريق إلى المسار الصحيح، على حد قول سويت. وقد فشل جونز فشلاً ذريعاً مع ستوك سيتي، إذ لم يحقق الفوز سوى في ست مباريات فقط من المباريات الـ38 التي تولى خلالها قيادة الفريق - لكن لديه فرصة الآن لإثبات أنه مدير فني جيد.

جونز سيكون في سباق مع الزمن من أجل إعادة لوتون إلى المسار الصحيح

يقول جونز: «لقد أصبحت أفضل، كمدير فني، مما كنت عليه عندما رحلت عن لوتون تاون. لقد خضعت لاختبارات في أصعب الظروف الممكنة، ويمكنني أن أؤكد أن المرء يتعلم أكثر عندما يواجه الأوقات الصعبة».

واستشهد سويت بعودة إدي هاو إلى بورنموث بعد رحيله إلى بيرنلي كمثال على النجاح الذي قد يحققه المديرون الفنيون بعد عودتهم مرة أخرى. وهناك مديرون فنيون آخرون في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز حققوا نجاحات كبيرة في تجربتهم الثانية مع بعض الأندية، مثل جون كولمان مع نادي أكرينغتون، ونايغل كلوف مع بيرتون ألبيون، ومارك روبينز، الذي قاد كوفنتري إلى قمة دوري الدرجة الثانية. لكن لم تكن الطريق مفروشة بالورود دائماً أمام المديرين الفنيين الذين يعودون لقيادة الأندية التي تركوها، وخير مثال على ذلك الفشل الذريع لكل من سيمون غرايسون مع بلاكبول، وغراهام ويستلي مع ستيفينيج في وقت سابق من هذا الموسم.

وقد شعر مشجعو لوتون تاون بأن جونز قد خان النادي، حيث ظهر بعد يومين فقط من رحيله عن النادي وهو يحتضن جائزة أفضل مدير فني في الشهر في دوري الدرجة الثانية - وهي الجائزة التي حصل عليها أثناء عمله في لوتون تاون - وهو يرتدي قميص ستوك سيتي. وقال جونز عن ذلك: «لم أكن أرتدي أي ملابس أخرى غير قميص ستوك سيتي آنذاك، وهو ما يعني أنه إما أن أرتدي هذا القميص أو أخلعه وأكون بلا ملابس، وقد كان ذلك خطأً ساذجاً».

وقد انخفضت أسهم جونز في عالم التدريب بعد تجربته الفاشلة مع ستوك سيتي، لكنه رفض العديد من العروض للعودة إلى التدريب فور رحيله عن ستوك سيتي. ولا يزال لوتون تاون يضم اللاعبين أنفسهم الذين تألقوا تحت قيادة جونز في ولايته الأولى، باستثناء آلان شيهان، الذي يلعب الآن في صفوف لينكولن، والظهيرين جيمس جوستين وجاك ستايسي، اللذين يلعبان الآن في ليستر سيتي وبورنموث بالترتيب. ولا يزال النادي يضم خمسة عشر لاعباً كان جونز هو من تعاقد معهم بنفسه.

وقد فشل جونز في قيادة ستوك سيتي - الذي يأتي في صدارة أندية دوري الدرجة الأولى من حيث أسعار اللاعبين - في تحقيق نتائج جيدة، لكن خلال تجربته الأولى مع لوتون تاون نجح في مساعدة كل لاعب من لاعبي الفريق في تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب. لكن هؤلاء اللاعبين لم يقدموا المستويات نفسها منذ رحيل جونز عن النادي. وقال جونز العام الماضي: «لقد تركت للتو مجموعة من اللاعبين في لوتون تاون يبذلون قصارى جهدهم من أجل مساعدة الفريق على تحقيق الفوز. لكن عندما جئت إلى ستوك سيتي، لم يكن هذا هو الحال على الإطلاق».

ويؤمن جونز، الذي يتسم بالوضوح والصراحة، بأن لديه الفرصة لترك بصمة واضحة على الفريق بعد عودته، ويقول: «التدريبات تشبه الآن المشاهد التي كنا نراها في مشاهد فيلم إي تي الأميركي للخيال العلمي، بسبب الاختبارات التي يخضع لها اللاعبون للكشف عن المصابين بفيروس كورونا، وبسبب الالتزام الحرفي بتعليمات وبروتوكولات الدوري، وهو أمر خيالي للغاية. لكنني أشعر بأنني في بيتي، وأشعر بسعادة كبيرة لعودتي لهذا النادي مرة أخرى».

تحدثت في لقاء خاص مع الشرق الأوسط عن تعاقدها مع «نيتفلكس» والتنمر ودور السوشيال ميديا

هند صبري: لا أبرر عمليات التجميل المبالغ فيها لكن الجمهور يتحمل جزءاً من المسؤولية

لندن: جميلة حلفيشي

هند صبري (تصوير: هنا محمود)

لا أعرف لماذا تبادرت إلى ذهني رواية «قصة مدينتين» للكاتب تشارلز ديكنز، وأنا أتحدث إلى الفنانة هند صبري عبر «زووم» منذ أيام.

كلما أسهبت في الحديث عن الحياة في زمن كورونا، وانتقلت بين إيجابياتها وسلبياتها، تذكرت مقدمة الرواية: «كان أحسن الأزمان، وكان أسوأ الأزمان. كان عصر الحكمة، وكان عصر الحماقة. كان عهد الإيمان، وكان عهد الجحود. كان زمن النور، وكان زمن الظلمة. كان ربيع الأمل، وكان شتاء القنوط... كنا جميعاً ماضين إلى الجنة مباشرة، وكنا جميعاً ماضين إلى جهنم مباشرة». كانت رافضة للتشاؤم وفي الوقت ذاته غير مندفعة في تفاؤلها، لتتبين أن موازنتها بين العقل والعاطفة سمة رافقتها منذ بداية شهرتها في فيلم «صمت القصور» إلى اليوم. لم تُغيرها الضغوطات ولم تخضع لفكرة أن «الجمهور عايز كده»، أو لمبضع جراح يغير ملامحها، كما لم تستعرض صيحات الموضة كأنها عارضة أزياء مجاراة لمتطلبات وسائل التواصل، التي سرقت بعض النجمات من السينما والتلفزيون في السنوات الأخيرة، حسب رأيها.

يقول البعض إنها أكثر حظاً من غيرها كونها تجاوزت مرحلة الانتشار إلى مرحلة الاختيار، إلا أنه لا أحد ينكر أنها هي من صنعت هذا الحظ ورسمت مسارها. الآن أكثر من أي وقت مضى عززت مكانتها بين الكبار كأول عربية تتعامل معها شركة «نيتفلكس» كممثلة ومنتجة في الوقت ذاته.

لا يكاد حديثنا يبدأ حتى تقاطعنا طفلتها الصغيرة، تطلب شرحاً لواجب مدرسي. تضحك هند وتقول: «هذا جُزء من روتيني اليومي في فترة الحجر، أذاكر مع البنات وفي الوقت ذاته أقوم بكل التزامات العمل عبر زووم». ثم تستطرد: «حتى أكون صريحة معك، لم تتغير حياتي كثيراً عما كانت عليه من قبل سوى من ناحية عدم وجودي في أماكن العمل. فأنا بالأساس بيتوتية، لهذا كانت فترة الحجر بالنسبة لي فرصة لمزيد من قراءة ومتابعة المسلسلات والتأمل وطبعاً الطبخ، الذي أنا متأكدة أن الجميع سيتخرج بشهادة (ماسترشيف) بعد عودتنا إلى الحياة السابقة».

> التغيير الذي طرأ على مظهر ممثلات من كل الأجيال في المسلسلات الرمضانية الأخيرة، جاء نتيجة ضغوط نفسية كثيرة، فقليلات منا لديهن قوة وثقة نجمات مخضرمات تعايشن مع تجاعيدهن مثل هيلين ميرين أو جودي دنش

تتكلم بحماس عن دورها كأم وكيف أضافت إليها، مشيرة إلى أن الجائحة كشفت إيجابيات كثيرة، منها قوة المرأة ومرونتها «من أبسط امرأة منا إلى رئيسة حكومة، فأكثر من تعامل مع الجائحة بفاعلية وإنسانية باعتراف كل الدول هما أنجيلا ماركل مستشارة ألمانيا، وجاسيندا أرديرن رئيسة وزراء نيوزيلندا. كون المرأة قادرة على القيام بعدة أدوار في آن واحد ليس جديداً، من دون أن يتعارض دور مع آخر. أنا مثلاً أحب شراء الورود أسبوعياً لتزيين بيتي، كما أستمتع بدخول المطبخ، كل هذا بموازاة التزامات العمل وما تحتمه علي من سفر وغيره. كوني أماً وزوجة ليس عائقاً بقدر ما هو إضافة تدفعني إلى الأمام وتجعلني أحس بالآخر وأفهمه أكثر. هذه هي النسوية الحقيقية بالنسبة لي. إنها ليست حرباً على الرجل بل هي حرب على العوائق التي وضعناها أمامنا كنساء بسبب خوف داخلي يُحذرنا دائماً من عدم قدرتنا على التوفيق بين الأسرة والعمل، تجربة الحجر الصحي هاته أكدت أننا قادرات على ذلك وبسهولة».

الذكاء العاطفي أيضاً سمة تتميز بها المرأة عموماً، اما كيف تتجسد لدى هند صبري، فبرفضها إطلاق أي أحكام مُسبقة على أي أحد قبل أن تضع نفسها مكانه.

رأيها هذا فتح باب السؤال عن الفنانات اللاتي ظهرن في مسلسلات رمضان الأخير، وواجهن انتقادات كثيرة بسبب عمليات التجميل التي أثرت على أدائهن. كنت أتوقع أن تعتذر عن الجواب أو تُدلي برأي دبلوماسي، لكنها أجابت بعفوية بأنها لا تريد أن تنتقدهن «لأنه ليس من السهل على أي نجمة أن تتقبل فكرة أن تفقد شبابها وتنحسر عنها الأضواء لا سيما في زمن السوشيال ميديا، حيث تصل التعليقات والانتقادات أحياناً إلى درجة التنمر. ربما لا يقصد البعض من تعليقاتهم الأذى لكنهم لا يُدركون مدى تأثيرها النفسي وتدميرها للثقة بالنفس. هذا لا يعني أني أبرر ظاهرة عمليات التجميل المبالغ فيها، لكن على الجمهور أن يتحمل جزءاً من مسؤوليتها، وهو ما لمسته شخصياً. فعندما أنشر صورة خاصة بي من دون أي ماكياج مثلاً أو بشعر غير مرتب، أكون متأكدة أنني سأتلقى كثيراً من التعليقات الجارحة. لو لم أكن قوية لانهرت وهرولت إلى أول جراح تجميل لترميم؛ ليس وجهي وجسدي فحسب بل أيضاً نفسي. لهذا أعتقد أن التغيير الذي طرأ على مظهر ممثلات من كل الأجيال في المسلسلات الرمضانية الأخيرة، جاء نتيجة ضغوطات نفسية كثيرة. فقليلات منا لديهن قوة وثقة نجمات مخضرمات تعايشن مع تجاعيدهن مثل هيلين ميرين أو جودي دنش».

تعاقدها الأخير مع «نيتفليكس» كأول عربية تُمثل وتُنتج كان «نتيجة طبيعية لـ20 عاماً من التذبذبات بين النجاح والفشل» حسب قولها.

لكن عندما أذكرها بأن دورها كمنتجة نوع من رفاهية، تصححني بسرعة كأنها سمعت هذا التعليق مراراً، قائلة إن هناك خلطاً في العالم العربي بين المنتج والممول: «معظم نجوم هوليوود يشاركون في أعمالهم كممثلين ومنتجين للتحكم في المضمون والسيناريو وسير العمل فيما يكون هناك ممول مستقل للعمل. نعم سأتدخل في المضمون والسيناريو والجودة ككل، لكن الممول هو (نيتفلكس)، ولا أرى الأمر فوق العادي، فقد كان من الطبيعي أن أنتقل إلى هذه المرحلة بعد عقدين اكتسبت فيهما خبرة لا يستهان بها».

الثقة التي تتحدث بها عن مسيرتها وإنجازاتها، لا تُخلف أدنى انطباع بتضخم الأنا. بالعكس، تشي بشخصية تؤمن بأن النجاح لا يأتي بين ليلة وضحاها بل نتاج مثابرة ورؤية واضحة لا تتأثر بالموجات السائدة. منذ بداية مشوارها الفني، وهي تضع نصب عينيها أهدافاً واقعية، وتقتدي بنجوم السينما العالمية. لا ينعكس هذا على أدوارها فحسب، بل أيضاً على طريقة استعمالها لوسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت باعترافها جزءاً من أدوات العصر الضرورية شئنا أم أبينا. الفرق بينها وبين غيرها من النجوم، أنها لا تستعملها لمجرد الحصول على متابعين أو إثبات وجود بل لإيصال رسالة إنسانية وبطريقتها. فبينما يستعمل البعض الحملات الخيرية للتباهي والتقاط صور تُروج لهم في الملاجئ والمخيمات، ترى هي أن دورها في هذه المواقف يتلخص في توظيف نجوميتها لتسليط الضوء على معاناة الآخر بنقل صورته وصوته للعالم. لا تحتاج أن تتوسط الصورة «فنجوميتي يمكنني أن أحققها من خلال أعمالي السينمائية والتلفزيونية أو بتعاوني مع شركات كبيرة، مثل (لوريال) و(غارنييه) و(آي-دبليو-سي) للساعات».

هند صبري في مهرجان مراكش السينمائي 2019 (غيتي)

حتى هذه الشركات تختارها هند بعناية، وعندما تتأكد أنها تتقاسم معها نفس المبادئ. علاقتها المستمرة مع «آي-دبليو-سي» للساعات أكبر دليل على هذا. تقول إنها مثل غيرها من الشركات، أوقعتها أزمة فيروس كورونا في مأزق. فالناس لا تخرج من بيوتها ولا أحد يشتري ساعات فاخرة، ومن هنا جاءتهم فكرة استغلال الوقت عوض بيعه للتواصل مع الناس، بإطلاقها مبادرة «لوبوتيه برنس» (Le petit Prince)، وهي قصة قصيرة من أدب الأطفال للكاتب الفرنسي أنطوان دي سان إكسوبيري، يسهم فيها كل أسبوع نجم عالمي بقراءة نص منها. عندما اقترحت الشركة عليها الفكرة، لم تتردد، ليس لأن «لوبوتيه برنس» من كتبها المفضلة فحسب، بل أيضاً لأن كل الأرباح كانت مخصصة لمؤسسة «سايف ذي تشيلدرن» (Save The Children).

كانت المبادرة بالنسبة لها درساً في المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخر، ودرساً في توظيف وسائل التواصل الإجتماعي بشكل صحيح. فهذه الوسائل جزء من الحياة المعاصرة وأداة ضرورية حتى بالنسبة للمشاهير من نجوم السينما «المهم كيف نستعملها بحيث لا تتحول إلى غول يلتهمنا».

تتذكر كيف أنها في البداية تعاملت معها بكثافة عشوائية لكي تفرض وجودها، لكنها انسحبت سريعاً بعد أن انتبهت إلى أنها «أشبه بسباق ليس له خط نهاية، بدأ بـ(فيسبوك) ثم (إنستغرام ستوريز)، ومؤخراً (آي جي تي) و(تيك توك) وهلم جراً.

الآن أستعمل هذه المنصات فقط عندما يكون لدي شيء يستحق النشر، ويفيد المجتمع وليس لمجرد إثبات وجود.

لا شك أنها سلاح ذو حدين، يمكن أن تغير حياة الناس إلى الأفضل، كما يمكن أن تلتهمنا إن فتحنا لها كل الأبواب». تقول هذا وهي تُلمح إلى وضع بعض النجوم ممن أصبح وجودهم على هذه المنصات أقوى من وجودهم على المسارح والسينما.

أنهت اللقاء بالقول إنها في حال وجدت نفسها في الموقف ذاته ستنسحب من الساحة دون تردد.

عودة الروح لقاعة المرايا في قصر فرساي

زوار قصر فرساي أمس بكمامات مع مراعاة شروط التباعد الاجتماعي (رويترز)

حدائق فرساي رحبت بالزوار أمس بعد ثلاثة أشهر من الإغلاق (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاثة أشهر من الإغلاق بسبب وباء «كورونا»، عاد قصر فرساي إلى استقبال الزوار، اعتباراً من نهار أمس. وأعلن رئيس الموقع الذي يضم المبنى الشهير وملحقاته وحدائقه، غرب باريس، أن تنظيفاً شاملاً قد أجري لقاعة المرايا في القصر، وهو ما لم يحدث منذ 2007. وبالإضافة إلى تلميع المرايا التاريخية، تم تفكيك كل الثريات الثمينة التي تتدلى من سقوف القاعة، ونفض الغبار عنها، وترميم مصابيحها وغسل كريستالها. وقد اتخذت كافة الاحتياطات التي تسمح بمسافة مناسبة بين أفواج الزوار، تفادياً لفيروس «كوفيد ـ 19».

> يمثل القصر قمة ما وصلته المهارات المحلية في فنون العمارة والإنارة والتأثيث والرسم والنحت والبستنة، وشاهداً على الماضي الفخم والمترف للملكية الفرنسية

تم تشييد القصر بناء على طلب من العاهل الفرنسي لويس الرابع عشر، الملقب بالملك الشمس. واستغرق تزيين قاعة المرايا عدة سنوات، بين عامي 1678 و1684 بإشراف المهندس جول هاروان مانسار.

وكان الهدف منها أن تعكس مدى النفوذ الذي تمتع به الملك يومذاك. وهي تمتد بطول 73 متراً وعرض 10 أمتار ونصف المتر. وقد غطيت جدرانها بالزجاج العاكس المؤلف من 357 مرآة، أي 21 قطعة لكل مرآة تقابل 17 قوساً من نوافذ القاعة.

ومع عودة الربيع، ستعود النافورات الموسيقية لتأدية استعراضاتها في حدائق القصر، وكذلك حفلات الصوت والضوء الليلية وعرض الألعاب النارية الصيفي المخصص لذكرى الملكة ماري أنطوانيت. وظل القصر مقراً رسمياً لملوك فرنسا حتى اندلاع الثورة عام 1789. ويمثل القصر قمة ما وصلته المهارات المحلية في فنون العمارة والإنارة والتأثيث والرسم والنحت والبستنة، وشاهداً على الماضي الفخم والمترف للملكية الفرنسية.

ويعد موقع فرساي القصر الأكثر زيارة في فرنسا، حيث يستقبل 5 ملايين زائر وسائح في السنة.

ولن تكتمل استعادة القصر لروحه المعهودة إلا بعودة خطوط الطيران والمنافذ الحدودية التي تحمل السياح للمجيء إلى فرنسا من كافة القارات. وهو ما يمكن أن يعلن عنه آخر الشهر الحالي.

أعمال التنظيف والتعقيم قبل الافتتاح (أ.ف.ب)

إجراءات السلامة... واقع جديد في «فرساي»

• مع افتتاح القصر، تم وضع ملصقات وحواجز للتحكم في عدد الزوار، وضمان الحركة في اتجاه واحد، كما أغلقت منافذ التذاكر، حيث يتوجب على الزوار ابتياعها على الموقع الإلكتروني للقصر.

وبالنسبة لملحقات فرساي مثل «بيتي تريانون»، المخصص للغرف الخاصة بالملك، إضافة إلى قاعة الأوبرا، فسيقتصر استخدامها على الجولات التي يقودها مرشدون فقط.

واتباعاً لإجراءات الصحة والسلامة، فقد تم توزيع حاويات لسائل تعقيم اليد عند المداخل، وبالطبع يفرض على الزوار ارتداء الأقنعة الواقية، واحترام التباعد الاجتماعي.

ومع استمرار إغلاق الحدود أمام السياح من خارج أوروبا، سيعاني القصر من غياب السياح من الدول الآسيوية، ومن أميركا، وهم يمثلون 30 في المائة من إجمالي الزوار الذين يصل عددهم لـ8 ملايين زائر في السنة.

وقالت رئيسة «شاتو فرساي» كاثرين بيجار، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «النموذج الاقتصادي انهار»، مشيرة إلى ضرورة التنويع فيما يمكن أن يقدمه الموقع لزواره.

وقالت «وزارة الثقافة تدرك أن فرساي، مثل متحف اللوفر، بحاجة إلى مساعدة من الحكومة».

«هناك مهن على المحك. 68 شركة تتعاون مع الموقع».

غير أن بيجار اتخذت نبرة أكثر تفاؤلاً، مشيرة إلى أن الإجراءات الجديدة ستمكن الزوار من معاينة فرساي بشكل جديد بعيداً عن الزحام المعتاد.

وتشير إلى عام 2020، سيكون التركيز على «فرساي الأخضر»، حيث سيكون هناك دليل جديد من الزيارات التي يقودها مرشدون لجذب الزوار للحدائق الشاسعة حول القصر والأشجار الفريدة من نوعها على سبيل المثال.

إنعام كجه جي

حوار الركبة والرقبة

يمكن، لمن يملك طول البال، أن يتخيّل ما قالته رقبة القتيل الأسود، جورج فلويد، لركبة الشرطي الأبيض، ديريك تشوفين، التي ضغطت عليها بقوة. سيكون حواراً فلسفياً من تسع دقائق لا غير، كانت كافية لأن تشعل الغضب في الولايات المتحدة وخارجها. مات فلويد في مينيابوليس؛ فإذا بالشعوب تتذكر «فلويداتها» المحلية.

وقف والد سيدريك شوفيا أمام الكاميرات في باريس لكي يقدم نسخة فرنسية من الحادث الذي وقع في أميركا. كان ابنه يماثل فلويد في العمر، وهو رب لأسرة أيضاً، يعمل في توصيل الطلبات للمنازل. أوقفته دورية للشرطة قرب برج «إيفل»، مطلع العام الحالي، سحبوه من دراجته وبطحوه أرضاً. حاول الاعتراض فكمخ شرطيان فوق ظهره، ووقف شرطيان آخران يتفرجان. وكان هناك بين المارّة من قام بتصوير المشهد. شاهدنا ساقَي الموقوف تلبطان، في محاولة يائسة لرفع الضغط عن صدره. ولما فقد الوعي نقلوه إلى المستشفى، ومات هناك. وقرر الطبيب الشرعي أن سبب الوفاة اختناق مع كسر في الحنجرة.

الفارق الوحيد مع حادثة مينيابوليس هو أن الفيلم الفرنسي كان صورة من دون صوت. لم يسمع المشاهدون حوار العمود الفقري مع الرُّكب الأربع. والركبة عضو في الجسم مشتق من فعل الركوب. ومنه أيضاً الفعل الخماسي ارتَكَبَ. والارتكاب مقترن بالسيئ من الأمور؛ فالمرء لا يرتكب حَسنة أو فضيلة. لهذا نقول إن اللغة العربية بحر عميق. وهي تحدد مهمات الشرطة في المنع والردع والقمع وخدمة الشعب.

تقدمت أسرة سيدريك شوفيا بشكوى إلى القضاء. وذهبت أرملته درية لمقابلة وزير الداخلية. أرادت أن تسمع منه بأي ذنب قتلوا والد أطفالها الخمسة. وطلب محامي الأسرة وقف أفراد الدورية عن العمل لحين انتهاء التحقيق. وهو ما لم يحصل. لكن نائباً في البرلمان تقدم بمشروع قانون يمنع بطح المشتبه بهم وشلّ حركتهم بالقوة. هناك حوادث تسببت في وفيات، ثم جاءت «كورونا» وأجّلت مناقشة المشروع. وبعدها جاءت قضية جورج فلويد التي أجَّجت أميركا وانتقلت شرارتها إلى باريس. خرجت مظاهرة حاشدة للتذكير بقضية أداما تراوري، المهاجر الذي مات على يد الشرطة. تختلف الأسماء وتتشابه التفاصيل: شاب من أصول أفريقية أو عربية، غالباً، يفقد حياته أثناء تحقيق فظّ.

تنشط جمعيات عالمية، منذ عشرات السنين، ضد التعذيب في السجون. ليست خافيةً الوسائل التي تُستعمل لانتزاع الاعترافات من المتهمين. وهناك دول تنص قوانينها على منع التعذيب. لكنها تنقل السجين إلى دول صديقة لتتم المهمة القذرة هناك. وبهذا تبقى أرضها نزيهة وسجونها نظيفة. ولما شاهدنا الصور في سجن «أبو غريب» تأكدنا أن بضاعتهم الهوليوودية أقوى من بضاعتنا. سمعنا من يجادل بأن هناك فَرقاً بين التحقيق مع إرهابي أو مع سائق ارتكب مخالفة مرورية.

لبّ الحديث، اليوم، عن العنصرية. ونشر الممثل الفرنسي الأسود عمر سي نداء بعنوان «لنستيقظ!»، يدعو فيه لشجب عنف الشرطة، وغربلة الطيبين عن الأشرار. إن عمر من أصل سنغالي. وهو من بين الشخصيات الأكثر شعبية في فرنسا. لهذا فإن نداءه يلقى آذاناً صاغية. يقول إن اسم جورج فلويد يحيله إلى أسماء الضحايا الكثر في فرنسا: مالك أوسيكين، ماكومي، الأمين ديينغ، بابكر غوي، غاي كامارا، إبراهيم باه، ريمي فريس، أنجيلو غاران، صبري شوبي، سيدريك شوفيا، علي زيري، حكيم عجيمي، غابرييل، زياد، بونا، أداما... كل هؤلاء ماتوا بين يدي الشرطة. هل يكون لون البشرة هو الحَكَم؟

النسيج اليدوي و«الكروشيه» والتطريز الأكثر انتشاراً

شيوخ الحرف التراثية يدخلون عالم الورش الافتراضية

القاهرة: نادية عبد الحليم

لا يزال الاحتفاء بتعليم الحرف اليدوية مستمراً في مصر رغم الحظر المفروض بسبب الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس «كورونا»، لكن إتاحة تعليمها «عن بعد» بهذا الشكل المكثف والمنتظم يحدث لأول مرة، بفعل الجائحة. تقديم هذه الورش لا يقتصر على المراكز الخاصة الهادفة للربح أو شباب الحرفيين الذين ربما يكونون قد اعتادوا على استخدام شبكة المعلومات ومواقع السوشيال ميديا إنما انضم إليهم أيضاً شيوخ المهن اليدوية و«أسطواتها».

في ورشته بمنطقة «مصر القديمة» بالقاهرة اعتاد عم أيمن عبد العال قضاء ساعات طويلة في صنع قطع فنية يدوية من «الزجاج المعشق»؛ فتتنقل عيناك وهما تتأملان براعة يديه وسلاسة حركتهما أثناء تصنيع التحف من الزجاج المعشق بأنواعه الأربعة: «الرصاص والمعشق كابر، والمعشق موزاييك، والمعشق إكريلك» إلى جانب فنون أخرى كالبراويز الأنتيك. وقبل الجائحة كان يفاجئ متابعيه من محبي هذا الفن من حين إلى آخر بتصويره مقاطع فيديو تعليمية يبثها «لايف» على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف التعريف بحرفته التي ورثها عن أجداده، انطلاقاً من إحساس فطري بالمسؤولية تجاهها وخوفاً من اندثارها، لكن بعد فرض الحظر «تطور الأمر».

رأى عم أيمن الشهير بـ«أيمن براويز» أنه في ظل تراجع عدد ساعات العمل بالورشة بسبب حظر التجول، أصبحت المسؤولية أمامه أكبر؛ فقد أصبح لديه متسع من الوقت لتحقيق جزء من حلمه وهو نقل هذه الحرفة للأجيال القادمة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «مرت الشهور، ولا أحد يعرف متى سينتهي الوباء، وتعود الحياة إلى طبيعتها، ومن هنا ازداد قلقي على حرفة أجدادي، خصوصاً أنه كان ولايزال لهذا الفن التراثي في مصر طابع خاص يجعله مختلفاً عن مثيله في الدول الأخرى، ومن هنا قررت تنظيم عدد كبير من الورش أون لاين».

يقدم براويز في ورشه مبادئ صناعة الزجاج المعشق، ويتضمن ذلك سبل التصميم الزخرفي، وخطوات تقطيع الزجاج الملون إلى أجزاء بأداة تسمى «الألماظة»، ثم يعيد أمام جمهوره تجميعها وتعشيقها على أضلاع رفيعة من الرصاص.

وتتوقف طويلاً أثناء الورشة أمام روعة وأصالة أشكال النباتات أو الطيور والأشكال الهندسية التي يقدمها، وتستمر تتابع سائر الخطوات مثل «تحفيف الزجاج وتعشيقه ولحامه». ومن الطريف أن براويز يقدم ورشة تحت شعار: «عندما يحب أي شخص مشاهدة أعمالك الفنية التي ستنتجها عليه أن يرفع رأسه فوق؛ لأنها غالية وعالية... هي تراث بلادك».

وإذا كان هناك العديد من الحرفيين الآخرين قد أطلقوا ورشاً مماثلة انطلاقاً من وعي ذاتي بضرورة استثمار الوقت في وجود الحظر المنزلي في إشباع رغبتهم في المحافظة على موروثهم الفني، فربما يكون الأسلوب الذي اختاره الباحث المصري مصطفى كامل مؤسس مبادرة «يالا على الورشة» في الاحتفال باليوم العالمي للتراث هذا العام والذي صادف يوم 18 أبريل (نيسان)، الماضي، قد ساهم في التوسع في تنفيذ هذه الفكرة وانتشارها الملحوظ.

خبراء الحرف اليدوية يحافظون على تراث أجدادهم عبر ورش تعليم افتراضية

الدقة في شرح أسرار المهنة من أهم صفات ورش الحرف اليدوية

> تتنوع مجالات الورش الافتراضية بشكل غير مسبوق، حتى تكاد تغطي مختلف الحرف والفنون التراثية واليدوية ما بين الخزف وورق البردي والنقش على النحاس والمشغولات الجلدية بالدق والضغط اليدوي والنحت على الخشب والنحت على الرمل الحجري وصناعة التماثيل الفرعونية

حيث احتفل به «أون لاين»، نظراً للظروف التي تمر بها مصر والعالم. وقام مصطفى الشهير بـ«الطوّاف» ببث مجموعة من «الفيديوهات» لعدد من الحرف اليدوية ومنها صناعة الكليم بخطواته، والتطعيم بالصدف والنقش على النحاس والحصير والأدوات المصنوعة من الخوص وغيرها، وذلك كله كبديل لزياراته الميدانية المعتادة مع مجموعات من محبي الحرف اليدوية لورش الحرفيين في أماكنها على مدار اليوم في السنوات السابقة.

ويعلق كامل على هذه الورش قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «استمرار الورش التي كنا قد بدأناها في اليوم العالمي للتراث عبر الإنترنت إلى الآن، يدل على وعي (أسطوات مصر) وخوفهم على اندثار التراث الذي يُعد مرادفا للهوية المصرية».

تتنوع مجالات الورش الافتراضية بشكل غير مسبوق، حتى تكاد تغطي مختلف الحرف والفنون التراثية واليدوية ما بين الخزف وورق البردي والنقش على النحاس والمشغولات الجلدية بالدق والضغط اليدوي والنحت على الخشب والنحت على الرمل الحجري وصناعة التماثيل الفرعونية، لكن ربما الأكثر انتشاراً وإقبالاً على تعلمها هي النسيج اليدوي والكروشيه والتطريز السيناوي والسيوي والحقائب المستلهمة من التراث، وترجع نصرة حسن مدربة النسيج اليدوي المعتمدة لدى العديد من الجهات والمراكز الثقافية بمصر ذلك إلى «تعلم هذه الحرف أسهل وأكثر واقعية، وبالتالي أكثر وأسرع ربحاً، لا سيما في ظل انتشار التسويق الإلكتروني واحتراف كثير من السيدات مبادئه؛ ما يساعدهن على زيادة دخلهن، كما أن هذه الحرف اليدوية لا تتطلب أدوات وخامات ضخمة أو مرتفعة الثمن أو ممنوع تواجدها في المنزل كالأفران مثلاً». منة علي، طالبة جامعية مصرية، تشارك في التعلم «عن بعد» لفن التطريز السيناوي اليدوي تقول: «استثمرت وقتي بعد تقديم الأبحاث المطلوبة مني وإلغاء الامتحانات في متابعة الورش بشغف شديد، تعلمت الكثير، حيث أشاهد الفيديو الواحد مرات ومرات، ما يسمح لي بإتقان الغرز، الأكثر من ذلك أن المدربة تتلقى الأسئلة وتجيب عنها باستفاضة».

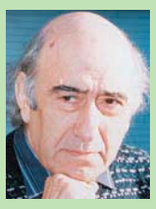

خالد القشطيني

ألم الفراق

جمعت ضفاف النيل لسنوات عديدة بين الشاعر حافظ إبراهيم وصديقه الأديب أحمد بدر، ولكن الزمان، مفرق الأحباب، فرق شملهما بعد أن رحل الأستاذ أحمد إلى بريطانيا للدراسة في جامعة أدنبره. شعر الشاعر بألم الفراق وبالشوق الحراق نحو صاحبه، ففاضت شجونه في قصيدة ميمية طويلة نشرها في 15 يوليو (تموز) سنة 1908، بث فيها لواعجه وشكواه من ضيق معيشته. واستدعى ذكريات الأمس على الجانب الغربي من القاهرة، فقال:

ملكت علي مذاهبي
وعصاني الطبع السليم
وجفا يراعي الصاحبي
ان فلا النثير ولا النظيم
أشقى وأكتم شقوتي
والله بي وبها عليم
لا مصر تنصفني ولا
أنا عن مودتها أريم
وإذا تحول بائس
عن ربعها فأنا المقيم
فيها صحبتك واصطفيتك
أيها الخل الحميم
أنا من عرفت ومن خبر
ت ومن مودته تدوم

مصر والعراق حضارتان نهريتان كل ما فيها يدور في حياتهما على ضفاف النيل ودجلة والفرات. وكلما التقيت بالمغتربين المصريين والعراقيين في لندن وجدت حنينهم ينصب على الأيام التي قضوها على شواطئ القاهرة وبغداد. وعندما يحن شعراؤهما إلى الماضي، يلوذون فوراً بذكريات النهرين الخالدين. هكذا فعل الجواهري في قصيدته الخالدة «يا دجلة الخير» وها بنا في هذه القصيدة لا يلبث حتى نسمع شاعر النيل يتغنى بذكريات نيله:

لله دنياك الجوا
ر وذلك العيش الرخيم
بالجانب الغربي فو
ق النيل والدنيا نعيم
إيان يعرفنا السرو
ر بها وتنكرنا الهموم
أيام نلهو بالضبا
ء وفي مسارحها نهيم
لا أنت تصغي للعذو
ل ولا أبالي من يلوم
لله أنديةً لنا
قد زانها الخلق الكريم
والنيل مرآة تنفس في صحيفتها النسيم

ثم يعود الشاعر ليخاطب صاحبه في دنيا الثلج والغربة فيقول:

يا ليت شعري كيف أنت وكيف حالك يا زعيم
أما أنا فكما أنا
أبلي كما يبلى الرديم
لا خل بعدك مؤنس
نفسي ولا قلب رحيم
أمسى احتواك الزمهرير
وظل يصهرني الجحيم
فشرابك الماء الشنان
وشريبي الماء الحميم
فكأنني فرعون مصر وأنت شيطان رجيم
فابعث إليّ بنفحة
برداً بها يحدو الهزيم
أبعث إليك بلفحة
حرى بها تجري السموم
أما تحيتنا إليك فسوف يشرحها الرقيم

عرب عجم

● وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان، استقبل أول من أمس، في مقر إقامته باليرزة، رولا دشتي، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، وجرى خلال اللقاء بحث التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، قالت أول من أمس، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة، إن الاحتفال هذا العام مختلف بكل المقاييس نظراً لما يشهده العالم نتيجة جائحة كورونا. وتابعت: «لا بد من البدء بأنفسنا للتعايش مع الطبيعة، الفترة الماضية أثبتت أن الطبيعة لا تحتاج لنا، لكننا من نحتاج الطبيعة بكل مكوناتها»، مضيفة: «مثلما نتعايش مع جائحة كورونا المستجد، لا بد من تغيير أسلوب حياتنا لنتعايش مع الطبيعة، لترد علينا بشكل صحيح، فقد حان وقت التغير».

● الدكتور محمد أحمد بن سلطان الجابر، سفير الإمارات لدى جمهورية كازاخستان، استقبله الرئيس الأول لجمهورية كازاخستان، نور سلطان نزاربابيف، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وعبر الرئيس عن شكره للسفير على مساهمته البالغة في تعزيز التعاون الثنائي. فيما توجه السفير بالشكر للرئيس والحكومة وللشعب الكازاخستاني على ما وجده من ترحيب وتعاون ودعم، ما كان له الأثر الإيجابي في نجاح مهمته في تعزيز العلاقات بين البلدين.

● الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، أعلنت أول من أمس، عن إطلاق سلسلة لقاءات فكرية تضم تسجيلات لمجموعة من الندوات والصالونات الثقافية المهمة التي نظمتها قطاعات الوزارة المختلفة لكوكبة من المفكرين والمبدعين والعلماء، وتأتي ضمن فعاليات المبادرة الإلكترونية «خليك في البيت... الثقافة بين إيديك» بقناة وزارة الثقافة على موقع «يوتيوب»، وأشارت الوزيرة إلى أن السلسلة تستعرض كثيراً من آراء وتوجهات العظماء من قامات مصر الذين شكلوا ملامح التاريخ الحديث والمعاصر.

وليد بن عبد الله بخاري

د.ياسمين فؤاد

د.محمد أحمد بن سلطان الجابر

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، أكد أول من أمس، أن صحة وسلامة الطلبة وأعضاء الهيئات الإدارية والتعليمية والفنية أولوية قصوى، ولا تألو الوزارة جهداً في الحفاظ عليها. وأشار إلى أن الوزارة ستستمر في استخدام آليات التعلم عن بعد ضمن المنظومة التعليمية مع بدء العام الدراسي الجديد، بعد أن تأكد نجاحها بالفصل الدراسي الثاني في ظل انتشار فيروس كورونا، مع الحرص على تطوير هذه التجربة وتفعيل آلياتها بما يخدم العملية التعليمية.

● منصور عبد الله خلفان بالهول، سفير الإمارات لدى المملكة المتحدة، أشرف أول من أمس، على إجراءات وصول شحنة مساعدات إماراتية على متن رحلة خاصة إلى مطار هيثرو، تحتوي على 6,6 طن من القماش غير المنسوج، المكون الأساسي لصناعة الكمامات ومستلزمات الحماية الشخصية. وقال السفير: «نحن سعداء لقدرتنا على مساعدة بريطانيا، التي تعد من أقرب الأصدقاء والحلفاء للإمارات العربية المتحدة، وتلتزم الدولة بتقديم يد العون حيثما أمكن للمساعدة في الحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)».

● الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، أكد أول من أمس، مواصلة تنفيذ كل الإزالات على نهر النيل وشبكة الترع والمصارف، بالتنسيق مع جهات الدولة المختلفة، وعلى رأسها وزارة الداخلية متمثلة في شرطة البيئة والمسطحات المائية، وأجهزة المحافظات متمثلة في الوحدات المحلية، وذلك للحفاظ على منافع الري والصرف من التعديات والتصدي لها، واتخاذ كل الإجراءات القانونية اللازمة للحفاظ على نهر النيل وفرعيه وشبكة الترع والمصارف من التعديات والتلوث.

د.محمد عبد العاطي

كلودين عون روكز

علي عبد الله الأحمد

● كلودين عون روكز، رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، دعت أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للبيئة إلى التوحد والعمل من أجل التصدي للتحديات والمخاطر التي تواجه التنوع البيولوجي. وأضافت في تغريدة لها عبر موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «لنضع حداً للممارسات الخاطئة والضارة بالطبيعة التي يرتكبها الإنسان، بغية حماية البيئة وضمان استدامة مواردها واستمرارية الحياة الآمنة للأجيال المقبلة. نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030».

● علي عبد الله الأحمد، سفير الإمارات لدى فرنسا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده مندوباً دائماً للدولة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) إلى المديرة العامة للمنظمة أودراي أزولاي، وذلك بمقر المنظمة بباريس. وبحث الأحمد مع المديرة العامة العلاقات الثنائية المميزة بين الجانبين، والخطط المستقبلية في ظل المشاريع المشتركة التي يجري تنفيذها، وقال السفير: «سنعمل مع الدول الأعضاء على توسيع آفاق التعاون الدولي، وتفعيل الحوار العالمي مع شركائنا وأصدقائنا في المنظمة».

سودوكو

		9	5			6		
	8						1	
					8	9		
	1		8		6			3
3				7	4			6
	6			1				
	9	5						
7					2			8
			4			2		1

الحل السابق

5	2	4	6	1	8	9	3	7
9	6	8	3	2	7	5	4	1
3	7	1	4	9	5	6	2	8
6	9	7	8	4	1	3	5	2
1	3	2	5	6	9	8	7	4
4	8	5	2	7	3	1	6	9
7	4	3	9	8	6	2	1	5
2	5	9	1	3	4	7	8	6
8	1	6	7	5	2	4	9	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

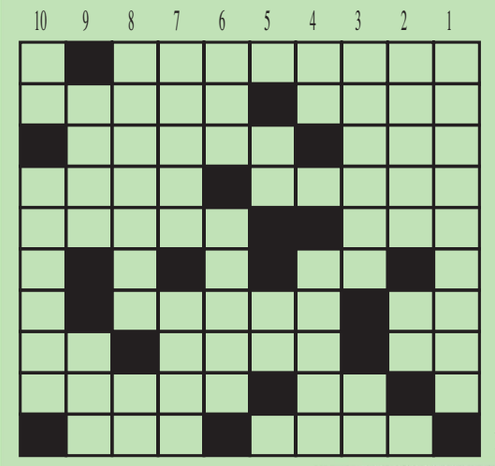

أفقيا

1- دولة عربية.
2- علم مؤنث - آلة موسيقية.
3- شعوب "معكوسة" - عاصمة اوروبية.
4- دولة عربية - البحر.
5- اقتراب "معكوسة" - علم مؤنث "معكوسة".
6- نظير .
7- من الاطراف - عملة عربية "معكوسة".
8- قهوة - رجوع "معكوسة" - للتعريف.
9- نوتة موسيقية - الاقتراب "معكوسة".
10- تحية "معكوسة" - راية.

عموديا

1- نهر امريكي.
2- من الحمضيات - نظير "معكوسة".
3- دولة عربية - للنفي.
4- احد الوالدين "معكوسة" - منظار كبير.
5- أحد الوالدين "معكوسة" - متشابهان.
6- فائدة محرمة - شهر ميلادي.
7- دولة فارسية - الثمر الناضج.
8- مملكة آسيوية - ارشد.
9- هواء عليل - وجع.
10- محبة "معكوسة" - عاصمة القلبين.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ا	ح	ل	ا	ل	ع	ا	ج	
2-	ا	ي	م	ا	ن		س	م	ي	ن
3-	م	ل	ا	ك			ل	ا	م	ا
4-	ر	و	م		د	ن		م		ب
5-	ا	ل		ن	ا	ز	ر		ا	و
6-	ل		ر	ي	ن	ي		ا	م	ل
7-	م	س		ج	ي	ه	ا	ن		ي
8-	ص	ل	ا	ل	ة	ن		ي	د	
9-	ر	ا	ن			د	ي	ا	ن	ا
10-	ي	م	ا	ي	م		د	ب	ي	ب

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 7 June 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15167
الأحد 15 شوال 1441 - 7 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15167

سمير عطاالله

هزائم تمحو نكسة

هذه السنة مرّ كما كان ينبغي أن يمر منذ سنين. لم يذكره أحد. لم يذكّرنا بالهزيمة أحد. لم يرو لنا أحد ذكرياته مع النكسة. بعد ربع قرن على 5 يونيو (حزيران)، قلنا كفى كتابات. حدث سيئ ومضى. خلل تاريخي ووقع. لكن جميع الكتّاب العرب استمروا في نكش ذاكرة 5 يونيو. وفي طرح الأسئلة نفسها والفشل والتهم والخيانات. ثلاث دول عربية فقدت أرضها وعزّتها وفقدت القدس.

طبعاً، أحداث لا تُنسى إلى الأبد. لكنها لا تنتحب إلى الأبد أيضاً. لم نعد في خسارة القدس وحدها، بل سوف يضم نتنياهو الضفة برمّتها. خرج الإسرائيلي من سيناء ليظهر فيها عدو داخلي لا يقل شراسة. ولم يعد هم سوريا في الجولان، بل صار في إدلب. والأردن المحاصر بشتى أنواع الضيق، يذكرونه اليومَ بأنه هو الحل. هو ثمن هزيمة السلم العربية الأكثر ضراوة من هزيمة الحرب الصاعقة.

ليس من نظام عربي إلاّ وشكل فرقة خاصة سماها «الصاعقة» وألبسها قبّعات حمراء، جميعها كانت مهامها في الداخل بعيداً عن جميع الحدود.

مذيع في قناة عربية شهيرة يسمي رجب طيب إردوغان «سيد المسلمين». لقب جديد لم يعط لأحد في تاريخ الإسلام. ورئيس وزراء ليبيا عنده في أنقرة يشكره على الحرب والضرب بحراً وبراً وجواً. وروسيا ترفع سفيرها في دمشق إلى مفوض سام مزود بقاعدة عسكرية دائمة وبركة القيصر، الذي بلغ مياه المتوسط من دون جميع من سبقه.

الحمد لله أنه لم يخطر لأحد من كتّاب مصر أن يتذكّر ما سماه الدكتور عبد الرحمن شلقم «اليوم الذي مضى ولا يرحل». كان قاسياً ومريراً ولا يُمحى. لكنه لم يكن أكثر مرارة مما لحق بنا من تفتت. مجموع ضحاياه لا يقارن بشيء من ضحايا الحروب الأهلية في الأردن ولبنان والجزائر وسوريا والعراق واليمن وليبيا.

الهزيمة ليست يوماً واحداً. الهزيمة يوم بعد يوم. خيبة بعد خيبة ومشهد السيد فائز السراج عند الباب العالي في تركيا يعيد الدنيا قرناً إلى الوراء. يجب أن نقرأ في تغريدة مذيع عربي عن «سيد المسلمين» وصفاً لحالة نفسية كامنة وليس مجرد فرحة إنشائية. كذلك، في صورة استقبال إردوغان لفائز السراج. لقد كان في ارتباك السراج أمام «سيد المسلمين» من الهوان بقدر ما في أوسمة حفتر من الانفتاح.

الأوسمة مرض في كل مكان، وليس في ليبيا وحدها. وقد علّق منها الملازم معمر القذافي في خريطة دول العالم – المستقبلية. أما ملك ليبيا ومؤسسها وباني وحدتها ومنشئ دستورها، فكان وسامه غير مرئي: الورع، كما وصفه الحسن الثاني.

امرأة تمر عبر غرفة تعقيم بمدخل مركز ايفروبيسي للتسوق في موسكو (رويترز)

مشعل السديري

سباقات «الريموت كنترول»

ليس هناك علاقة تكاملية في الجزيرة العربية عبر العصور، أكثر من علاقة الإنسان بالجمل.

وسوف أضرب لكم مثلاً بسيطاً تحدثت عنه الصحف في وفاء ذلك الحيوان، فأحد تجار الرياض ذهب إلى حائل واشترى بمبلغ كبير ناقة من صاحبها، وشحنها ووضعها في حظيرة هناك، ومن شدّة حنينها لصاحبها الأول استطاعت أن تهرب في ليلة ظلماء، وبعد شهر ونصف الشهر وصلت إليه في حائل، فكيف عبرت الجبال والوهاد والوديان والقرى بمسافة تزيد على ألف كيلومتر من دون أن تتعب أو تضيع، وقد اتصل صاحبها بالتاجر في الرياض يخبره عنها، ويريد أن يرجع له ثمنها، غير أن التاجر رفض أن يسترد الثمن تقديراً لوفائها.

وهل تعلمون أن البدوي في عز الشتاء وخوفاً على طفله من صقيع البرد، كان لا يتورع من أن ينومه ملتصقاً بالبطن الدافئ للناقة الباركة، التي لا تتحرك إلى أن يطلع الفجر؛ خوفاً على الطفل وعطفاً عليه.

كما أن الجمل يعرف صوت صاحبه إذا ناداه، ويميزه من ألف صوت، غير أن الجمل مع هذا الوفاء والعاطفة الجياشة لا يقبل الإهانة أو الجور، ولو أن الجمال تستطيع أن تتكلم، لرفضت إهانتها بتسييرها في السباقات بواسطة «الريموت كنترول»، التي انتشرت للأسف في الخليج.

وقديماً منذ عهد الرسول والصحابة كانوا يتسابقون على ظهور الجمال، والآن تجرى في العالم سباقات الخيل والثيران والأفيال والنعام وعلى ظهورها متسابقوها، وبما أن الكلاب هي الوحيدة التي لا يستطيع أن يمتطيها الإنسان، لهذا أطلقوا أمامها أرنبة صناعية يوجهونها بالريموت، فلماذا يا رجال العرب تعاملون جمالكم في مسابقاتكم كالكلاب؟!

وضحكت من كلام الأمين العام للسباقات عندما قال لا فض فوه: إن فكرة استعمال الروبوتات لتحل بدلاً من «الجوكيه» وجدت استحساناً وترحيباً منقطع النظير عند ملاك الهجن.

طبعاً سوف يفرحون ويرقصون كذلك؛ لأن سعر الريموت لا يزيد على 2000 ريال، في حين أن الهجّان لو أنه كان على ظهر الجمل الفائز، لحصل حسب النظام على 15 في المائة من قيمة الجائزة، وهي غالباً بالملايين.

وعلى سبيل المثال، فجوائز سباق كأس السعودية للخيل تعدت 29 مليون دولار، وإذا حصل الفائز الأول جدلاً على 10 ملايين، فنصيب الراكب الجوكي 1,5 مليون دولار.

فلماذا يحرم شبابنا من تعلم ركوب الجمال للسباقات، لكي يستفيدوا ويزيدوا التنافس حماسة، وتتفاعل معهم الجماهير. وصفقت للفارسة الألمانية لارابيلا، التي فازت بسباق الهجن في أستراليا ممتطية ظهر جمل، وهي تنسف شعرها الأشقر للريح، وعاشت «بنت أبوها».

لم يغب عن الشاشة طوال نصف قرن

إصدار جديد من فيلم كرتون «ويحك يا أرنب» السوفياتي بعد عصرنة أبطاله

موسكو: طه عبد الواحد

لا يزال فيلم الرسوم المتحركة السوفياتي «ويحك يا أرنب» يحظى بمكانة مميزة في مكتبة أفلام الرسوم المتحركة، في روسيا ودول أخرى في العالم، واهتمام لا ينقطع وسط جمهوره، من الأطفال والكبار على حد سواء. ومن أجل الحفاظ على هذه المكانة والاهتمام بين الأجيال المعاصرة، يتجه صناع الرسوم المتحركة في روسيا نحو «عصرنته»، وتغيير مظهر الشخصيات الرئيسية فيه؛ أي «الذئب والأرنب». وتقوم الحبكة في جميع الحلقات من هذا الفيلم الشيق على مطاردة الذئب الشرير لأرنب طيب كي يلتهمه، حيث يضع الذئب خططاً خبيثة تارة، ويلجأ للتحايل تارة أخرى، على أمل أن يمسك بالأرنب، إلا أن الأخير ينجو دوماً، إما صدفة أو لأنه يدرك في الوقت المناسب ما يُحاك له. وغالباً ما يقع الذئب في شر أعماله، جرياناً على المثل العربي: «من حفر حفرة لأخيه وقع فيها»، فإما يسقط هو من النافذة عوضاً عن الأرنب، أو يقع في حفرة صنعها «فخاً» للأرنب، أو يغرق في أثناء محاولته الإمساك بالأرنب وهو يسبح، وما إلى ذلك. لهذا يغضب الذئب في نهاية كل حلقة، ويصرخ بعبارته الشهيرة متوعداً: «ويحك يا أرنب».

وتم عرض الإصدار الأول من سلسلة «ويحك يا أرنب» مطلع مايو (أيار) عام 1969. ومع أنه من أهم الأعمال التي أنتجت في الحقبة السوفياتية، فإنه لم يتوقف إنتاجه حتى بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وقد عرضت الشاشات الروسية آخر جزء تم إنتاجه من هذه السلسلة نهاية عام 2017، وكانت الحلقة عنوانها «التقط نجمة». وخلال هذه المسيرة الطويلة، لم تطرأ تغيرات كبيرة على مظهر البطلين، الذئب والأرنب. وكان التحول الوحيد بين أول ظهور لهما ضمن برنامج للأطفال عام 1969، وظهورهما الثاني في الحلقة الأولى التي عرضتها الشاشات نهاية العام ذاته، ودشنت انطلاقة فيلم كرتون «ويحك يا أرنب» عملاً فنياً مستقلاً للأطفال. ففي الظهور الأولى، تم رسم الشخصيتين بطريقة بسيطة وألوان «بليدة» نوعاً ما، لكن مع الحلقة الأولى تم تحديث رسم الشخصيتين، وتحديث ملابسهما أيضاً، وتطوير المشهد العام وتفاصيله في كل حلقة.

ونظراً لأن سلسلة «ويحك يا أرنب» لم تغب عملياً عن الشاشات طيلة نصف قرن، بات الذئب والأرنب، كما تم تصميمها لهذه السلسلة، جزءاً من ذاكرة جميلة لأكثر من جيل، منذ السبعينيات حتى أيامنا هذه، حيث لا يزال هذا الفيلم من الأعمال التي يفضلها الصغار، ويتابعها الكبار معهم. إلا أن تلك الشخصيات التي أحبها كثيرون قد تتغير قريباً وتظهر بشكل جديد، وفق ما أعلنه العاملون في استوديوهات «سويوز مولت فيلم»، حيث يجري العمل على إنتاج أجزاء جديدة من «ويحك يا أرنب»، قد تصل حتى 52 حلقة جديدة، مع مغامرات وحكايات جديدة. ويحاول المصممون جعل شخصية الذئب والأرنب في السلسلة الجديدة أقرب إلى روح العصر، لا سيما فيما يتعلق بالأزياء.

وكانت صفحات على «تويتر» قد نشرت صوراً يظهر فيها الذئب بحلته الجديدة التي تكشف على الفور محاولة «عصرنته»، ولكن هذه المحاولة أثارت ردود فعل سلبية لدى غالبية عشاق «الذئب والأرنب» الذين عبروا عن عدم تقبلهم للذئب بمظهره الجديد، وكتب أحدهم معلقاً على الصورة الجديدة: «أجل ذئب عصري وبأزياء جميلة، لكن ليس ذئبنا من (ويحك يا أرنب)»، وكتب آخر: «لا شيء يمكن أن يعوض عن الماضي». لهذا سارع القائمون على إنتاج السلسلة الجديدة من «ويحك يا أرنب» التي ينتظر أن يبدأ عرضها نهاية صيف العام الحالي، إلى الإعلان أن الصورة التي تم نشرها ليست سوى واحدة من 52 رسماً جديداً لشخصية الذئب، وأكدوا أنهم لم يقرروا بعد الشكل النهائي له.

المظهر التقليدي للذئب والأرنب في «ويحك يا أرنب» كما أحبهما كثيرون من مختلف الأجيال على مدار أكثر من نصف قرن

منتجع أثرياء في البرتغال يصنع أقنعة لسكانه

كاسكايس (البرتغال): «الشرق الأوسط»

بدأ كاسكايس؛ وهو منتجع للأثرياء يقع على شاطئ البحر قرب لشبونة، الجمعة، إنتاج أقنعة واقية خاصة به لمكافحة فيروس كورونا المستجد، لتلبية حاجة سكانه البالغ عددهم نحو 214 ألف نسمة.

وقال رئيس البلدية كارلوس كاريراس إن البلدية تأمل في أن تكون قادرة على ضمان «حماية مواطنيها على الأمد الطويل».

وقد اشترت البلدية جهازين من الصين لتصنيع نحو خمسة ملايين قناع.

وستتوافر الأقنعة التي ستباع في مجموعات من أربعة أقنعة في مقابل يورو واحد لدى أكثر من 400 موزع في هذه المدينة الواقعة في غرب لشبونة.

وأوضح رئيس البلدية: «بالنسبة إلى السكان الأكثر فقراً، ستكون هذه الأقنعة مجانية»، موضحاً أنها «ستكون مجانية أيضاً لمستخدمي وسائل النقل العام»، حيث أصبح وضع القناع إلزامياً.

وقد أطلقت البلدية في وقت سابق مبادرة فريدة من نوعها في البرتغال تتمثل في تقديم اختبارات مجانية لكوفيد-19 لجميع سكانها.

وتعتمد مدينة كاسكايس التي تشكل السياحة فيها عمودها الفقري على استعادة ثقة السياح الأجانب من أجل إنعاش اقتصاد المنطقة.

وسجلت البرتغال التي لم تتضرر بشدة من وباء كوفيد-19 مثل الدول الأوروبية الأخرى، نحو 34 ألف إصابة بفيروس كورونا المستجد و1465 وفاة، وفقاً لأحدث الأرقام الرسمية.

بارينبويم وليفيت يعيدان موسيقى فيينا إلى الحياة

فيينا: «الشرق الأوسط»

جمعت أبرز أوركسترا في النمسا اثنين من أكبر الأسماء في الموسيقى الكلاسيكية، مساء الجمعة في فيينا، حيث عادا إلى المسرح بعد شهور من الصمت، بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وحضر سياسيون بارزون وشخصيات ثقافية، بينما انضم عازف البيانو المخضرم والمايسترو دانييل بارينبويم إلى أوركسترا فيينا الفيلهارمونية لحفل عزف خلاله على البيانو موسيقى موزارت والسيمفونية الخامسة لبيتهوفن، حسبما ذكرت وكالة الأنباء النمساوية.

وأنهت أوركسترا فيينا السيمفوني المنافسة توقفها مع الموسيقار إيجور ليفيت، بعد أقل من أسبوع من أداء عازف البيانو الشاب لمدة 16 ساعة، الذي كان يهدف إلى لفت الانتباه إلى محنة الفنانين خلال الإغلاق بسبب «كورونا».

وعزف عازفا البيانو موسيقى موتسارت، وكانت الحفلتان بحضور محدود، حيث اقتصر الجمهور على 100 شخص بسبب القيود الصحية التي لا تزال قائمة بالنسبة للمناسبات الثقافية.

استأنفت أكبر مدينة للملاهي تملكها أسرة واحدة في بولندا نشاطها في مدينة زاتور بجنوب البلاد بعد فترة إغلاق طويلة للسيطرة على انتشار وباء «كورونا» (إ.ب.أ)

كاليفورنيا تستأنف الإنتاج السينمائي والتلفزيوني خلال أيام

عامل يشرف على إنتاج أقنعة في مصنع قرب لشبونة (أ.ف.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولو ولاية كاليفورنيا الأميركية إنه سيتم استئناف الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في الولاية في 12 يونيو (حزيران)، بعد الموافقة على إرشادات جديدة لمنع نشر فيروس «كورونا المستجد».

وقال بيان من إدارة الصحة بكاليفورنيا إنه سيتعين على المنتجين الحصول على موافقة مسؤولي الصحة المحليين لاستئناف تصوير الأفلام.

وكان تم وقف تصوير الأفلام حول العالم في منتصف مارس (آذار) للمساعدة في كبح جائحة فيروس «كورونا».

وذكرت وكالة «رويترز» أن قوة عمل من استوديوهات هوليوود ونقابات العمال قد اقترحت الأسبوع الماضي، إجراء اختبارات مكثفة للكشف عن فيروس كورونا وإجراء مراجعة يومية للأعراض وضمانات أخرى للسماح للممثلين وأطقم العمل باستئناف نشاطهم.

وقالت إدارة الصحة بالولاية إنه من أجل العودة للعمل يجب على المنتجين الالتزام بإرشادات قوة العمل والحصول أيضاً على موافقة من مسؤولي الصحة بالمقاطعات.

وأضافت أنه يجب على سلطات المناطق أن تبحث معدلات الإصابة المحلية بفيروس «كورونا» والاستعدادات لحدوث زيادة في الحالات وإمكانية إجراء اختبارات وبيانات أخرى قبل منح الموافقة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية